

بحث عن
الزجاج فى العصر المملوكى

إشراف / د.أبو الحمد فرغلى

إعداد / نوران محمد السعيد

أولى دبلومة تاريخ الفن

القاهرة 2012- 2013

الـفهـرس


بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

بلغت الفنون الاسلاميه فى مصر أوج ازدهارها فى عصر المماليك ولما استطاع المماليك تحقيق الانتصار على القوى الصليبيه والمغوليه فأنهم ارتقوا بالفنون مستفيدين فى ذلك بما تتمتع بمصر من تراث حضارى هائل وما يتوافر فيها من مواد وخامات ومهره الصناع والفنانين القادرين على استيعاب مفرادت تراثهم وتطويع المواد المتوافرة لديهم فأنتجوا تحف دقيقة الصنع بديعة الزخارف.[1]

وقد كان العصر المملوكى بمثابة العصر الذهبى لكثير من الفنون فى مصر وبلاد الشام وكانت هناك عوامل وراء هذا الأزدهار يأتى فى مقدمتها رعاية السلاطين والأمراء للفن والفنيني وارتباط معظم المنتجات بالحكام وعمائرهم وقد عرف عن سلاطين المماليك حبهم للبناء ، و كان من الطبيعى أن تزدهر تبعا لهذا الفنون التطبيقية ، كما أن مصر أصبحت مقر للخلافة العباسية مما أدى الى ازدهار الحياة الثقافية والنهضة الفنية بها ، كما ساعد الـنتعاش التجارى وما ترتب عليه من صلات امتدت من الصين شرقا الى الاندلس غربا على راوج المنتوجات الفنية وسهل عملية التبادل الفنى .٢

وخير دليل على ازدهار الفنون فى العصر المملوكى الثورة الفنيه الهائلة التى وصلتنا من هذا العصر ومازلت المتاحف فى كافة أنحاء العالم مشحونة بمئات بل و بالآف التحف الفنية التى تناولت معظم اللوان الفنون اللمملوكية من خزف ، سجاد ، نسيج ، خشب .

نستخلص من تلك المقدمه الازدهار الذي حدث في الفنون ومنها الزجاج و يتناول البحث تفاصيل صناعة الزجاج و التحف الزجاجية التى وجدت فى العصر المملوكى وما مر بها من تطور سواء من حيث زخارفها أو طرق صناعتها أو ابتكار أنواع و اشكال جديده من التحف لم تظهر فى العصور السابقه عليه.

البحث مقسم الى بابين ، الباب الأول الدراسه التحليليه ويتضمن ثلاث فصول :

الفصل الأول يتحدث عن تاريخ صناعة الزجاج و الطرق الصناعيه المختلفة التى ورثها الفنان المسلم من أجداده السابقين وأضاف عليها طرق أخرى، والزخرفة المتبعة من قبل فنانى العصر الاسلامى الزجاج.

الفصل الثانى أفرد للزجاج المملوكى وتوضيح لأى مدى وصلت تلك الصناعة من تطور ، والزخارف التى وصلتنا عليه فكانت الأوانى الزجاجيه فى بواكير العصر المملوكى تزين فى الغالب بتكوينات تصويرية ثم اتجهت للزخارف النباتية التى أوج تطورها فى العصر المملوكى وتميزت بدقة التنفيذ و ظهور تأثيرات الشرق الاقصى

---

[1] الفن المملوكى عظمة و سحر سلاطين الماليك ، ص٤٩

[2] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٦ -١٧

فى مجال الزخارف النباتية والزخارف الكتابية التى احتلت الصدارة مع الرنوك التى شاعت فى ذلك العصر .

أما **الفصل الثالث** فهو يختصص بالتحف الفنية فقد أبدع فنانو العصر المملوكى جميع الأشكال التى يمكن تصورها والتى يصلح الزجاج لصنعها واستحدثون الكثير منها، ومن الأشكال الكؤوس الكبيره والأكواب والأقداح والقوارير والزجاجات والزبديات والطسوت والزهريات والحوامل والمشكاوات و زبديات وشمعدانات وصينيات صغيرة وهو ما سيرد تفصيله فى هذا الفصل .

أما **الباب الثانى** فهو عباره عن **دراسه وصفيه** لأهم التحف التى تناولنتها الدراسه التحيلية ويتضمن ٣ فصول مقسم تاريخيا ، فصل يختص بالتحف الفنية فى القرن ١٣م وآخر للقرن ١٤م والفصل الأخير عن القرن ١٥ م .

واختمت البحث بأهم النتائج التى توصلت اليها واللوحات التى تناولتها بالشرح .

نبذه تاريخية عن الدولة المملوكية

استمرت الدولة المملوكية (٦٤٨: ٩٢٢ هـ) لفترة تربو على القرنين والنصف قليلا ، كان العصر المملوكى عصر مجد سواء من الناحية الفنيه أو التاريخية فقد كانت محط أنظار العالم الاسلامى فى المشرق والمغرب خصوصا بعد سقوط الخلافة العباسية فى بغداد واعادة احيائها فى القاهرة مرة ثانية ووقوف المماليك بالمرصاد للأخطار التى تهدد المسلمين فى الشرق الأدنى وحماية الحرمين الشريفين كما أن عصر المماليك هو العصر الذى صارت فيه مصر والشام قاعدة التجارة العالمية والمعبر الرئيسى لتجارة الشرق فى طريقها الى الغرب مما يجلعنا نفسر فى ضوئه ثروتهم الطائلة التى حصلوا عليها وما ارتبط بها من مظاهر السعة والأبهة التى اتصف بها عصرهم ، ولم يكن عصر المماليك من العصور الهادئة أو الخاملة فى التاريخ بل كان عصر حركه ففى الخارج كانت لهم حروب وتوسعات وانتصارات و فى الداخل كانت لهم حياة حافلة بالتيارات الأقتصادية والدينية والعلمية والاجتماعيه .[٣]

انقسمت الدولة المملوكية الى فترتين :

المماليك البحرية (٦٤٨ هـ الى ٧٨٤ هـ):

سبب التسمية : يرجع هذا الى اختيار الصالح نجم الدين أيوب جزيرة الروضة فى بحر النيل مركزا لهم ، وكان معظم من الأتراك ومن بلاد القوقاز[٤].

وقد بدأت دولة المماليك البحرية عندما نصب المماليك شجر الدر سلطانا على البلاد خلفا لزوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب الأمر الذى أثار استياء الخليفة العباسي مما دفعها الى الزواج من عز الدين أيبك وتنازلت له عن السلطنة فى عام ٦٤٨هـ بعد ثمانين يوما ، وبذلك سيطر المماليك للمرة الأولى ولكن أيبك تنكر لصنيع شجر الدر فدبرت له مؤامرة وقتلته ثم لاقت هى ايضا نفس المصير .

وكان لازما على سيف الدين قطز بوجود الخطر الصليبى ثم المغولى على البلاد خلع ابن ايبك - كان لايزال صغيرا - وتولى السلطنة وبذلك ولدت دولة المماليك ليجد سلاطين المماليك أنفسهم أمام مسئوليات جسام تتمثل فى تطهير العالم الاسلامى من الصليبيين والمغول خصوصا بعد سقوط الخلافة العباسية ومقتل الخليفة .[٥]

---

[٣] محمود ابراهيم ، الفنون الاسلامية فى العصر المملوكى فى مصر وبلاد الشام ، ص ٣
[٤] سعيد عاشور ، الايوبين والمماليك فى مصر والشام ، دار النهضة ١٩٩٦ ، ص ١٧٧
[٥] صلاح بهنسى ، الفن المملوكى عظمة وسحر السلاطين ، الدرا المصرية اللبنانية ، ص٤٣

واستطاعت الدوله المملوكية تحقيق الكثير من الأنجازات سواء على الصعيد العسكرى تمثل فى هزيمة المغول هزيمة ساحقة فى عين جالوت وهى أول هزيمة لحقت بالمغول فى تاريخهم منذ أيام جنكيز خان وبذلك انقذ قطز العالم الاسلامى واوروبا من خطر غزواتهم ، و فى مواجهه الخطر الصليبى فقد تمكن المماليك استعادة اخر معاقل الصليبين فى الشام عكا على يد الملك الأشرف خليل عام ٦٩٠هـ ، وعلى الصعيد السياسي فى اعاده الخلافة العباسية مرة اخرى ولكن العاصمة فى هذه المره بالقاهرة ومن هنا اصبحت الدولة المملوكية لها الشرعيه السياسية والدينيه متمثلة فى الخليفة العباسى ، والشرعيه العسكرية بأعتبارها حصن العالم الاسلامى والمدافع عنه بعد انتصارتهم المتتاليه على الصليبين والمغول .

المماليك البرجية او الجركسية (٧٨٤ : ٩٢٠ هـ) :

سبب تسميتهم : نسبة الى تربيتهم فى أبراج قلعة الجبل ، كما يعرفون بالمماليك الجراكسة نسبة الى جنسهم فهم من بلاد الكرج (جورجيا) وهى البلاد الواقعة بين بحر قزوين والبحر الاسود .

لم تكن الدولة المملوكية الثانية سوى امتداد للدولة المملوكية الأولى من حيث الخصائص الحضارية والاتجاهات الأقتصادية والتنظيمات الادارية فقد استطاع الظاهر سيف الدين برقوق انتزاع الحكم من آخر سلالة الناصر محمد بن قلاوون فى عام ٧٨٤هـ وتأسيس دولة المماليك البرجية ، واجهت دولة المماليك البرجية مثل سابقتها الخطر المغولى ممثلا فى الدولة التيمورية التى أرسلت تهديدا للسلطان برقوق الذى استطاع الانتصار عليهم كما استطاع السلطان برسباى من تحقيق مكاسب خارجية تمثل فى فتح قبرص عام ٨٢٩ هـ ، كما فرضوا السيطرة على موانى البحر الاحمر[٦] .

وقد عمرت دولة المماليك الجراكسة أكثر من مائة واربعة وثلاثين سنة ، تعاقب على عرش السلطنة ثلاثة وعشرون سلطانا ، ارتبط تاريخ دولة المماليك الجراكسة بتسعة سلاطين وهم : برقوق ، فرج ، شيخ ، برسباى ، جقمق، اينال ، خشقدم ، قايتباى ، قانصوه الغورى وكثير من أولئك السلاطين مثل برقوق وشيخ وجقمق وقايتباى عرفوا بحبهم للأدب ومجالس العلم كما عرف بعضهم بالتقوى والورع وبالرغبة فى اقامة المؤسسات الخيرية من مدارس ومساجد وبيمارستانات وغيرها [٧] .

[٦] صلاح بهنسى ، المرجع السابق ، ص ٤٥
[٧] سعيد عاشور ، المرجع السابق ، ص ٢٦٧

الباب الأول

▪ الدراسة التحليلية

الفصل الأول

- تاريخ صناعة الزجاج
- صناعة الزجاج
- طرق الصناعة و الزخرفة

تاريخ صناعة الزجاج

العصر الفرعونى:

عرفت مصر ومنطقة الشرق عامه الصناعات الزجاجية منذ أقدم العصور[٨]، فمن الثابت أن المصريين القدماء هم أول من اخترع صناعه الزجاج وكان ذلك منذ الأسره الخامسه على أقل تقدير كما تدل على ذلك حبات الخرز وعيون التماثيل و بعض الأوانى الزجاجيه هذا بالاضافه الى افران صناعه الزجاج التى عثر عليها بمدينه طيبه والتى يرجع تاريخها الى عهد الملك امنيحتب الثانى من الأسره الثامنه عشره [٩]، فقد كانت من أشهر مدن صناعة الزجاج فى العصر الفرعونى .[١٠]

كما عثر فى تل العمارنه على أفران زجاج من عهد اخناتون ، واذا كان كثير من المؤرخين والآثريين ينسبون اختراع الزجاج الى سوريا والعراق أو الى الفينقيين فى لبنان الأ اننا لم نعثر حتى الآن على افران تثبت قيام هذه الصناعه فى تلك المناطق.[١١]

العصر اليونانى والرومانى:

ظلت مصر صاحبه اليد العليا فى مضمار هذه الصناعه وكانت لاسكندريه شهره كبيره فى العصر اليونانى وظلت محتفظه بمكانتها كمركز صناعه الزجاج فى العصر الرومانى اذ تحدثنا المصادر التاريخيه بأن الأمبراطور تيبريوس قد استقدم صناع زجاج الاسكندريه ليقيموا له أول مصنع للزجاج فى روما ، وأن الامبراطور سيفروس طلب أن يكون جزء من جزيه مصر من مصنوعاتها الزجاجية .[١٢]

وقد تطورت صناعه الزجاج فى مصر فى العصر الرومانى تطورا كبيرا نتيجه للتطور الصناعى فقد وصل صناعه الزجاج فى مصر الى استخدام أنبوبه لنفخ الزجاج فى الهواء ثم وصلوا بعد ذلك الى طريقه النفخ فى القالب كما استخدم ترصيع الجص بالزجاج فى أشكال هندسيه بديعة التكوين ، على أن أعظم ما وصلت له مصر منذ العصر الرومانى واستمر فى العصر البيزنطى واوائل الاسلامى النوع الذى عرف باسم الألف زهره وذلك لتعدد الوانها وتتدخل بعضها فى بعض فى تكوينات غايه فى الجمال.[١٣]

---

[٨] جمال عبد الرحيم الفنون الزخرفية الاسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، كلية الاثار ، جامعة القاهرة ، ص ٤٣
[٩] سعاد ماهر، الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م، ص ٢٥١

[١٠] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٣
[١١] سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص ٢٥١
[١٢] المرجع السابق، ص ٢٥٢
[١٣] سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢

العصر الاسلامى:

ازدهرت الفسطاط فى العصر الأسلامى الأول فى صناعة الزجاج ثم مدينة القاهرة ثم انتشرت هذه الصناعه فى كثير من المناطق وظهرت لها الأسواق مثل سوق القناديل بالقرب من جامع عمرو بن العاص والذى ذاع صيته فى العصر الفاطمى .[١٤]

أما العصر الفاطمى فقد اشتهرت مصر بصناعة الأوانى من الزجاج السميك الثقيل ذى الزخارف المقطوعة والمضغوطة وتتكون الزخارف من طيور وأسود وأشجار وعناصر نباتية ، كما ازدهرت فيه صناعة الأوانى البللورية فى العصر الفاطمى والبللور الصخرى يوجد فى باطن الأرض ويعد من أنفس المواد التى تعمل منها الأوانى وقطع الشطرنج .[١٥]

وقد واكب استخدام واستعمال الزجاج عدة طرق صناعيه مختلفة ورثها الفنان المسلم من أجداده السابقين وأضاف عليها طرق أخرى ، بالاضافه الى النفخ والزخرفه بالقطع والملقاط والزخرفه بالبريق المعدنى وهى الطريقه الممهده لظهور طريقه التلوين بالمينا المتعددة الألوان .[١٦]

واذا كانت الطرق السابقة قد استمرت فى صناعه الزجاج منذ أقدم العصور وحتى العصر الفاطمى فأن مصر والشام عرفتا طريقتين جديدتين بعد ذلك لصناعه الزجاج الأولى الشبابيك الجصيه المعشقع بالزجاج الملون بالمنشآت المعماريه والثانيه وهى طريقة الزخرفه بالمينا والتذهيب .[١٧]

و بلغت صناعه الزجاج أوج عزها فى مصر والشام فيما بين القرنين السادس والتاسع بعد الهجرة برعايه السلاطين الايوبين والمماليك وكانت تزين التحف بالزخارف المذهبه والمموهه بالمينا وأصول هذه الصناعه ترجع الى العصر الفاطمى حين بدأ صناع الزجاج يزينوه بالزخارف المذهبه والمدهونه بالالوان التى تبدو كأنها البريق المعدنى فى بعض الحالات ولا شك فى أنها بالبريق المعدنى نفسه فى حالات أخرى ، وكان الرعاه فى أنتاج هذا الزجاج ذى الزخارف المموهه بالمينا الشام ومصر وان تكن الصناعه قد عرفت فى ايران والعراق .[١٨]

---

[١٤] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ،ص ٤٣

[١٥] أبو صلاح الألفى ، الفن الاسلامى أصوله وفلسفة مدارسه ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٢٧٣ .

[١٦] المرجع السابق، ص ٤٣

[١٧] المرجع السابق، ص ٤٣

[١٨] زكى حسن، فنون الاسلام ، ص ٥٩٩

تعريف الزجاج :

الزجاجه ماده غير عضويه غير متبلوره تتألف اساسا من السليكا و تركيبه غير ثابت فهو يحول بالحراره من حاله صلبه الى سائله والعكس ١٩ ، أما أن يكون شفاف أو معتم وهو سهل الكسر ويختلف الزجاج فى أنواعه باختلاف المواد التى تدخل فى تركيبه .

تركيب الزجاج : (بسيط أومركب)

وكان الزجاج الاسلامى من النوع البسيط ، ومن الملاحظ أن الزجاج الاسلامى لم يكن يصنع من مواد نقيه يحتوى غالبا على شوائب فلم يكن لونه أبيض شفاف ، معتم يميل للون الأخضر او مشوب بالأصفرار أو الأحمرار أو ذى لون عسلى أو أزرق أو أسود وأن كانت هذه الألوان الأربعة الأخير لم تستخدم فى كافة التحف التطبيقيه وذلك كالمشكاوات لأنها تحجب الضوء ، ويتميز الزجاج الاسلامى بصفه عامه باحتوائه على فقاقيع هواء وهى من عيوب الصناعة المميزه للزجاج المملوكى المشكل بالنفخ.٢٠

الرمال الصالحة لصناعة الزجاج:

توجد السليكا وهى العنصر الاساسى فى صناعة الزجاج فى رمال الصحراء والشوطئ وغيرها ولها ثلاث أنواع:

١ -رمل أبيض: أجود أنواع الرمال وأن كان لم يستخدم فى الزجاج الاسلامى فهو يدخل فى الأنواع النقيه من الزجاج كزجاج الكريستال .
٢ -رمل أصفر: وهى المستخدم وأقل جوده من الأبيض اذ يحتوى على نسبه من أكسيد الحديد الذى يعطى للزجاج اللون الأخضر المشوب بالاصفرار .
٣ -رمل أحمر: وهو اردء أنواع الزجاج يحتوى على شبه مرتفع من أكسيد الحديد ويستخدم فى صناعه أنواع من الصنج والمكايل التى تؤدى غرض وظيفى ولا تشترط الناحيه الجماليه .

[19] رؤوف النحاس ، صناعة الزجاج ، ص ٨٨
[20] مايسة داود ، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، قسم الاثار الاسلامية ١٩٧١م ، ص ١٩٣

تجهز المواد الخام لصناعه الزجاج: يغسل الرمل جيد ويترك ليجف ثم يصحم ويغربل ويضاف له مخفوق كربونات الكالسيوم والصوديوم واحيانا كسر من الزجاج لسهوله صهره ، الا أن الصانع لم تكن لديه قدرة كافيه على صحن هذه المواد مما ادى لوجود فقاقيع ، كان يستخدم لها هاوون من الأحجار الصلدة (الرخام – البازلت) لكى لا تتفاعل مع المواد المصحونة ، تخلط هذه المواد جميعا بعد ذلك حسب كمياتها فى احواض بداخل الفرن أو فى بواتق من فخار حرارى حتى تتحول الى مصهور قابل للتشكيل .[٢١]

مصانع الزجاج:عرف مصنع الزجاج باسم طراز وهو ما كشفته لنا عنه قاع اناء من الزجاج المزخرف بالبريق المعدنى المحفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة عثر فى حفائر الفسطاط " مما عمل فى طراز الفيله بمصر سنه ١٦٣.

و كانت صناعة الزجاج من الصناعات الضارة التى كانت يخصص لها مكان بعيد بأطراف المدينه كما كان يشترط فيها شروط صحيه خاصه مثل سعه الأماكن وأرتفاع سقفها و توفر التهوية فيها وكان يقوم بأشراف على تطبيق هذه الشروط الصحية (عرفاء الأسواق- المحتسب).[٢٢]

هذا و يختلف شكل أفران صناعة الاوانى الزجاجيه الخالية من الزخارف عن تلك الخاصة بصناعة المشكاوات والأوانى المزخرفة بالمينا والمموهه بالذهب لأن المينا والتذهيب يحتاجان لتثبيتها على الزجاج التى نظام خاص فى الأفران .

أفرن الزجاج العادى: يبنى بالطوب المصنوع من الطين الأسوانى الذى يتحمل الحرارة وتخطيطه دائرة مسقوف ويزود بفتحة أو اثنين لنار يجلس أمامها أكثر من صانع يأخذ بأنبوبته كمية من الزجاج المصهور التى توضع أمامه فى مكان مقعر عند فتحه الفرن ، ويتصل بأحد جانبى الفرن مكان مستو بعيد عن النار يعرف خطأ "بجيب التبريد" يحفظ به التحف بعد الأنتهاء من تشكيلها مباشرة لتكون بعيده عن النار[٢٣]

أفران خاصه بصناع الاوانى المزخرفة: تاخد شكل الفرن العادى عدا انه يلحق به بالاضافة الا جيب التبريد عد جيوب متصلة ببعضها خاصة لعملية التلوين و التذهيب .[٢٤]

[٢١] مايسة داود ، المرجع السابق ، ص ١٩٧
[٢٢] المرجع السابق ، ص ١٩٩.
[٢٣] المرجع السابق ، ص ٢٠٢
[٢٤] المرجع السابق ، ، ص ٢٠٤

طرق صناعة الزجاج

١ ـالتشكيل بالنفخ فى الهواء :

وتتم هذه الطريقه بعد ان تنصهر مكونات الزجاج وتصبح عجينه لينه يلتقط الصانع بنهايه أنبوب معدنى قطعه عجينه مكوره وينفخ فيها من بدايه الأنبوب فيندفع الهواء المضغوط الى وسط العجينه فتنتفخ جوانبها ويعتمد تشكيل هذه الآنيه بهذه الطريقه على مهاره الصانع فى النفخ ليمكنه التحكم فى الآنيه مستعينا فى ذلك بحركات دائريه فى الهواء وبعد أن ينتهى تشكيل الآنيه بالشكل المطلوب توضع فى جيب التكيف بالفرن .[٢٥]

هذه الطريقه تعطى اشكالا أكثر رقا فى سمك الزجاج وأقل انتظاما فى الشكل من النفخ بالقالب ، وهى تعتمد أولا وقبل كل شئ على مهارة الصانع فى التحكم فى شكل الآنيه ، وتتبنى هذه الطريقة فى التشكيل اساليب معينة فى زخرفتها لأن جدرانها رقيقة لا تتحمل الحفر أو الحز الذى يعرض المشكاة للكسر لذلك فكانت تزخرف باضافه خيوط بسيطه أفقية ومتوازية أو رأسية .[٢٦]

٢ ـالتشكيل بالنفخ فى القالب :

يتم استخدام انبوب معدنى يلتقط الصانع بنهايته عجينه زجاجيه لينه ويضعها فى قالب من قطعين مكونا غالبا من مزيج من الرمل والطين لكى يسهل تفتيته بعد ذلك بواسطه الماء والحفر ثم ينفخ الصانع هذه العجينه الزجاجيه داخل القالب فتأخذ شكل القالب أو يتخذ القالب من الفخار أو المعدن أو الخشب وتكون اشكال الأوانى فى هذه الحاله أكثر انتظاما واتقانا من طريقه النفخ فى الهواء .[٢٧]

وقد ابتكر المصريون هذه الطريقه حوالى سنه ١٥٠٠ وذلك بعمل نموذج بالشكل المطلوب من الطين والرمل يثبتون به قضيب من المعدن يمسكونه منه ثم ينفخوا مصهور الزجاج به .[٢٨]

---

[٢٥] على الطايش ، الفنون الاسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي ، زهراء الشرق٢٠٠٠ ، ص ٤٧
[٢٦] مايسه داود ، المرجع السابق ، ص ٢١٨
[٢٧] على الطايش، المرجع السابق ، ص ٤٧
[٢٨] مايسة داود ، المرجع السابق ، ص ٢١٧

طرق زخرفه الزجاج

طريقه الزخرفه سواء كان بنفس لون العجينه أو ملونه وذلك فى عمل خطوط رفيعه أو سميكه حسب الحاجه تلتف حول الرقبه أو البدن كذلك استمرت الزخرفه بالختم التى كانت تحتوى غالبا عل كتابات عربيه تتضمن اسم صاحب الانيه او صانعها او جمل دعائيه كما استعملت طريقه السحب بالملقاط لاحداث زخارف ناتئه .[٢٩]

٣ -الزخرفه بالاضافه Appled :

بعد ان تشكل الآنيه بالنفخ يأخذ الصانع جزء من عجينه زجاج منصهر من نفس اللون او بلون آخر ويجعلها كالخيط ثم يلفها على بدن الآنيه ورقبتها وهذه الخيوط تكون رقيقه وبارزه وتأخذ هذه الخيوط هيئه خطوط متكسره واحيانا تركب هذه الآنيه فوق تمثال على هيئه حيوان أو طائر .[٣٠]

٤ -الزخرفه بالختم :

بعد ان يقوم الصانع بتشكيل الآنيه بالنفخ يقوم الصانع باضافه اقراص زجاجيه مستديره على بدن الآنيه وهى ساخنه حيث تكون عجينتها لينه ويضعظ عليها بخاتم معدنى عليه زخارف بارزه أو غائره حسب نوع الزخرفه المراد ختمها على بدن الآنيه فاذا كانت الزخارف غائره ختمت عليه زخارف بارزه والعكس ، وغالبا ما تشتمل الزخارف على رسوم حيوانيه او كتابيه او يختم الصانع بخاتم معدنى عليه رسوم صغيره لطيور او حيوانات على سطح الآنيه الخارجى وهى ساخنه أى عجينتها ما زالت لينه .[٣١]

٥ -الزخرفه بالقالب :

وتتم هذه الطريقه بأن يأخذ الصانع قطعه من عجينه الزجاج المصهور وهى لينه بنهايه انبوب معدنى ويضعها داخل قالب من الفخار أو المعدن أو الخشب يكون مضلعا أو على هيئه خلايا النحل ثم ينفخ فى بدايه الانبوب فيأخذ بدن الآنيه الخارجى نفس شكل التضليع أو خلايا النحل .[٣٢]

---

[٢٩] سعاد ماهر ، المرجع السابق، ٢٥٣
[٣٠] على الطايش ، المرجع السابق، ص ٤٨
[٣١] على الطايش، المرجع السابق، ص ٤٨
[٣٢] المرجع السابق ، ص ٤٨

٦ ـ الزجاج المجزع الرخامى (طريقة الزخرفه المضافه بالمشط):

انتج صناع الزجاج خلال العصر المملوكى نوع سبق أن عرفته منطقة الشرق الآدنى منذ العصر الرومانى فهناك مجموعة من القوارير والأكواب والسلاطين من لون ارجوانى فاتح غالبا زينت بزخارف من خيوط بيضاء متعرجة تشبة تعريقات المرمر بلون الاناء الأصلى وكانت هذه الخيوط تسحب وهى ساخنة بآله تشبه المشط فتكون منها أشكال عديدة مختلفة مثل أسنان المنشار أو ضلوع الأسماك ونحو ذلك[٣٣] ، وفيها يقوم الزجاجون بتثبيت رقائق من زجاج معتم ملون بجوار بعضها البعض على سطح الأوانى الزجاجية الشفافه ويتم ضغط هذه ا لرقائق حتى تصبح مساوية تقريبا لعجينة الاناء وبعد الانتهاء من التسوية يصبح الأناء مزخرفا بتعريجات ملونة متعددة حسب الرقائق المضافة اساسا مما يعطى الشكل النهائى هيئة تجزيعات الرخام فى الطبيعة ، وظل هذا الاسلوب حتى القرن الثامن الهجرى .[٣٤]

- قارورة عطر من الزجاج الأزرق مع اضافات من اللون الأبيض تؤرخ بالقرن السابع الهجرى محفوظ فى متحف كورنينغ للزجاج فى نيويورك . **لوحه (١٤)**
- رزذاذة عطر من الزجاج الأرجوانى مع اضافات باللون الأبيض يؤرخ بالقرن السابع الهجرى محفوظ فى متحف كورنينغ للزجاج فى نيويورك . **لوحه (١٥)**
- زبدية من الزجاج الأرجوانى مع تجزيعات باللون الأبيض تؤرخ بالقرن السابع الهجرى محفوظ فى متحف طليلطة الفنى ، وهى ذات الشكل الذى شاع استخدامى فى الأوانى الفخارية والخزفية .**لوحه (١٦)**

٧ ـ الزخرفه بالقطع :

واستخدم المسلمون الاوانى الزجاجيه المزخرفه بهذه الطريقه بديلا عن استخدام الأحجار الكريمه فى صنع الأدوات المنزليه ويقتصر استخدام هذه الطريقه فى زخرفه الأوانى ذات الجدار السميك وتتم هذه الطريقه بأن تشكل الآنيه بالشكل المطلوب وتترك لتبرد ثم تنقش الزخارف على سطحها الخارجى بالزخارف المطلوبه عن طريق القطع وهى تحتاج الى مهاره شديده من الصانع لعدم تعرض الآنيه للكسر . ٣٥

---

[٣٣] عاصم رزق ، الفنون الاسلامية فى مصر ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ، ص ١٣٧
[٣٤] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٢١.
[٣٥] على الطايش، المرجع السابق ، ص ٤٨

٨ ـالزخرفه بالمنقاش (الملقاط):

وتتم هذه الطريقه بعد ان تشكل الآنيه بالنفخ بالشكل المطلوب يقوم الصانع بالنقش على بدنها وهى ساخنه حيث تكون عجينتها لينه بآله تشبه الملقاط (المنقاش) وذلك عن طريق سحب أجزاء الى الخارج من العجينه الزجاجيه لسطح الآنيه الخارجى فى أشكال زخرفيه جميله . ٣٦

٩ ـالزخرفة بالبريق المعدنى:

اوضحت الحفائر الأثريه ان المسلمين استخدموا ماده البريق المعدنى فى زخرفه الزجاج منذ منتصف القرن ٢ هـ ـ فقد عثر البعثه الامريكيه فى حفائر الفسطاط سنه ١٩٦٥ على كأس زجاجى مزخرف بالبريق المعدنى العسلى . ٣٧

١٠ - الزخرفه بالحفر :

وهذه الطريقه لا تستخدم الا فى أوانى البللور الصخرى وهو نوع من الأحجار يشبه الزجاج ولكنه أشد صلابه منه وأكثر جمالا ويقوم الصانع بحفر الزخارف على سطح الآنيه الخارجى بآله حاده .

١١ - الزخرفه بالمينا والذهب :

المينا او المينو كلمه فارسيه وهى تطلق على ماده زجاجيه مسحوقه تستخدم فى زخرفه الأوانى المعدنيه أو الزجاجيه أو الزخرفيه بعد اضافه الأكاسيد الملونه لها ٣٨ ، عرفت بأنها حجر من الرصاص المعتم المعروف بأول اكسيد الرصاص ثم يخلط بالألوان المتعدده والتى اقتصرت فى الغالب على اربعه أو خمس الوان. ٣٩

فاذا كان المطلوب اللون الاحمر يضاف الى المينا اكسيد الحديد واذا كان اللون الاخضر يضاف اكسيد النحاس واللون الاصفر اضافه اكسيد الانتيمون واللون الابيض وهو معتم تماما اكسيد القصدير، اما اللون الازرق الذى لعب دورا هاما فى زخرفة الزجاج اضافه اكسيد الكوبالت (حجر اللازورد).[٤٠]

---

[٣٦] على الطايش ، المرجع السابق ، ص ٤٨
[٣٧] المرجع السابق، ص ٤٩
[٣٨] المرجع السابق ، ص ٤٩
[٣٩] جمال عبد الرحيم، المرجع السابق ، ص ٤٣
[٤٠] ديماند، الفنون الاسلامية ، ص ٢٣٧

كيف تتم الزخرفه بماده المينا والتذهيب:

نظرا لتماثل وتعدد الزخارف التى نفذها الفنان على التحف الزجاجيه المراد تنفيذها بالمينا والتذهيب فقد كانت هناك عده مراحل فنيه تعتمد اساسا على علم الصانع بعلم الكيمياء والهندسه وتبدأ هذه المراحل بأن يعد الفنان نموذجا للزخارف المطلوب تنفيذها على ورقه تسمى"ناقله" يفرغ عليها الزخارف ثم توضع على جسم التحفه ويمرر عليها بقطعه من القطن مشربا ببدره ملونه فتطبع الزخارف ويقوم الفنان بعد ذلك بتحديد هذه الزخارف بخط رفيع باللون الاحمر ثم يملئ الفراغات بالالوان المطلوبه بواسطه فرشاه من المينا المسحوقه كل لون على حده حتى لا تتداخل الألوان ثم تعرض التحفه للهب بسيط ثم تدرج الى أن تصل الى درجه الحراره المطلوبه وفى النهايه يقوم الفنان باضافه لمسات التذهيب الاخيره عليها .[٤١]

والجدير بالذكر ان مصر و الشام فى العصر المملوكى قد شهدت تطور كبير فى صناعه التحف الزجاجيه المموه بالمينا بمختلف اشكالها من أوانى وكؤوس ومشكاوات حتى نهايه القرن ٩هـ نتيجه لمنافسه جمهوريات جنوب ايطاليا لهذه الصناعه وخير دليل على ذلك مشكاه السلطان قايتباى .[٤٢] **لوحه (٥٩)**

وورث المسلمون هذا النوع من الزخرفه على الزجاج ولكنهم ابتكروا فيها طرقا جديدا لم تعرف من قبل وهى تثبيت المينا على الزجاج بالحراره بعد ان كانت على البارد واستخدم الذهب كمحلول للزخرفه وليس كرقائق ذهبيه .[٤٣]

---

[٤١] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٣
[٤٢] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٣
[٤٣] على الطايش ، المرجع السابق ، ص ٤٩

الفصل الثانى

- الزجاج فى العصر المملوكى
- العناصر الزخرفية على الزجاج المملوكى
- الرنـــــوك

الـزجـاج فى العصر المملـوكى

كان العصر المملوكى بصفه عامة ذهبيا فى الصناعات والفنون المختلفه بمصر وهناك عوامل متعدده كانت وارء هذا الازدهار الفنى منها ما عرف عن سلاطين المماليك من رغبه فى تشيد العمائر الكثيرة كالمساجد و المدارس وقد ساعد ارتباط معظم المنتجات الفنية بطبيعه الحكام على توخى الفنانين والصناع الدقه والأتقان فى صنعها وزخرفتها فضلا عن ارتباط كثير من المنتوجات بالمساجد والمدارس كان يضاعف من عناية الفنان بمنتوجاته وحرصه على ان تكون ملائمه لوضعها فى هذه المؤسسات الدينية .[٤٤]

وكان لوفرة الصناع الاكفاء بمصر فى عصر المماليك اثرها فى زدهار الفنون والصناعات المختلفه و قد ساعد على هذه الوفره هجرة من الصناع ايران والعراق والشام الى مصر بعد هجمات المغول المتكررة على بلدانهم فى حوالى منتصف القرن السابع الهجرى وتخريبهم لها مما دفع هؤلاء الصناع الى الهجرى الى مصر حيث زاولوا اعمالهم.[٤٥]

وقد تطورت صناعة الزجاج فى العصر المملوكى الذى يعتبر أزهى وأفخر العصور الاسلامية وبلغت فيه القمه فى الرونق والجمال ، فلا يمتلك المرء نفسه من الأعجاب بصناعة الزجاج وجمالها ودقتها وان كانت مصر قد انتجت الخزف ذو البريق المعدنى الذى يلون بالوان الطيف فان فنانى العصر الايوبى والمملوكى قد بروعوا فى انتاج الزجاج المطلى بالذهب والميناء .[٤٦]

واذا كان القرن ١٣م لم يخلف لنا الا بعض الأمثله قليله من التحف المزخرفه بالمينا والمموهه بالذهب ١٣م للاحوال المصريه والحروب من تصدى مصر للخطر الصليبى والمغولى ، فقد كان القرن ١٤ م على عكسه عصر ازدهار متكامل فنى وذلك بسبب :

- حركه الانتعاش الاقتصادى الذى جعل من مصر ممر للقوافل التجاريه و مركز اتصال بين الشرق والغرب مما اغنى حصيله الدوله بالكثير من الاموال مما ادى الى حاله الاستقرار النسبى بعد ان تخلصت مصر من الخطر المغولى بأنتصارتها المتواليه ثم دخول بعض الملوك المغولى فى الأسلام .

[٤٤] محمد عبد الودود ، المرجع السابق ، ص ١٢٤
[٤٥] المرجع السابق ، ص ١٢٤
[٤٦] محمود يوسف خضر، تاريخ الفنون الاسلامية الدقيقه ، دار السويدى للنشر ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٤- ١٩٥

- كان اهتمام سلاطين و امراء المماليك بتشيد العمائر والعنايه باضاءتها لتخليد ذكراهم والتقرب بها الى الشعب أكبر الأثر فيها وصلت من اعداد كبيره من المشكاوات وغيرها من التحف.
- هجره صناع عراق وسوريا الفارين من هجمات المغول وقد أدت الى اشتراكهم مع صناع مصر فى كل تحف ومشكاوات ٣٨٢ استطاع الفنان ان يهضم التاثيرات المغوليه الصينيه ويمزجها بالفن الاسلامى يخرج لنا روائع فنيه تشهد بمهاره والذوق الرفيع استطاع فيها ان يتحرر من بعض التأثيرات المعول يعود الى طبيعته وحبه لكثره الزخارف وملئ جميع الفراغات بالرسوم .

فكان النصف الاول من القرن الرابع أروع فتره شهدتها المصنوعات الزجاجيه المملوكيه المذهبه والمطليه بالمينا وتتوفر لنا معرفه التتابع التاريخى والزمنى لقطع الزجاج المملوكيه عن طريقه متابعه مشكاوات المساجد التى تحمل أسماء السلاطين والأمراء وشعاراتهم ومع انه لا تظهر تواريخ على هذه المشكاوات الا أنها كانت قد صنعت لمؤسسات دينيه محدده تاريخها معروف .[٤٧]

اما السلطان الذى يبدو أنه كان شديد الشغف بالمشكاوات فهو السلطان حسن (١٣٤٧-١٣٦١) فقد غطى بمعنى الكلمه أسقف مدرسته وضريحه الشهيرين بالمشكاوات وكان البعض من هذه المشكاوات متصلا بكريات او بيضيات من الزجاج **لوحه** (٥٠) وتكشف الزخارف التى تظهر على مشكاوات السلطان حسن على الذخيره الفنيه الكامله التى ابتدعها خيال الفنانين فى العصر المملوكى وبعض المشكاوات يحمل تلك الآيه المذكوره من سوره النور على العنق ، واهداء للسلطان على الجزء العلوى من البدن أما البعض الآخر فمزين بلوحات أشبه بالمعينات تضم وحدات زخرفيه زهريه أو تصميمات اشمل تكشتف عن براعم اللوتس المتناثره وسط أوراق النبات **لوحه** (٥٢) ، وغالبا ما كانت الشعارات النفشيه الداله على علية القوم تظهر فى رصائع أو ميداليات على عنق المشكاه والقسم السفلى من بدنها .[٤٨]

و نجد تنوع فى الالوان المينا بعد ان كانت الا تقتصر غالبا على الزخرفه بالخط الأحمر الرفيع أو التذهيب أو بالقليل من اللوان المينا التى لا يخرج من اللون الأزرق وأحمر وأبيض ، أما القرن ١٤ م لجأ الفنان الى زخرفتها باللون متعدده زاهيه من المينا الحمراء والخضراء والصفراء والزرقاء و البيضاء الى جانب استخدامه للتذهيب

[٤٧] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٨
[٤٨] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢١

وذلك فى تباين وجمال ، الخط الأحمر الرفيع تحول من استخدامه فى تحديد الزخارف والكتابات وتحول من عنصر اساسى فى القرن ١٣م الى عنصر رئيسى فى القرن ١٤م تحديد الرسوم وتوضيحها .[٤٩]

وقد سجل الكثير من القطع الزجاجيه المذهبه والمطليه بالمينا مما يعود تاريخه الى القرن الرابع عشر على انه قد تم الحصول عليه فى الصين مما يوحى بأن القطع المملوكيه لم يكن مرغوبا فيها فى الغرب فقط وانما فى الشرق ايضا، ومن القطع التى عثر عليها فى الصين زجاجه او زهريه كبيره ذات أربعه مقابض شريطيه الشكل وعلى عنقها تروس تضم شاره السلاله الرسوليه وربما تكون هذه القطعه قد ارسلت كهديه الى البلاط الصينى من أحد سلاطين اليمن الذين كانوا يقيمون علاقات تجاريه ودبلوماسيه مع امبراطوريات الشرق .[٥٠] **لوحه (٣٧)**

وقد تضاءل انتاج القطع الزجاجيه المذهبه والمطليه بالمينا فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر بعد عهد السلطان حسن ، حتى المشكاوات القليله التى أمر بصنعها شعبان الثانى حوالى ١٣٧٠ كانت زخارفها شحيحه اقتصرت على اطارات ونطاقات تنم عن تدهور ملحوظ فى نوعيه الزخرفه بالقياس الى ما شهدته نماذج منتصف القرن الرابع عشر ، **لوحه** (٥٣) ، **لوحه** (٥٤) وقد اهتمت ام السلطان شعبان وهى من رعاه الفنون بتزويد مدرستها بعدد من المشكاوات الخاليه من الزخارف .[٥١]

وقد انتعش هذا الأسلوب الفنى فترة وجيزة أثناء عهد برقوق(١٣٨٢-١٣٩٩م) الذى اسدل الستار على حكم آل قلاوون وبدأ عصر المماليك البرجية ، فقد شهد هذا العقد آخر جهد جبار بذله صناع الزجاج فى العصر المملوكى الذى كان باستطاعتهم احياء التصميمات الفنيه التى كان قد ابتكرها الأستاذة الأوائل و ان لم يتسن لهم مجارتهم فى البراعة الحرفية .[٥٢]

وقد عرف أن حوالى أربعين مشكاة قد صنعت حول ١٣٩٠م لمسجد برقوق ومع أن مشكاوات برقوق قد صنعت بوفرة طائلة الا أن هناك نقصا ملحوظا فى العناية بالرسومات والظاهر أنه كان لابد من انتاج المشكاوات على عجل وكان كبار الفنانين يعملون جنبا الى جنب مع تلاميذ قليل الخبرة بالمهنة .[٥٣] **لوحه** (٥٦)- (٥٧) .

---

[٤٩] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٨٤
[٥٠] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٠٩
[٥١] المرجع السابق ، ص ١١٠
[٥٢] المرجع السابق ، ص ١١٠
[٥٣] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٠

هذا ولم تلق صناعه المشكاوات فى القرن ٩ – ١٥م نفس القدر من الاهتمام والرعايه فى القرن ١٤ م وذلك بسبب:

١ -سوء الاحوال الاقتصاديه بعد ما تحول طريق رأس الرجاء الصالح وبذلك فقدت مصر أهم مورد لها كما فرض الحصار الاقتصادى من بعض الدول الصليبيه على شوطئ مصر والشام لمنع تجارتها مع اوربا وصدرت مراسيم باباويه تحرم على التجار الاوربين الذهاب الى شواطئ مصر والشام لمنع تجارتهم مع دوله المماليك التى فقدت بذلك اساس ثروتها وقوتها.
٢ -الحاله السياسيه اتسمت بالعصبيه و منافسه المماليك بعضهم البعض على مقاليد الحكم الذى توقفت مدته على شخصيه السلطان ومدى قوته فى الاحتفاظ بالملك أطول فتره ممكنه .
٣ -استيلاء تيمورلنك على دمشق فى عام ١٤٠٠ و نقله لأمهر الصناع الى عاصمته سمرقند اكبر الاثر فى تدهور الصناعات بصفه عامه وتدهور صناعه الزجاج بصفه خاصه .
٤ -منافسه مصانع فينسيا بأيطالي التى كانت تقلد الزجاج الشرقى المزخرف بالمينا والمموه بالذهب أكبر الأثر فى التعجيل بنهايه تلك الصناعه.

ولم تصنع فى القرن الخاس الا قله من المشكاوات وقد امر بصنع اثنين منها السلطان شيخ حوالى عام ١٤٢٠ **لوحه** (٥٨)، بينما أمر بصنع مشكاه ثالثه أمير اسمه قانيباى بعد ذلك بعشرين عاما **لوحه** (٦٠) ، كان أمر الأمير اينال الذى أصبح فيما بعد سلطانا بصنع مشكاة رابعة حوالى ١٤٥٠م ولم تعرف الا مشكاة واحدة مما صنع لقايتباى فى نهاية عصر المماليك البرجية **لوحه** (٥٩)، ومن الملائم أن تصنع آخر المشكاوات السلطانية للحاكم الشهير قايتباى الذى بذل كل ما فى وسعه لاحياء فنون الدولة وانعاش اقتصادها .[٥٤]

ويتضح مما وصلنا من أمثله قليله أن اسلوب الزخرفه بالمينا والتمويه بالذهب فى القرن التاسع قد اصابه شئ من الضعف بحث ، فنلاحظ ان الفناني لم يكونوا بالمهاره التى عهدناها فى مشكاوات القرنين ١٣- ١٤ م اذ اصبحت المينا الى جانب قله بروزها هشه ذات مسام مليئه بالفقاعات بعد ان كانت صلبه ملساء لها صفه وخاصيه الزجاج مما يدل على جهل الصانع بسر تركيبها والوقت الكفى لتسويتها مما افقدها صلابتها وعرض الكثير منها للتشقق والتطاير بمرور الزمن ، كما أن الألوان قد

---
[٥٤] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٠

اصبحت غير زاهيه أو براقه أو نقيه وفقد لون المينا الأبيض نصاعته وجماله واصبح اللون الازرق مشوبا بالاسود ، و لم يستطع الفن الاسلامى الصمود امام التبادى الأوربى وخاصه فى مدينه البندقيه التى نافست الشرق فى صناعه التحف الزجاجيه المزخرفة بالمينا والمموهه بالذهب والتى كانت من أكبرالعوامل فى القضاء على تلك الصناعه بالشرق ، حتى شهد نهايه هذا القرن اقول نجم هذا الاسلوب [٥٥].

[٥٥] مايسة داود ، المرجع السابق، ص ٣٩٥

العناصر الزخرفية

التكوينات التصويرية:

اقبل صناع الزجاج الفاخر فى القرن السابع الهجرى على استعمال الرسوم الادميه فى زخارفهم وكانوا يضعونها فى أشرطه مختلفه العرض او فى مناطق مستطيله او دائريه .[٥٦]

و كانت الأوانى الزجاجيه فى بواكير العصر المملوكى تزين فى الغالب بتكوينات تصويرية ، فهناك قطع من الزجاج المملوكى المزخرف بمشاهد معماريه و رسوم ادمية وقد اختفت على ما يبدو المشاهد التى تصور التكوينات التصويرية للأشخاص والخلفيات المعماريه بحلول نهايه القرن الثالث عشر أما الجيل الثانى من صناع الزجاج فى العصر المملوكى فقد ارتسموا الاسلوب النقشى الذى راج بعد الربع الآول من القرن الرابع عشر.[٥٧]

ولعل اشد التركبيات التصويريه الذى ظهر على القطع الزجاجيه التى انتجت فى بواكير العصر المملوكى هو ما نجده على الكؤوس الصغيره والقوارير والزجاجات فهناك كأس بديعه فى متحف اللوفر مزينه بصور ثلاثه فرسان وقاروره فريده من نوعها فى المتحف البريطانى يظهر عليها فارسان يلتف كل منهما بعباءته فوق ميداليات تصور شاربا وعازفا على القيثاره ، وعلى هذه القاروره ايضا لفيفه زهريه تتألف من رؤوس حيوانات وتشبه اللفائف العربيه ذات السمه الخياليه التى اشتهرت بها المشغولات المعدنيه فى بواكير عصر المماليك وكانت الاشكال تنقش فى بعض الاحيان فى نطاق مهاد معمارى كما يتضح من الكأسين اللذين يحتفظ بهما متحف وولترز الفنى فى بولتيمور.[٥٨] (**لوحه ٣-٤**)

و هذا الطراز من القطع الزجاجيه الباكرة قد صنع ونفذ بطريقة تلقائية واستخدمت لزخرفته طائفة كبيرة من الألوان ، ويشبه اسلوب رسم الأشخاص والخلفيات ما نره على قطع الخزف المرسوم عليها فوق الطلاء والتى توقف انتاجها بعد منتصف القرن الثالث عشر ولم تكن أساليب الخزافين وصناع الزجاج مختلفه اختلافا كبيرا ، ويمكن اعتبار هذه المجموعه من القطع الزجاجيه المملوكيه المزينه بالمناظر التصويريه بأنها

---

[٥٦] ذكى حسن ، فنون الاسلام ، ص ٦٠٠

[٥٧] استيل اتيل ، المرجع السابق، ص ٤٥

[٥٨] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٧

من أواخر آثار الاسلوب التصويرى العظيم الذى ازدهر فى عصرى السلاجقة والايوبيين .[٥٩]

ومن أهم المخلفات التى تبرز استمرار الأساليب الأيوبية مع بداية ظهور اسلوب المملوكى الجديد كأس زجاجى محفوظ فى متحف المتروبليتان تزينها أشرطة تشتمل على حيوانات تجرى وعلى أشكال موسيقين وندماء ذات ازدحام صغير تذكرنا بزخارف تحف الموصل المعدنية التى ترجع الى القرن السابع الهجرى اضافة الى ابيات شعر عربى بالالوان الاحمر والازرق والاصفر ويضم الشريط الرئيسى الذى يزين هذا الكأس أربع جامات فى كل منها نسرا .[٦٠]

وتنفيذ الأشكال والتصاوير البشريه على القطع الزجاجيه فى مستهل العصر الملوكى يتميز بشده رقته ووفره تفاصيله، مما يكشف عن مهاره الرسامين ومن القطع التى انتجت بهذا الأسلوب زبديه عليها علامات البروج (لوحه ١٢) وكأس كبير مزخرفه بصور لعدد من الفرسان ومشكاه تعد من اوائل المشكاوات العصر المملوكى مزينه بقله من الفرسان وغالبا ما كان يتم الجمع بين التركيبات التصويريه واللفائف الزهريه الممدوده برقه والحنايا المضفوره والنقوش والكثير من القطع تظهر عليه الزخارف المحززة (لوحة ١٣) وهى زخرفيه ابتعدت عن دائره الضوء فى القران الرابع عشر .[٦١]

الزخارف الادميه والحيوانيه :

حفلت التحف المملوكيه بالزخارف الكائنات الحيه ومن الجدير بالذكر أن رسوم الحيوان مما ورثته فنون اسلام عن الفنون التى سبقتها فى بلاد الشرق الاسلامى وقد أقبل المسلمون على استخدام الرسوم الحيوانيه كالاسد و السمك والطيور و الغزال وأخد المسلمون عن فنون الشرق الاقصى رسوم حيوانات خرافيه ومركبه وطبيعى أنها لقيت منهم ترحيبا كبيرا لأنها كانت تتفق فى تركيبها مع البعد عن الحقيقه والطبيعه ومع التجريد الذى نعرفه فى الفنون الاسلاميه . ٦٢

على أن المسلمين حين أخذوا تلك الحيوانات الخرافيه عن الصين لم يحتفظوا بمعانيها الرمزيه بل أصبحت عندهم رسوما زخرفية فحسب ،فالتنين مثلا كان من شارات الملك فى الصين ولكنه فى الفن الاسلامى لا يرمز الى شئ بل هو زخرفى فحسب ،

[٥٩] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص١٢٦
[٦٠] عاصم رزق ، الفنون الاسلامية ، مكتبه مدبولى ، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ ، ص ١٣٠
[٦١] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٨
[٦٢] فايزة ، الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة ، ٢٠٠١.ص ٤٩٦

كما رسموا الأفاعى والحيات والحيوانات والطيور المجنحه - وجد الحيوان المجنح على كسرة من اناء زجاجى لوحه ٣١ - و يغلب أن توضع هذا العناصر داخل اشرطة ومناطق وجامات .[٦٣]

ومنها الشريط العلوى لحامل صوانى يظهر فيه سلسة من الحيوانات المصورة بلون الذهبى غزلان اسود زراف (لوحه ١٧) ، كما ظهر الفرسان على صهوات جيادهم على سلطانية زجاجية تنسب الى السلطان بيبرس الجاشنكير (لوحة ٣٠) ، كما وجد على دورق من الزجاج (لوحه ٣٣) رسوم طيور وأرانب محورة متقابلة ، وعند قاعده عنق زجاجة كبيرة تنسب لبنى رسول (لوحه ٣٧) نرى نطاقا نقشيا يحف به من اعلى ومن اسفل افريز به صور حيوانات ، ارنبان على جانب وما يشبه الاسدين على الجانب الاخر.

ومن الطيور التى وجدت على القطع الفنية الزجاجية طائر السميرغ على حامل صوانى (لوحه ١٧) فى المنطقة المحصورة بين الرنوك مصور بوضع جانبى ناشر جناحية وذيل كبير .أما طائر العنقاء فقد وجد على مزهرية محفوظة فى دار الآثار الاسلامية بالكويت (لوحة ٣٥) ، وظهر طائر الرخ على مشكاة ال ملك جوكندار (لوحة ٣٦) .

لم تلعب الزخارف الادميه والحيوانيه دور كبيرا على المشكاوات فى العصر المملوكى ويعزى ذلك الى أن معظم ما وصلنا منه كان من ذلك النوع الخاص باضائه المساجد والأضرحه والخانقاوات التى التزم الفنان فيها بأسلوب معين اقتصر فيه على الزخارف النباتيه والأشرطه الكاتبيه والرنوك حيث يندر ان يلجأ الفنان الى الرسوم الادميه و الحيوانيه التى لا تتناسب مع تعليقها فى الأماكن الدينيه نظرا لما شاع من تحريم التصوير الكائنات الحيه أو مضاهاه خلق الله الا ان ذلك لم يمنع من أن يلجأ الفنان بطريقه مستتره الى رسم بعض الأسماك و الطيور ضمن زخارف المشكاوات ومعظم التحف المملوكيه بحيث يتحايل فى اخفائها بين الزخارف النباتيه ويقوم بتوزيعها فى اوضاع مختلفه مقلوبه ومعدوله بحيث لا تبدو ظاهره للعين .[٦٤]

---

[٦٣] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ٤٩٦
[٦٤] مايسه داود ، المرجع السابق ، ص ٣٩٧

وقد تأثر الفنان فى رسومه للطيور بالفن المغولى الصينى فى تصوير للاوز والبجع بالطيور السابحه فى الهواء الطاوويس البغباوات اليدوك وكان يقوم برسمها قريب من الطبيعه الى حد كبير من أجمل الأمثله الأمير ال ملك جوكندار لوحة ٣٦ فى المناطق المحصوره بين المقابض وكانها لوحه فنيه رائعه يطهر فيها طائر الرح الخرافى وبعض العصافير بالخط الاحمر .[٦٥]

نجد الطاويس فى مشكاه قوصون موضوعه ضمن مجموعه بمتحف المتروبوليتان بنيويورك التى تحمل توقيع الصانع على بن محمد الرمكى كما تتضمن شريط اخر مزخرف برسوم اسماك سابحه .[٦٦](لوحه ٤٤)

مناظر الانقضاض التى استدعها من رسوم المعادن الساسانى فنلاحظ اسفل قاعده مشكاه الامير طغيتمر محفوظه فى المتحف الاسمى طائر ينقض ع اوزه . (لوحه ٣٤)

كذلك وجدت الطيور بشكل مستتر على قاعدة مشكاه باسم السلطان الناصر محمد (لوحه ٤٢- ٤٣) .

[٦٥] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ٤٩٦
[٦٦] المرجع السابق ، ص ٤٩٦

الزخارف النباتية:

المقصود بالزخارف النباتية كل زينه أو حلية زخرفية تعتمد فى رسمها أو نفشها على عناصر النبات كالسيقان والأوراق والزهور والثمار بمختلف أشكالها وصورها سواء كانت بشكلها الطبيعى أو محورة عن الطبيعة بصور بعيدة عن صورتها الأصلية ، وقد وصلت الزخارف النباتية أوج تطورها فى العصر المملوكى وتميزت بدقة التنفيذ ومراعاة التماثل فى توزيع وحداتها وانتقى الفنان المملوكى الزخارف النباتية المورقة ووفق فيها توفيق كبير وكانت الوريدات والمراوح النخيلية وزهرة اللوتس والاوراق والازهار من العناصر التى استخدمها الفنان المملوكى وكانت تستخدم مستقلة أو متداخلة مع عناصر نباتية أخرى ، كما كانت زخرفة التوريق العربية احد الخصائص المميزة لزخرفة النباتية المملوكية وذلك لما بلغته هذه الزخارف بأسلوب دقيق وصل الى حد التعقيد وأن كانت عناصرها لم تخرج عن اللفائف المتشابكة والمكونة من فروع نباتية ووريقات صغيرة مفصصة تخرج منها .[٦٧]

لعبت الأحداث السياسية دورها فى تطوير الأسلوب الذى تناول به الفنان المملوكى العناصر النباتية حيث منحته دفعة قوية ذلك أن الغزو المغولى للشرق وقيام علاقات تجارية بين القاهرة المملوكية ودولة المغول فى الصين والتى كان من نتائجها ظهور تأثيرات الشرق الاقصى فى مجال الزخارف النباتية فانتشرت عناصر نباتية طبيعية[٦٨].

ويمكن تقسيم الزخارف النباتيه ومعرفة درجة تطورها عن طريق تتبع العامل الزمنى:

الزخارف النباتيه فى القرن ١٣م :

زخارف نباتيه قليله جدا اذا ما قورن بزخارف القرن ١٤

اتخذ الفنان فى تلك الفتره اسلوب الفن المغولى الصينى دون اخضاع أو تطوير كبير له لذلك نلاحظ أن التأثير الصليبى واضح صريح لم ينصهر مع الفن الاسلامى ، كانت الرسوم قليله رغم رقتها وجمالها وليس كما شاع فى الفن الاسلامى الفزع من الفراغ

[٦٧] محمد عبد الودود ، دارسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية فى العصر المملوكى ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٦
[٦٨] المرجع السابق ، ص ٢٤٠

وهذا تأثير صينى ، كذلك قله الالوان - قرب الزخارف النباتيه من الطبيعه - ظهور نباتات و زهور صينيه.[٦٩]

الزخارف النباتيه فى القرن ١٤م :

تأثير صينى:

شاعت الرسوم النباتيه صينيه زهره اللوتس وعود الصليب نبات الخشخاش، وقد سلطان حسن حرص على زخرفتها بأنواع مختلفه من الزهور ، وقد اقتبس الفنان من الفن الصينى السحب الصينيه تشى وان كانت تغلب عليها طبيعه الفن الاسلامى التحوير كمشكاه برقوق تتألف من ورقه نباتيه بشكل شرفه تتوزع منها من الجانبين ورقتان نباتيتان تمتدان وتتمايلان بشكل السحب الصينيه ، وقد بلغ من تأثر الفنان فى تلك الفتره بالفن الصينى أنه قلد بعض الكتابات أو العلاقات الصينيه التى تظهر أسفل بدن مشكاه السلطان برقوق .[٧٠]

تيار محلى:

وقد ظهر تيار محلى معاد للتيار الفن الاجنبى والابقاء على الفن الاسلامى الأصيل ، والتزم فيه الفنان بالزخارف العربيه المورقه بالأرابسيك وذلك فى تكوينات زخرفيه بديعه داخل جامات مفصصه أو دوائر او مستطيلات ، قد يزخرف الفنان بها بدن المشكاه كله معتمد فى ذلك على التبادل أو التكرار الذى يعتبر من مميزات الفن الاسلامى فى تصميمات تدل على الذوق الرفيع والكفاءه الفنيه العاليه مشكاوات السلطان حسن اهتم بزخرفتها برسوم نباتيه عربيه داخل اشكال هندسيه أو شرافات ، ولم يقضى هذا التيار الفنى الاسلامى الأصيل على التأثير الصينى بل كثير ما كان يظهر كلا الفنين فى مشكاه واحده فى امتزاج وتوافق وانسجام وبعض من مشكاه السلطان حسن [٧١]

التأثير الهلنستى

و يتضح فى رسم عناقيد العنب واورقها "عقب النصاربطريقه قريبه من الطبيعه الى حد كبير تتضح فيه تفاصيل التشريحيه للورقه تذكر بشكل برسم اوراق العنب فى العصر الاموى فى قصرر المشتى "ومن المرجح أن يكون تأثير سورى اذ كانت أكثر

---

[٦٩] مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٣٧٧
[٧٠] المرجع السابق، ص ٣٨٥
[٧١] المرجع السابق، ص ٣٨٩

تأثير بالفن الهلنستى لموقعها الجغرافى الذى جعلها قريبه من الدوله البيزنطيه ومطلعه على دول اوربا .

وقد بلغ الفنان فى زخرفة أسفل بدن هذه مشكاة بيبرس الجاشنكير حد الأبداع والدقة اذ قام بزخرفتها بفروع نباتية وأوراق عنب وعناقيد عنب مرسومة بأسلوب قريب من الطبيعة وهو متأثر الى حد كبير بأسلوب الهلنستي (لوحة ٣٩) ، كما ظهر على مشكاة الماس الحاجب اطار جميل من فروع نباتية محملة بأوراق تشبه ورقة العنب يتخللها ثلاث دوائر مفصصة بداخل كل منها رسم لزهرة اللوتس المتفتحة (لوحة ٣٣)

وقد اتفق هذا التيار الهلنستى مع الصينى لأن كلاهما يميل الى تمثيل الطبيعه فيظهران مجتمعان [٧٢].

الزخارف النباتيه في القرن ١٥م :

الزخارف النباتيه عاد الفنان فى التزام باسلوب الفن الاسلامى الاصيل الذى يميل الى التحوير والتجريد والاشكال الهندسيه والبعد عن الطبيعه بحيث يندر ان يظهر فيها تأثير الفن الصينى الذى اتضح فيه الزخارف النباتيه فى القرنين السابقين مشكاه المؤيد شيخ(لوحة ٥٨) – قانى باى الجركسى (لوحة ٦٠) تتضح زخارف نباتيه بسيطه .[٧٣]

ومن الزهور التى وجدت على الزجاج المملوكى:

زهره اللوتس :

يعود ظهورها الى العصر الاموى حيث نشاهد هذه الزهره بين زخارف فسيفساء قبة الصخرة وهى فى هذه الأمثلة مشتقة من الشكل اساسانى واستخدمه الفن الاسلامى فيما بعد بأسلوب زخرفى محور بعدها عن شكلها الطبيعى واستمر ذلك حتى نهاية القرن السابع الهجرى حيث بدأت ترسم بأسلوب قريب من الطبيعة ويرجع هذا الى التأثيرات الفنية الصينية . وجدت على زبدية (لوحة ١٣)

الوريدة ذات البتلات: وقد اضفى عليها الفنان المسلم صبغة هندسية واضحة عندما رتب بتلاتها بشكل مبسط حول دئراة . والجدير بالذكر أن الوريدة خماسية البتلات استخدمت كشعار لبنى رسول فى اليمن ظهرت على طست باسم السلطان الرسولى المؤيد (لوحة ٢٢) كذلك على زجاجة كبيرة (لوحة ٢٧) .

---

[٧٢] مايسه داود ، المرجع السابق ،ص ٣٩١
[٧٣] المرجع السابق، ص ٣٩٥

زهرة الزنبق : ظهرت على قاعدة مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق فنجد شريط به دوائر تضم كل منها زهرة الزنبق بالتبادل مع زهرة أخرى صغيرة (لوحه ٥٦) وايضا على قاعدة مشكاة باسم علاء الدين (لوحة ١٨) ظهر مايشبه زهرة الزنبق بالمينا المتعددة الاولوان .

زهرة المرجريت : ظهرت فى تكوينات زخرفية جميلة بالمينا المتعددة الألوان على بدن مشكاة ال ملك جوكندار (لوحة ٣٦) وحتى القاعدة قام بزخرفتها بزهور اللوتس والمرجريت، و ايضا اسفل بدن مشكاة طنبغا الساقى (لوحة ٣٨) يزخرفه ست رنوك ويحيط بها فروع نباتية على أرضية من المينا الزرقاء تحصر بينها رسوم لزهرة اللوتس المتفتحة والمرجريت وذلك بالمينا الحمراء والبيضاء والزرقاء .

- ✓ ومن أجمل المشكاوات التى زينت بالزخارف النباتية مشكاة بأسم السلطان حسن (لوحة ٥٠) تشبه بستان غنى بأنواع الزهور وتعتبر من حيث الشكل و الزخارف التى بلغ فيها الفنان حد الأبداع بحيث اعتمد فى رسومها على الزهور و الأوراق النباتية التى تأثر فيها بالفن المغولى الصينى وصورها قريبة من الطبيعة فبدت كأنها حديقة عناء مفروشة بأجمل أنواع الزهور مثل زهرة اللوتس والمرجريت وعود الصليب يتخللها فروع نباتية مسننة محورة بحيث تملأ المشكاة كلها وذلك بالذهب على أرضية زرقاء .
- ✓ ومشكاة أخرى (لوحه ٥٥) فنجد على بدن المشكاه شريط عريض أساس زخرفته فروع نباتية تلتوى فى تتابع متماثل تتفرع منها أوراق مسننة محورة بالألوان الأزرق والأبيض والأحمر وأوراق مدببة باللون الأحمر عند قاعدة كل التقسيمات كما ظهر نوع من التحرر فى رسم التوريقات الزهور واستخدم الفنان زهره الرمان واللوتس والبيونيا الصينية الأصل والورد وطليت الزخارف بالمينا الملونه وأضفى عليها التذهيب فخامة المنظر مع جمال الألوان وجاذبية الرسم .

الزخارف الهندسية:

يقصد بالزخارف الهندسيه استخدام الأشكال الهندسيه المستويه أو المجسمه المرسومع بالمقاسات عناصر ووحدات زهرفيه على التحف وقد تمزج الزخارف الهندسيه بالزخارف النباتيه أو الحيوانيه أو الكتابيه .[٧٤]

ويعتقد د.زكى محمد حسن أنه من المستبعد أن يكون لدى المسلمين كتب فيها نماذج للزخارف الهندسيه الاسلاميه ولكن يرجح أن تكون هذه الزخارف كانت سرا من أسرار الصناعه يتلقاه الصبيان من معلميهم فى الفن والمهنه فكانت تتعلم بالمران كما كانت تصنع لها قوالب ونماذج يستعملها الصناع والفنانون فى بعض الاحيان .

زخارف القرن الثالث عشر :

وكان لسياده التأثير الصينى ع الزجاج المملوكى أكبر الأثر فى قله الرسوم الهندسيه التى تكاد تكون معدومه فى القرن ١٣م لأن الفن الصينى كان يميل التى تمثل الطبيعه والبعد عن التجريد والخطوط الهندسيه[٧٥].

زخارف القرن الرابع عشر :

وجدت الرسوم الهندسيه فى القرن ١٤ مجالا للظهور فى ظل نشأت التيار الاسلامى الاصيل الذى يعتمد اساسا على التحوير والتجريد وعلى الأشكال الهندسيه المختلفه كان أكثرها ظهور على المشكاوات الاشكال المتعدده الاضلاع التى تشبه الطبق النجمى ٧٨ كما يظهر الطبق النجمى اسفل بدن دورق من الزجاج مزود بمقبضين مموه بالذهب ومزخرف بالمينا .[٧٦]

زخارف القرن الخامس عشر:

عاد الفنان فى التزام باسلوب الفن الاسلامى الذى يميل الى التحوير والتجريد والاشكال الهندسيه .[٧٧]

---

[٧٤] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ٤٥٩
[٧٥] مايسه داود، المرجع السابق ، ص ٣٧٧
[٧٦] المرجع السابق، ص ٣٨٩
[٧٧] المرجع السابق، ص ٣٩٥

الزخارف الكتابية :

يختص الفن الاسلامى وحده دون غيره من الفنون باستعمال الكتابه العربيه كعنصر زخرفى لما تميزت به حروف الكتابه من جمال ورشاقه ومرونه وقابليه على التشكيل والتصنيف .[٧٨]

وقد تنوعت الزخارف الكتابيه على التحف ما بين آيات قرآنيه وعبارات دعائيه وبين اسم من صنعت من أجله التحف والقابه وتوقيع الصانع [٧٩] ، وبذلك يمكن تقسيمها الى قسمين : كتابات دينية تتضمن الجمل الدعائيه والآيات القرآنيه وخاصة من سوره النور وآية الكرسى وسورة التوبة ، والقسم الثانى كتابات تاريخية تشمل اسم السلطان والقابه وصفاته ، وقد كتبت هذه الزخارف الخطيه بالخط الثلث المملوكى أو الخط الكوفى المضفور على أرضيه مورقة جميله .[٨٠]

الخطوط التى ظهرت على الزجاج المملوكى :

خط الثلث:

احتل مكان الصداره فى معظم كتابات الزجاجة عامة والمشكاوات خاصة فى العصر المملوكى[٨١] ، وهو مشتق من خط كبير كان يعرف بالطومار قد سمى كذلك لأنه ثلث هذا الخط فى الحجم ، وقد حدث فى العصر المملوكى تحسين قاعده الكتابة النسخية وتجويد الخط فى الحجم بحيث صار الخط الثلث له الغلبه فى كتابات العصر المملوكى .[٨٢]

خط النسخ :

خط جميل فخم يمتاز برشاقة الفاته وانسياب حروفه[٨٣] ، و يمكننا القول بأن خط النسخ هو الخط ذو الاستدارات الذى تكتب الحروف فيه دون اى تطولا او تقصير ومن هنا كانت فرصه الانطلاق أمام الخطاط فى هذا الاسلوب من الخط بعكس الخط الثلث

[٧٨] د فايزة ، شوار العروس ، ص ٤٥٤
[٧٩] المرجع السابق ، ص ٤٥٤
[٨٠] سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص ٢٦٧
[٨١] مايسه داود ، المرجع السابق، ص٣٦٦
[٨٢] عبد الخالق على ، المرجع السابق ، ص ٣٣٥
[٨٣] المرجع السابق ، ص ٣٣٦

الذى تميز حروفه بانها اكثر ميلا و استداره من الخط النسخ كما انها أكبر حجما واكثر استرسالا [٨٤]

خط الكوفى :

رغم احتلال خط الثلث الصدارة الأ أنه لم يمنع ظهور الخط الكوفى الزخرفى الشديد التضفير الذى تصعب غالبا قرائته [٨٥].

وقد استمد اسمه من مدينة الكوفة بالعراق التى كانت من أهم مراكز الثقافة العربية وقد استعمل على التحف والاثار وقد تطور هذا الخط فى العصر الفاطى فى مصر ووصلنا منه عدة أنواع كالخط الكوفى المورق – المزهر ..، أما بعد العصر الفاطى فقد اقتصر استعمال الكفوى على الآيات القرآنية والعبارات الدعائية ، أما النصوص التاريخية فكانت تكتب منذ العصر الايوبى بخط النسخ ، أما فى العصر المملوكى فقد حدثت نزعه الى احياء الكتابة الكوفية والأكثار من تعقيدها [٨٦] وان كانت ظهرت بشكل غير واسع على التحف المملوكيه الزجاجية .

وقد استطاع الخطاط أن يجمع احيانا بين هذين النوعين من خط الثلث والكوفى شديد التضفير على المشكاه الواحده .[٨٧]

فجمع الخطاط فى مشكاه السلطان حسن بين الثلث والكوفى المضفور. و مشكاه الامير طغيتمر وقد يعتمد الخطاط على الخط الكوفى شديد التضفير وحده على المشكاه.

كان الفنان يراعى تنظيم الكتابات داخل اشرطه أفقيه املتها عليها طبيعه الخط العربى نفسه وكانت هذه الاشرطه الكتابيه أو حصر الكتابات داخل مناطق مستطيله منبعجه الى الداخل من الجانبين كما يظهر فى المشكاه الامير ال ملك (لوحة ٣٦) أو يحصرها فى مناطق بيضاويه كمشكاوات السلطان شعبان بالمتحف الاسلامى (لوحة ٥٣-٥٤). 88

[٨٤] مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٣٢٠
[٨٥] المرجع السابق، ص٣٦٦
[٨٦] الخزف المملوكى ، ص ٣٣٤
[٨٧] مايسه داود المرجع السابق، ص٣٦٦
[٨٨] المرجع السابق، ص ٣٢٤

ينقسم الكتابه على المشكاوات من حيث المضمون الى نوعين هما كتابه ذات طابع دينى واخر تاريخى وتذكارى :

وقد اعتاد الفنان فى معظم مشكاوات العصر المملوكى ان يكتب النصوص التاريخيه على البدن ، بينما يقصر النصوص الدينيه على الرقبه ربما يهدف من هذا التنظيم أن يعلو كلام الله كل شئ وان يستغل عمله الفنى بأيات مباركه من كتاب الله كمشكاه الظاهر بيبرس الجاشنكير و السلطان الناصر محمد والامير الماس و طقزدمر وقوسون (لوحات ٣٩ – ٤١- ٣٣ – ٣٤- ٤٤) وبعض من مجموعه مشكاوات السلطان حسن و محفوظه فى المتحف الاسلامى وقد يقتصر فى بعض الأحيان على زخرفه كل من الرقبه والبدن بالنصوص التاريخيه التى التزم بها بصفه خاصه فى جميع مشكاوات بدايه القرن ١٣م وحتى الفتره الاولى من حكم السلطان الناصر محمد ومن اجمل الأمثله مشكاه ايديكن البندقدارى (لوحة ١٨) وطغيتمر.[٨٩]

كانت الكتابات على المشكاوات تحدد من الخارج بالخط الأحمر الرفيع ثم تملأ الحروف أما بالمينا الزرقاء أو تذهب وقد رأى الفنان فى معظم الأحيان اذ كانت كتابات الرقبة مذهبة أن تكون كتابات البدن بالمينا والعكس صحيح لتحقيق التباين اللونى بينهما وقد اختار الفنان المينا الزرقاء بالذات لكتابه دون غيرها لأنها أكثر تحديد من الألوان الأخرى وأكثر انسجاما مع اللون الذهبى وأن ذلك لم يمنع الفنان أحيانا الخروج عن القاعدة ، وأعتاد الفنان أن يفصل بين كتابات الرقبة والبدن بشريط أو أشرطة زخرفية تتألف من زخارف نباتية او هندسية وقد يكتفى بأن يفصل بينهما بخط او خطوط أفقية ، وغالبا ما كانت نصوص المشكاوات تكتب على أرضية مزخرفة بفروع نباتية حلزونية .[٩٠]

١ – كتابة ذات طابع دينى :

من الملاحظ ان الفنان لم يراع كتابه الايات القرانيه على المشكاوات كما وردت بالمصاحف بل بالطريقه الاملائيه العاديه.

أكثر الآيات شيوعا وظهورا على المشكاوات الآية القرآنية : " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ

[٨٩] مايسة داود ، المرجع السابق ، ص ٣٢٦ .
[٩٠] المرجع السابق ، ص ٣٢٤ – ٣٢٥ .

دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[٩١] ، لانها خاصة بالأضاءة وتفسر معنى المشكاة وغالبا ما كان الفنان لا يقوم بأكمال الآية الى اخرها اذ كانت تخضع للمساحة المخصصة لها بالرقبة أو البدن والتى لم تكن تتسع غالبا لاكمالها فيقصتر الفنان حتى قوله تعالى " الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ " تظهر على مشكاوات الناصر محمد بن قلاوون ومؤرخة بعام ٧٥٦هـ [٩٢] لوحه (٤١ – ٤٢ ، ومشكاة أحد أمراء الناصر محمد طنبغا الساقى لوحه (٣٨)، كذلك مشكاوات الأمير شيخو لوحه (٤٥ – ٤٦).

كان الفنان يلجأ احينا كنوع من التغير الى زخرفة بعض المشكاوات بجزء يتعلق بالمساجد التى خصتت معظم المشكاوات لانارتها :" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ " ومن امثلة ذلك مشكاة الأمير سيف الدين اقبغا أحد أمراء الناصر محمد الذى يرجع تاريخها الى سنه ٧٤١هـ .

أو يزخرفها بجزء من سورة التوبه[٩٣] :" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ"[٩٤] ، فكان الفنان يهتم بالايات القرآنية الخاصة بالنور أو المساجد . مثل مشكاة باسم الامير الماس لوحه (٣٣).

كما اهتم فى بعض المشكاوات بالنصوص القرآنية التى تحمل البشرى للمؤمنين بالجنة وما يلقونه فيها من نعيم [٩٥]:" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ

---

[٩١] القرآن الكريم ، سورة النور
[٩٢] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٧٢ .
[٩٣] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٧٢ .
[٩٤] القرآن الكريم ، سورة التوبة ، آية ١٨ .
[٩٥] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٧٢ .

الْمُتَنَافِسُونَ"[٩٦]ظهرت على مشكاه السلطان بيبرس الجاشنكير المحفوظة فى متحف فيكتوريا والبرت لوحه (٣٩) .

بعض المشكاوات مزخرفة بأيه من سورة الأسراء:" وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا[٩٧]" مثل مشكاة فريدة من نوعها من الزجاج الأزرق المموه باسم السلطان بيبرس الثانى الذى تولى السلطنة من ٧٠٨ – ٧٠٩ هـ محفوظة فى متحف المترولبيتان بنيويورك ، يدور حول رقبه المشكاة ذلك النص القرانى[٩٨] ، لوحه (١٩)

أو يزخرفها بآية الكرسى :" اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا! شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيم"[٩٩] مثل مشكاة شهاب الدين أحمد يرجع تاريخها الى عام ٧٧٣هـ وهى محفوظه فى متحف المترولبيتان .

ومن أغرب وأندر النصور الدينية التى وصلتنا نص خاص بالفرائض وسنن الصلاة وتيسيرها فى حالات المرض التى توضح لنا سماحة الدين ومراعاته لكل الظروف يرجع تاريخها الى القرن ١٥م يقرأ على رقبتها بالخط الثلث المذهب :" وأنما قلنا بأن المريض قائما فأن لم يتسطع فقاعدا فأن لم يتسطع فمستلقيا يومئ ايماء برأسه فأن لم يتسطع فالله تعالى أولى بالتجاوز وأكرم " ، بينما يقرأ على البدن بالخط الثلث نص يقرأ منه :"... الكتاب والسنه أما الكتاب فقوله تعالى فا- قروا ماتيسر من القرآن- وأما السنه فما رو- ى عنها .." .[١٠٠]

[٩٦] القرآن الكريم ، سوره المطففين ، آيه ٢٦:٢١ .
[٩٧] القرآن الكريم ، سورة الاسراء ، آية ٢١١ .
[٩٨] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ، ص ٤٦ .
[٩٩] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، آيه ٢٥٥ .
[١٠٠] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٣٤

٢ – الكتابات ذات الطابع التاريخي:

وهى من الأهميه بمكانة فقد سجلت حقائق هامه تاريخيه واجتماعيه وسياسه واقتصاديه ودينيه وفنيه :

١. تعطلنا صوره حيه لحياه السلاطين والامراء فى العصر المملوكى لما تحمله من حقائق هامه واسماء تمكننا غالبا من معرفه تاريخ المشكاه او الفتره الزمنيه المحدده ترتبط بسنى حكم هذا السلطان أو ذلك الامير مما يساعد على تقسيمها الى مجموعات تنتسب كل مجموعه منها الى فتره زمنيه معينه سواء القرن ١٣- ١٤ -١٥
٢. يكشف لنا اسلوب خط هذه النصوص جانبا عن المستوى الفنى بل والحاله الاقتصاديه فى ذلك والعصر التى كانت من الانتعاش بالدرجه التى سمحت بهؤلاء السلاطين والامراء بعمل مثل هذه المشكاوات الكثيره لتعمير منشائتهم العديده بها وتشجيع الفنانين على انتاج هذه التحف الجميله والتجديد فى اخرجها بصوره متكامله .
٣. كما كانت هذه الكتابات التذكاريه تشير احيانا الى **المكان الذى تتعلق فيه** المشكاه برسم الجامع المعمور بذكر الله وبرسم المدرسه المباركه أو التربه المباركه السلطانيه
- مشكاة باسم حسين بن حيدر بك لوحه (٣٠)يزخرف البدن شريط عريض من الكتابات يقرأ:" برسم الجامع المعمور - بذكر الله تعالى – الشرفى امير حسين ابن – حيدر بك أمير شكار .."
- مشكاه باسم المؤيد شيخ مما عمل برسم المدرسة المباركة السلطانية المؤيدية أبو النصر شيخ خلد الله تعالى ملكه وأبد دولته " لوحه (٥٨).
٤. تكشف كذلك جانب من الحاله الدينيه فى ذلك العصر وذلك مما يرد من القاب وادعيه وعبارات تحمل معانى الخضوع والتقرب الى الله تعالى كـ" العبد الفقير الى الله " ، " عفى الله عنه " ، " التربه المباركه ... تغمد الله ساكنها بالرحمه والرضوان " أو " هذا ما وقف العبد الفقير الى الله تعالى احمد المهندار غفر الله له " لوحه (٣٢) ، "مماعمل برسم تربه العبد الفقير الى الله سيف الدين سلار نائب السلطنه المعظمة عفا الله عن(ه) " لوحه (٤٨) .

٥. وقد تحمل احيانا **اسم الصانع** او المزخرف الذى قام بعمل المشكاه واخراجها فى صورتها الفنيه المشرقه .[١٠١]

الاستثناء الوحيد من صناع الزجاج المملوكى الذى وصلتنا توقيعه على عدد من المشكاوات المملوكية هو الصانع "على بن محمد الرمكى " وقد صنعت هذه المشكاة لجامع الماس بالحلمية بمدينة القاهرة المؤرخ بعام ٦٣٠ وهذه المشكاه محفوظة حاليا بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (لوحة ٣٣) وقد سجل الصانع اسمه على المشكاه بصيغة عمل العبد الفقير لله على بن محمد الرمكى غفر الله له وقد زينت المشكاة بزخارف نباتية من الدقة والاتقان المتاثرة بالزخارف الصينية هذا بلاضافة لزخارف الرنوك لاسيما رنك الهدف الخاص بالامير الماس الحاجب هذا بلاضافة للنقوش الكتابية بالخط الثلث منها ايات قرانية من سور النور بالاضافة لنص كتابى ع رقبة المشكاة بصيغة "مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالى السيفى الماس امير حاجب الملكى الناصرى" .

كذلك ينسب لهذا الصانع مشكاة اخرى بمتحف المتروبوليتان بنيوريوك تحمل اسم الامير المملوكى قوصوون الساقى (لوحة ٤٤) وقد سجل الصانع اسمه على هذه المشكاة بصيغة عمل على بن محمد الرمكى وربما ينسب هذا الصانع لمدينة الرمكة ببلاد الشام كذلك توجد مشكاة اخرى بماحف بوسطن تحمل توقيعه المنتهى بلقب الرمكى وهذا امر طبيعى حيث كان لبلاد الشام شهرتها طوال فترات تاريخية متعاقبة فى صناعة الزجاج.[١٠٢]

٦. تشتمل غالبا على التعريف بصاحب المشكاه أى من عملت برسمه أى بأمره سواء كان سلطانا أم امير مصحوبا بالألقاب الفخريه ثم بوظيفته احيانا اذ كان من طبقة الأمراء لم ينتهى النص غالبا ببعض الأدعيه له بالعز والنصر وطول العمر أو الترحم عليه وطالب بالمغفره له اذا كان متوفيا .
٧. وقد اسهمت النصوص التاريخيه مع الرنوك فى القاء الضوء على وظائف الأمراء فى ذلك العصر وبذلك خدمت علم الرنوك فى التعرف على الرنوك كل امير بمطابقه النص للرنك .[١٠٣]

---

[١٠١] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٤٤
[١٠٢] د.محمود ابراهيم ، الفنان ، ص ١٥٦
[١٠٣] مايسة داواد ، المرجع السابق ، ص٣٤٥

- من الوظائف التى ظهرت على التحف الزجاجية المملوكية :

امير مجلس : التى تقلدها الامير طقزدمر :" مما عملت برسم المقر العالى المولوى الاميرى السيفى طقزدمر امير مجلس الملكى الناصرى " (لوحة ٣٤)، ويقوم شاغلها بتدبير كل ما يخص السلطان من حراسته والمخاوف عليه وعلى صحته .[١٠٤]

وقد ظهرت على مشكاه باسم طقزدمر بصيغة :" مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالى السيفى الماس امير حاجب الملكى الناصرى " لوحه (٣٣)

وظيفة البندقدار : اسم وظيفة يتألف من لفظين يندق ودار وبندق لفظ فارسى معرب بمعنى البندق الذى يرمى به وهو منقول عن البندق الذى يؤكل ، واما دار معنى ممسك المعنى اجمالى ممسك البندق يطلق على الموظف المكلف بحمل غراره البندق خلف السلطان أو الأمير ربما عرفت فى الدولة التركمانية قبل ان تعرف عند الايوبين والمماليك ، وقد وردت الوظيفة مصحوبة برنك القوس على رقبة المشكاة محفوظة فى متحف المترولبيتان سنه ٦٥٤هـ لوحه (٧).[١٠٥]

وظيفه الدودار: كان عمله تبليغ أوامر السطان الى من يريد بالحضور ويقدم كل ما تؤخذ عليه علامه السلطان سواء فى رد المظالم او منح الاقطاعات ويحمل اليه البريد ، حيث كان له نائب فى عمله الأخير اسمه حامل المزره لانه كان يحمل البريد فى خريطه أى كيس اسمها المزرة ، ولكثرة مهماه عين معه عددد من الخاصكية بلغ عشرة أو أكثر .[١٠٦]

الجاشنكير : هو اسم لوظيفه جاشنى ومعناه يذوق وكير بمعنى متعاطى أى أن المعنى الاجمالى هو الذى يذوق او الذواق ، ووظيفته أن يذوق الطعام والشراب قبل أن يتناوله السلطان خشيه أن يكون مسموما ولذلك كان له بطبيعه الحال حق الاشراف التام على اعداد الطعام والشراب ومراقبة من يقومون بذلك والتأكد من اخلاصهم ومن هنا كان له الاشراف على السماط ، وقد عرفت هذه الوظيفه فى الاغلب عند الغزنوية والسلاجقة والايوبين .[١٠٧] (لوحه ٣٩)

الجوكندار: وهو اسم من لفظين فارسيين الأول جوكان بمعنى العصا المنحنية أو المحجن الذى تضرب به الكرة أو عصا البولو ويعبر عنه ايضا بالصولجان ، والثانى

---

[١٠٤] حسن الباشا ، المرجع السابق، ص ١٠٨-١٠٩
[١٠٥] عبد الخالق، المرجع السابق ، ص ٣١٩
[١٠٦] عبد الخالق، المرجع السابق ، ص ٣٧٧
[١٠٧] د.حسن الباشا ، المرجع السابق، ص ٣٤٤

دار بمعنى ممسك ويكون المعنى الكلى ممسك عصا البولو ، وكانت وظيفته حمل الجوكان للسلطان اثناء لعبة البولو .[١٠٨] (لوحة ٣٦)

نائب السلطنة : ربما يرجع أصلها الى عصر السلاجقة حين انشئت وظيفة نائب السلطان التى انتقلت الى دول الاتابكة والأيوبين ، وفى عصر المماليك احى السلطان بيبرس هذه الوظيفة ، وهو يطلق على النيابات الكبيرة .[١٠٩] ظهرت على لوحه (٤٨) مشكاه من الزجاج باسم الامير سلار بصيغة :"مماعمل برسم تربه العبد الفقير الى الله سيف الدين سلار نائب السلطنه المعظمة عفا الله عن(ه) " .

الساقى : وقد وردت هذه الوظيفة كثيرا ومنها مشكاة باسم الامير قوصون بصيغة " ... – قوصون الساقى الملكى الناصرى " لوحه (٤٤)

- الالـــقـــاب التى ظهرت على الزجاج المملوكى:

من الملاحظ أن سلاطين المماليك بمصر أكثروا من استعمال الألقاب ونوعوا الألقاب الرسمية وجعلوها على درجات عديدة وحرصوا فى مكاتباتهم الرسمية على أن يخاطب كل فرد بلقبه الذى يتفق والفئة أو الطبقة التى ينتمى اليها ، ويبدوا واضحا أن ظاهرة الاعتزاز بالألقاب والتمسك بها سرت عدواها من المماليك الى بقية طبقات الشعب فتمسك كل فرد بلقبه وكنيته التى تلازمة ويعرف بها واعتبرت المناداة على شخص باسمه مجردا عن اللقب اهانة تأباها النفس.[١١٠]

والفنون ما هى الا مرآه للحياة ولذلك فنجد الكثير من الالقاب على التحف الفنية المملوكية ومنها :

الظاهر :لقب بمعنى الغالب واتخذه كثير من الخلفاء والملوك قبل العصر المملوكى مثل الخليفة الظاهر الفاطمى و الخليفة الظاهر العباسى وأول من حمل لقب الظاهر من المماليك البحرية هو السلطان الظاهر بيبرس .[١١١]

العبد :كان يستعمل كلقب وفى كثير من الأحيان يوصف بصفات اخرى كنوع من الالقاب العبد الفقير الى الله " ، " العبد الفقير الى رحمه الله " ، "العبد الضعيف" وذلك

[١٠٨] د.حسن الباشا ، المرجع السابق، ص ٣٧٣
[١٠٩] حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص ١٢٣٠ .
[١١٠] المجتمع المملوكى ٢٠٧
[١١١] محمد عبد الودود، المرجع السابق، ص١٣٤ .

كنوع من التواضع والتذلل لله تعالى وهو غالب الورود فى النصوص الجنائزية ، وردت ضمن القاب الامير سلار فى نقش على مشكاة بتربته .[112]

المخدوم:اطلق السلطان الملك المنصور سيف قلاوون وهو من الالقاي الرفعية التى تشير ان الملقب فى درجه تؤهله لان يكون مخدوم لعلو رتبته و سمو محله ، هذا اللقب غالب الظهور فى حالة الاضافة الى ياء النسب "المخدومى "[113]، بخصوص الامراء من امثله استخدامه الامير قوصون ساقى السلطان الناصر محمد (لوحة ٤٤)

الملك : لقب يطلق على الرئيس الأعلى وكان يطلق الى جانب كلمه السلطان ولقب به المظفر بيبرس نعت بالملك القاهر ثم الملك الظاهر ، كان اللقب يتسعمل احيانا مضاف اليه ياء النسبة "الملكى " فى عصر المماليك مثله مثل غيره من الألقاب وفى هذه الحاله يأتى بعد اسم الملقب او الوظيفة .[114] لوحة ٣٦

المظفر :الظفر هو النصر واللقب يشمل الى جانب معناه الحربى مدلول دينيا اذ انه يرمى الى انه الملقب نظرا لتقواه وصلاحه مؤيد من الله وشاع استعمال هذا اللقب فى عصر المماليك وصار من الألقاب السلطانية كما استعمل مضاف الى ياء النسب "المظفرى" لاكابر العسكريين .[115]

المولى : يطلق على السيد وعلى الملك والعتيق واستعمل كلقب بمعنى السيادة وبمعنى التواضع احيانا ، اضيفت اليه ياء النسبة المولوى ويرد ضمن اللقاب الامراء وكبار رجال الدولة[116]، نجده على مشكاة بيبرس الجاشكنير لوحه ٢٩ ومشكاة طقزدمر لوحة ٣٤.

---

[112] حسن الباشا ، تاريخ الالقاب والمراسم فى الاسلام ، رسالة دكتوراة ، ١٩٥٢ ، ص٣٤٨
[113] المرجع السابق ، ص٤٠٨
[114] المرجع السابق، ص٤٣٥
[115] المرجع السابق، ص٤١٦
[116] المرجع السابق، ص٤٥١

الـرنـوكـــ :

تعريف الرنك : والرنك كلمه فارسيه بكاف معقوده كالجيم المصريه تنطق رنج بمعنى لون استخدم للدلاله على الشارة أو الشعار الشخصى الذى اتخذه الحاكم أو السلطان لنفسه[١١٧] ، واستعملت فى مصر والشام فى القرن الخامس للدلالة على الشاره أو الشعار ١١٨ .

بدايه ظهور الرنوك :

يمكن القول أنها عرفت عند المصريين القدماء وعند الحيثين وعند الأغريق والرومان وغيرهم كما يفهم من الكتب الدينيه والأدبيه القديمة فقد وصلتنا بعض الأشارات الى : أسد يهوذا ونسور القياصر ، كان معناها يختلف فى العصور القديمه عن مدولها فى العصور الوسطى لأنها فى البدايه كانت مجرد رموز تتصل بالديانات والعقائد.[١١٩]

ويلاحظ أن الشعارات عرفت عند المسلمين منذ عصر النبوه متمثله فى ألوان الألويه والرايات فالبياض كان لون الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه وكان شعار الأموين فى المشرق والأندلس والفاطمين فى مصر، أما العباسين اتخذوا من اللون الأسود شعارا لهم منذ أن لبسه أبو مسلم الخراسانى وجعله لون لوائه .[١٢٠]

وقد عرفت الرنوك بمعناها الوظائفى أو الرمزى فى العهد الأتابكى والأيوبى ، ثم شاعت بعد ذلك فى العصر المملوكى وصار لزاما على العمال والصناع اثباتها على ما يقيمونه من أبنيه ومنشآت وعلى مايصنعونه لصاحب الرنك من أدوات بعد أن صار الرنك تقليدا رسميا يحافظ عليه ويعتز به .[١٢١]

ونلاحظ أن هناك فارق بين الرنوك عند الشرقيين والرنوك عند الغربيين ، فالأولى ليست وراثية فى معظم الأحيان ولكنها كانت فى الغالب تنم عن الوظيفة التى كان يشغلها الأمير وقد يشتغل الأمير أكثر من وظيفة فى أوقات متفرقة فعندئذ يتضمن

[١١٧] احمد عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص ٤٩
[١١٨] حسن الباشا ، موسوعة العمارة والاثار والفنون الاسلامية ، المجلد الثانى ، ١٩٩٩، ص ٢٥٧
[١١٩] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٥٢
[١٢٠] المرجع السابق ، ص ٥٢
[١٢١] محمد عبد الودود ، المرجع السابق ، ٣٠٢

رنكه عده شارات وقد يشترك فى الرنك الواحد عده أشخاص لا صلة بينهم الا صلة الوظيفة التى يشغلونها .[١٢٢]

أما عند الغربين فقد كان لكل اسره رنك خاص بها لا يشترك أسرتان فى شعار واحد ومن هنا كانت الرنوك عند الغربيين تعاون على تأريخ التحف و الآثار المرسومة عليها بعكس الرنوك الشرقيه فليس من السهل نسبة هذه الأشياء الى شخص معين وأن كان فى الأمكان نسبتها الى عصر المماليك الذى شاع فيه استعمال الرنوك [١٢٣]

الرنوك فى العصر المملوكى

انتشرت الرنوك خلال العصر المملوكى بشكل خاص وظهرت منقوشة أو مرسومة على كثير من الآثار الثابتة .[١٢٤]

يتضح من تراجم كبار رجال الجيش المملوكى فى مصر التى زخرت بها المصادر المملوكيه أنهم تساوا جميعا فى المرحله الأولى من حياتهم حيث تم جلبهم كرقيق وتم دخولها فى ملكيه أحد السلاطين أو الأمراء ثم نزوله فى الطباق وحصولهم على التعليم الدينى والحربى ثم نيل هؤلاء جميعا للعتاقه بعد انتهاء تعليمهم وتدريبهم وحصولهم على الخيل والقماش الأمر الذى يعنى أن المملوك قد أتم تعليمه وأصبح حرا ودخل مرحله جديده فى حياته هى مرحله الجنديه التى تبدأ بها مرحله التدرج فى الوظائف وانتقال الجندى من رتبه الى أخرى حتى يبلغ المحظوظ منهم أتابكيه العسكر وكرسى السلطنه [١٢٥].

و جرت العاده عند تأمير المملوك أن يعطى رنكا أو شعارا يشير الى الوظيفه التى كان يشغلها الأمير فى البلاط السلطانى مثل الدواه شعار الدودار ، والسيف شعار السلاحدار والقوس شعار البندقدار وحدوه الفرس شعار امير آخور والبقجه شعار الجمدار والقبه الذهبيه شعار الجاويس والكأس شعار الساقى وعصوان البولو شعار الجوكندار والخونجه شعار الجاشنكير والدبوس شعار الجمقدار والعلم شعار العلمدار والنعل شعار البشمقدار وكان شعار البريدى فى بادئ الامر درع ينقسم الى ثلاثه أقسام أفقيه و أتخذ بعد ذلك لنفسه بغل البريد رنكا له .[١٢٦]

---

[١٢٢] عبد الخالق على ، المرجع السابق ، ص ٣٧٣
[١٢٣] المرجع السابق ، ص ٣٧٣
[١٢٤] المرجع السابق ، ص ٣٧٣
[١٢٥] احمد عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص ٣٣
[١٢٦] المرجع السابق ، ص ٤٩

وكانت الرنوك تثبت على جميع الأشياء المنسوبه الى صاحبه كما يفهم من القلقشندى الذى ذكر: أنه كان يوضع على مطابخ السكر وشون الغلال والأملاك والمراكب وغيرها كما كان ينقش على قماش خيوله من جوخ ملون مقصوص وعلى قماش جماله من خيوط صوف ملونه .

وجرت العاده أنه فى حاله غضب السلطان على أحد مماليكه والقاء القبض عليه ومصادرته كان يأمر أيضا بمحو رنكه من فوق عمائره كما كان المالك الجديد يسارع بضرب رنكه فوق المبنى الذى آل اليه ، فقد روى المقريزى أنه بعد القبض على الأمير جمال الدين يوسف البجاسى وقتله فى جمادى الأولى سنه ٨١٢هـ ، محى السلطان الناصر فرج بن برقوق اسمه ورنكه من على مدرسته .[١٢٧]

ويتألف الرنك عاده من منطقه واحده قد تكون مربعه أو بيضاويه أو كمثريه الشكل قد تنتهى أحيانا من أسفل بطرف مدبب يشيه الدرع وان كان الشكل المستدير أكثر شيوعا واستخدما على التحف المملوكيه وهو ينقسم عادة الى منطقتين أو ثلاث مناطق أفقيه أكبرها عاده المنطقة الوسطى وهى تسمى شطا او شطب ، والرنك قد يكون من لون واحد أو ذى ألوان متعدده [١٢٨].

كانت الرنوك فى بداية الأمر ترسم دون مناطق تحيط بها مثل رنك الببر الذى ظهر على قناطر أبو المنجا التى شيدت للسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ، ثم اصبحت تحاط بمناطق دائرية أو لوزية مدببة من أسفل أو تحاط شكل بيضاوى أو مربع او مفصص ، ويتألف الرنك من لون واحد أو لونين أو اكثر من درجه للون الواحد ، كما كانت الشاره ترسم بداخل الرنك مباشرة أو يقسم الى قسمين أو ثلاثة يسمى كل منها شطب .[١٢٩]

وتكشف لنا دارسه الرنوك المملوكيه عن عده أنواع : الرنك البسيط الذى يشتمل على علامه واحدة تشغل عاده المنطقه الوسطى من الرنك ، والرنك المركب الذى يشتمل على أكثر من علامه وهذا النوع بدأ بعلامتين ثم تدرج حتى أصبح يتضمن تسع علامات فى نهايه العصر المملوكى كما وجد نوع ثالث من الرنوك يعرف فى المصطلح العربى بأسم الدروع أو الخراطيش انفرد به السلاطين دون الأمراء وهى يتألف غالبا من درع مستدير أو كمثرى أو مفصص الشكل ويتضم عاده ثلاث مناطق ولا توجد به علامات أو رموز كما فى النوعين السابقين وانما تملئه كتابات نسخيه بأسم أحد السلاطين .[١٣٠]

---

[١٢٧] المرجع السابق ، ص ٥١
[١٢٨] المرجع السابق ، ص ٥٠
[١٢٩] مايسه داود ، المرجع السابق ، ص ٤١٥.
[١٣٠] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٥٦

ويقصد بها الرنوك التى تتضمن شعارا واحدا وهى كثيره ومتنوعه ونجدها منقوشه على العمائر والتحف والعمله المملوكيه وتنقسم بدورها الى نوعين رنوك شخصيه خاصه بالسلاطين والأمراء ورنوك وظائفيه تشير الى الوظائف التى كان يشغلها المماليك فى البلاط السلطانى أو لدى أحد الأمراء .[١٣١]

اولا : الرنوك الشخصيه :

وهى تضم أما رموزا حيوانيه أو بعض الطيور أو النباتات .

السبع :

وهو يعد من أشهر الرنوك الشخصيه ربما لأرتباطه بأشهر سلاطين دوله المماليك البحريه السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى ٦٥٨- ٦٧٦ حيث وصلنا من عهده ما يقرب من ثمانين سبعا نقشت على عمائره المختلفه التى شيدت فى كل من مصر وبلاد الشام .[١٣٢]

ولم يتخذ بيبرس البندقدارى الببر شعار له للدالة على قوته فحسب وما قام به من دور بطولى فى حروبه وصده للخطر الصليبى بل يقال ايضا بأن رنك بيبرس جاء مطابقا لأسمه لأن المقطع الأول منه وهو ببر تعنى بالفارسية فهد .[١٣٣]

وغالبا ما يمثل هذا الشعار حرا بلا اطار زاحفا من اليمين الى اليسار أو العكس رافعا ذنبه فوق ظهره ورجله اليمنى الى الأمام وقد ينقش أيضا على هيئه زوجين متقابلين كما هو الحال على نفيس عقد شباك المدرسه الظاهريه بالقاهره التى شيدت فيما بين سنتى ٦٦٠ – ٦٦٢ ومع ذلك فقد وصلتنا بعض الأمثله التى نقشت داخل مناطق مستديره من بينها رنك منقوش على باب مصفح بالنحاس وتحف مصنوعه من الزجاج .[١٣٤]

ظهر هذا الرنك على كأس من الزجاج محفوظ بمتحف فيكتوريا والبرت لوحه ٢ وقارورة عطر(لوحه ٥).

١٣١ المرجع السابق ، ص ٧٧
١٣٢ المرجع السابق ، ص٧٧
١٣٣ مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٤٢٠
١٣٤ د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٧٨

النسر :

وهو يعد من الرنوك الشائعه على التحف المملوكيه حيث نجده منقوشا أما برأس واحده ملتفته الى اليمين أو الى اليسار ناشرا جناحيه فى وضع مواجهه أو على هيئه طائر قد استعد للطيران فى وضع جانبى ، وقد عثر على مثال له داخل قلعه الجبل على لوحه حجريه تعلو الجدار المجاور لباب السر فى القسم الغربى منها ويعتقد أنه شعار صلاح الدين الا أن بعض الدراسات تثبت أن رمز النسر شعارا شخصيا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون بدليل انه نقش على عمله هذا السلطان [١٣٥]

الا أنه لم يصلنا تحف زجاجيه تحمل رنك النسر للسلاطين [١٣٦] الا أنه ظهر على العديد من التحف المنسوبه الى بعض مماليكه الذى حرصوا على اثبات شعار استاذهم على التحف المصنوعه أما مفردا أو بصحبه برموزهم الداله على الوظائف ، وقد مثل على مشكاتين من الزجاج المموه بالمينا فى المتحف البريطانى فى لندن منها مشكاة بأسم طقزدمر (لوحه ٣٤) ، وقطعه من الزجاج المموه بالمينا عثر عليها فى حفائر الفسطاط ومحفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهره ، و قارورة عطر باسم طقزدمر (لوحه٢١). [١٣٧]

زهره اللوتس أو الفرنسيسة :

وتعد من الرنوك الشخصيه التى مثلت بكثره على التحف والعمائر المملوكيه سواء مفرده أو مركبه مع رموز أخرى حيث مثلت بأشكال مختلفه ومتعدده من حيث تكوينها وشكل وريقاتها ونهاياتها العليا والسفلى ، وهى من الرموز التى عرفت فى الشرق منذ عهد قديم كما أتخذها نور الدين زنكى شعارا له فقد وجدت على رخام الأيوانى الجنوبى فى بيمارستانه و على محراب مدرسته التى شيدت بنفس المدينه ٥٤٩هـ وعلى عمودين بالمسجد الجامع فى حمص. [١٣٨]

ووجدت زهره اللوتس ايضا على نقود خمسه من سلاطين بيت قلاوون اذ وردت الزهره ثلاثيه على بعض نقود الناصر محمد وعلى نقود المظفر حاجى وعلى نقود الأشرف شعبان ووردت على كل من الظاهر برقوق وأبنه الناصر فرج ، وشكل الزهره لم يكن قاصرا على طبقه السلاطين فقد وجد على مشكاه من الزجاج المموه بالمينا تحمل اسم الوزير محمود بن على بن شيروبن . [١٣٩]

---

[١٣٥] المرجع السابق ، ص ٨١

[١٣٦] مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٤٢٣

[١٣٧] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٨٣

[١٣٨] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٨٧

[١٣٩] المرجع السابق ، ص ٨٧

ولعل أن زهره اللوتس كانت رنكا شخصيا مجرد لا يعنى ولا يرمز لشئ بعينه ، يتخذه كل السلاطين والأمراء على حد سواء ولعل فى ورده بكثره على الآثار والتحف ما يؤيد ذلك وان كانت هذه الزهره قد لعبت دور هام كأحد العناصر الزخرفية فوق منتجات العصر المملوكى.[١٤٠]

الوريدة:

تعد الوريدة ايضا من الرنوك النباتيه التى وردت بكثرة على العمائر والتحف المملوكيه حيث نقشت عليها أما مفرده أو مركبه مع رموز أخرى وقد وصلنا منها الوريدة ذات الخمس بتلات التى كانت رمزا لأسره بنى رسول فى اليمن ، روى القلقشندى ان شعار سلطان اليمن كان وردة حمراء فى أرض بيضاء وقد ظهر على العديد من التحف مثل قنينه من الزجاج المموه بالميناء علمت برسم السلطان داود بن يوسف بن عمر ٧٠٠-٧٢٠[١٤١] ، (لوحه ٣٧) زجاجة تحمل شعار بنى رسول الوريده الخماسية البتلات ، كذلك طست باسم المؤيد احد سلاطين بنى رسول (لوحه ٣٢)

وفى برلين زجاجه ذات عنق طويل دقيق تظهر عيها مجموعه من الفرسان والورديات ذات البتلات الخمس وهو شعار الأسره الرسوليه.[١٤٢]

كما اتخذت اسره بنى قلاون الوريده ذات الست بتلات شعارا لها حيث نقشت على العديد من التحف المنسوبة الى سلاطين الأسرة وأمرائها من بينها مشكاه الزجاج المموه بالميناء محفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهره تنسب الى السلطان الناصر محمد بن قلاوون[١٤٣].

- ☒ مما هو جدير بالملاحظه أن نسبه ظهور الرنوك المصورة وبصفه خاصة ما يحمل منها رسوم طيور أو حيوانات على المشكاوات كان ضئيلا للغايه وربما يرجع ذلك الى أحد أمرين أهمها أن معظم المشكاوات المزخرفة بالمينا والمموهه بالذهب التى وصلتنا من العصر المملوكى كانت خاصة بأنارة المساجد أو المنشأت الدينيه التى التزم الفنان فى زخارفها بأسلوب معين اجتهد فيه البعد عن الرسوم الادمية أو الحيوانية التى لا تتناسب مع تعليقها فى هذه الأماكن الدينية واقتصر فيها غالبا على الرسوم النباتية والكتابية والرنوك الاخرى وأن تلصص احيانا فى رسم بعض الطيور فى زخارفه بشكل مستتر لا

---

[١٤٠] د.عبد الخالق على ، المرجع السابق، ص٣٨١
[١٤١] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص٨٩
[١٤٢] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٨
[١٤٣] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٩١

يتضح للعين ، ومن غير المستبعد أن يكون الفنان قد طبق هذا المبدأ المتشدد على الرنوك المصورة بالرغم أنها تؤدى غرضا وظيفيا.[١٤٤]

- وربما يرجع سبب ايضا فى قلة ما وصلنا من هذه الرنوك المصورة برسوم حيوانات أو طيور الى قلة الوظائف التى تتخذ هذه الرنوك شعار لها عكس رنوك اخرى مثل رنك الساقى الذى وصلنا عدد كبير من رنوك هذه الوظيفة.[١٤٥]

الرنوك الوظائفية :

يقصد بها العلامات أو الرموز الدالة الوظائف التى كان يشغلها بعض أمراء المماليك فى البلاط السلطانى وهى كثيره متنوعه ، وكان يشترك فى الرمز الدال على الوظيفه الواحدة أكثر من مملوك يشهد بذلك العمائر والتحف التى وصلتنا من العصر المملوكى حيث وردت هذه الرموز منقوشه عليها ومصحوبه فى بعض الأحيان بأسم الوظيفه الداله عليها مثل الكأس شعار الساقى وعصوان البولو.[١٤٦]

الكأس :

من أكثر الرنوك انتشارا على التحف التى وصلتنا من هذا العصر ربما ترجع أيضا الى كثرة عدد السقاه فى البلاط المملوكى كثره تفوق غيرهم من ذوى الوظائف الآخرى ، وقد امدتنا التحف بأشكال متنوعه لرنك الكاس الذى نقش فى بعضها مفردا بلا منطقه تحيط به أو تحدده أو داخل منطقه مستديرة الشكل يملئ فيها الكأس الدرع بأكمله أو يشغل ثلثى المنطقه السفلى فى حالة تقسيم الرنك الى منطقتين كما يصادفنا الكاس ايضا داخل درع مقسم الى ثلاث مناطق أفقيه حيث نجده يشغل المنطقه السفلى فى بعض الاحيان او المنطقه الوسطى .[١٤٧]

ظهر رنك الكأس على مشكاه باسم الأمير طغيتمر (٧٤٥ هـ) و على مشكاة صنعت الطنبغا الذى شغل هذا المنصب حول ١٣٤٠م فيزين الرقبة نقش كتابى على خلفية من الزخارف النباتية ويتخلل ذلك تروس دائرية لون القسم العلوى باللون الأحمر وبالقسم الأخر كأس طويل هو شعار الساقى (لوحه ٣٨)[١٤٨] ، كذلك ظهر على مشكاة باسم الامير قوصون ساقى السلطان الناصر محمد (لوحه ٤٤).

[١٤٤] د.عبد الخالق على ، المرجع السابق، ص٤٢٤
[١٤٥] المرجع السابق، ص٤٢٥
[١٤٦] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٩٣
[١٤٧] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٩٥
[١٤٨] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٣١-٢٣٢

كما أمر شيخو أحد حملة كؤوس السلطان حسن بصنع نحو اثتنى عشر مشكاه خصصت على الأرجح للخانقاة الشهيرة التى بناها فى القاهرة عام ١٣٥٥م [١٤٩] (لوحه ٤٥-٤٦).

الدواة

شعار الدوداه وهى من أهم آلات الكتابه وتعرف بالنون لقوله تعالى "ن ، والقلم وما يسطرون "وكانت تشمل على سبع عشره آله أهمها المزبر وهو القلم والمقلمه والمديه ، وقد نقشت على التحف والعمائر المملوكيه بأشكال متعدده فى رنوك بسيطه أو رنوك مركبه يتألف أغلبها من أربعة عناصر رئيسيه تتمثل فى جزئين مستطيلين أو ثلاثة تشير الى موضع أقلام البوص التى كانت تستعمل فى الكتابه وصندوق صغير يمثل المرملة أو المرتبه ودائرتين صغيرتين تمثلان موضعا الحبر والنشا واخيرا فراغ على شكل نصف دائى خصص لوضع الممسحه وهى قطعه قماش كانت تستخدم غالبا فى تنظيف الأقلام . [١٥٠]

وصلنل هذا الرنك منقوش على قنينه باسم جرجى الناصر من الزجاج المموه بالمينا(لوحه ٤٧) .

السيف:

شعار السلحدار وجد على أشكال متعدده احيانا على شكل حربه مستقيمه أو سيفا طويلا له عند مقبضه ذؤابتان وقد يضم الرنك سيف واحد او سيفين.

وقد نقش هذا الشعار والعمائر المملوكيه أما بسيطا أو مركبا مع رموز أخرى فى وسطه أو الى جانبه ، ويمكن مشاهدته بسيطا ومصحوبا باللقب الوظيفى لصاحبه ،وجد على مشكاه من الزجاج المموه بالميناء محفوظه فى متحف فيكتوريا والبرت ، وعلى مشكاه فى احدى المجموعات الخاصه بالقاهره تحمل اسم يلبغا الناصر ٧٧٦[١٥١] ، ومشكاة باسم اينال اليوسفى (لوحه ٣٧) .

وهناك مشكاة تحمل شعار السلحدار (أو حامل السيف) أمر بصنعها سيف الدين قيجليس الذى كان فى خدمة السلطان ناصر الدين محمد ، على أن هناك مشكاتين أخريين لا تحملان نقوشا وأن ظهرت عليهما شارة السلحدار وهى السيف ولكن ازهار

[١٤٩] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢٢
[١٥٠] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ٩٨
[١٥١] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٢

اللوتس التى تزين هاتين القطعتين شديدة الشبه جدا بتلك التى تظهر على مشكاوات السلطان حسن بحيث يمكن القول انهما صنعتا على ما يحتمل لحامل سيفه.[١٥٢]

القوس :

وهو يشير الى رنك البندقدار ونجده منقوشا على العمائر والتحف المملوكيه فى وضع رأسى سواء كان بمفرده أو مصحوبا بسهمين قد يكونا على يسار القوس أو على يمينه وفى بعض الأحيان نجد الرنك يتضمن قوسين متدابرين .[١٥٣]

فالقوس يظهر على مشكاة أيديكن البندقدار أو الرامى التى كان قد أمر بها لمنشأته التى بناها فى القاهره بين عامى (١٢٨٤ -١٢٨٥) والتى عرفت باسم خانقاه البندقدارية[١٥٤]

وردت هذه الوظيفه مصحوبه برنك يتألف من قوسين متدابرين ورد على مشكاه من الزجاج المذهب والمموه بالميناء محفوظ فى متحف المتروبوليتان فى نيويوك صنعت برسم تربه علاء الدين أيدكين البندقدار المتوفى سنه ٦٨٤ (لوحه ٧)، كما نجد القوس المصحوب بسهمين الى يساره على خونجه من الزجاج المذهب والمموه بالمينا ضمن مجموعه الصباح فى دار الآثار الاسلاميه بمتحف الكويت الوطنى (لوحه ١٧).

بقجه:

وهى ترمز الى شعار الجمدار ، وهو مؤلف من لفظتين : أحداهما من اللغة التركيه جاما أو جامه ومعناها الثوب والثانية دار الفارسية بمعنى ممسك : فيكون المعنى الاجمالى هو ممسك الثوب أو الوصيف الذى يلازم السلطان أو الأمير لألباسه ثوبه ، ويشترك ايضا فى حراسته وكان ايضا لكل من الأمراء جمدارية يتعهدون الباسه ويلازمونه[١٥٥] .

وقد عرفت وظيفة الجمدار فى دولة الغزنوية ثم انتقلت الى الدول التالية كالسلاجقة والأتابكة والايوبين والمماليك وقد عرفت الجمدارية فى الهند ووصفهم القلقشندى بأنهم حمله القماش.[١٥٦]

---

[١٥٢] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢٢
[١٥٣] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٣
[١٥٤] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢١
[١٥٥] حسن الباشا، المرجع السابق، ص ٣٥٦
[١٥٦] المرجع السابق ، ص ٣٥٧

وكانت البقجه تنقش أما على هيئه مربع ذى أركان مرتفعه أو كل معين يرمز الى قطعه النسيج المربعه التى تطوى اطرافها تجاه الوسط كان يوضع فيها الملابس المعده للاستعمال وقد يرسم فوق الوسط أحيانا دائره صغيره.[١٥٧]

ظهر على بعض المشكاوات الزجاجيه المموهه بالميناء التى صنعت برسم الأمير بشتاك الناصرى المتوفى سنه ٧٤٢ ، كذلك وجدت على بعض التحف الأمير أقبغا حيث نشاهدها على مشكاه من الزجاج المموه بالميناء (لوحه ٤٠)،ومشكاه من الزجاج صنعب برسم على الماردانى محفوظه فى متحف الفن الاسلامى (لوحه ٣٩) .[١٥٨]

صرغيتميش الجامدار أوالمسئول عن الثياب فى عهد السلطان حسن فقد أمر لمدرسته التى اتمها عام ١٣٥٦م بمشكاوات وبكرات زخرفية كانت تعلق أعلى المشكاوات .[١٥٩]

الخونجه :

وهى تمثل شعار الجاشنكير وهى عباره عن خوان أو مائده صغيره يوضع فوقها الأطباق أو الصوانى الخشبيه أو المعدنيه ويرمز اليها على التحف والاثار المملوكيه بقرص مستدير .[١٦٠] وقد ظهر على قمم زجاجى محفوظ فى المتحف الاسلامى بالقاهرة (لوحه ٣٤)

الجوكان أو عصوان البولو

وهما يرمزان الى رنك الجوكندار ، الجوكان كان بمثابه عصا مدهونه طولها نحو أربعه أذرع وبرأسها خشبية مخروطه ، وقد امدتنا التحف بأشكال متعدده لهذا الرنك الذى نقش بسيطا على هيئه عصوان متدبران يصاحبهما كره أو هلال ووصلنا ايضا مثال به عصا واحده كما وصلنا امثله هذا الرنك مركب مع بعض الرموز الوظائفيه الاخرى .[١٦١]

أما الأمير المالك الجوكندار أو المشرف على لعبة الكرة والصولجان فقد أمر بصنع مشكاتين يظهر على كل منهما صولجانان لوضعيهما فى مسجد الذى أتم بناءه فى القاهرة عام ١٣١٩م[١٦٢] وجد على مشكاه من الزجاج المموه بالمينا (لوحه ٣٦).

[١٥٧] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٤
[١٥٨] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٤
[١٥٩] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢٢
[١٦٠] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٧
[١٦١] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٠٨
[١٦٢] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢١

البريدى:

عباره عن درع يتألف من ثلاث مناطق أفقيه تخلو من ايه رموز عثر عليه منقوشا على بعض عمائر وتحف بعض امراء المماليك ، نجده على مشكاه من الزجاج المموه بالميناء تحمل اسم ارغون الناصرى . [١٦٣]

البغل أو الحصان:

وهو يمثل عادة سائرا من اليمين فى اتجاه اليسار أو العكس حاملا فوق ظهره ما يشبه القبه أو المظله أو خرج البريد لذا اعتقد انه برمز الى شعار البريدى اذ لم يرق له استخدام رنك غفل من الشارات والرموز [١٦٤] لذا فأخذوا من بغل البريد رنكا لهم ليرمز الى وظيفتهم لاسيما وان لفظ "برد" جمع "بريد" يقال أنها فارسية معربة و أصلها بالفارسية "بريده دم " أى مقصوص الذنب وقد سمى ذلك لأن بغل البريد عند الفرس كان يقص ذنبه علامة أنه من بغال البريد.[١٦٥]

على حين ذهب البعض الى الاعتقاد انه يمثل شعار الجاويش على اساس انه يحمل فوق ظهره قبه ، ظهر هذا الرمز على مشكاه من الزجاج المموه بالميناء عملت برسم الامير علاء الدين بن بكتمر الحاجب (لوحه ١٨). [١٦٦]

أما أحمد المهمندار فقد أمر لمسجده الذى شيد بين (١٣٢٤- ١٣٢٥م) بمشكاه عليها رسم ترسه المدبب (لوحه ٣٢). [١٦٧]

الهدف:

الهدف كان مستعملا فى لعبه الرمايه المعروفه باسم القبق ولعبه القبق هى ينصب سار طول من خشب يكون راسه قرعه من الذهب او الفضه بمثابه هدف ويكون فى القرعه طير حمام ثم يأتى اللاعبون للمبارة فى رمى الهدف بالنشاب أو السهام وهم على ظهور خيولهم فمن أصاب القرعه وطار الحمام اخذ القرعه المعدنيه مكافأه له ، هذا الرنك لم يكن يشير الى وظيفه بعينها وانما كان بمثابه هديه أو منحه من السلطان

[١٦٣] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١١٠
[١٦٤] المرجع السابق ، ص ١١٢
[١٦٥] عبد الخالق على، المرجع السابق ، ص ٣٧٥
[١٦٦] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١١٢
[١٦٧] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١٢١

للمملوك أو الامير الذى يجيد التصويب ، ولعله كان شعارا للمسئول عن هذه اللعبه فى البلاط السلطانى [١٦٨]

وجد على مشكاه برسم جامع الامير الماس خاصة بجامعه بشارع الحلمية سنه ٧٣٠ محفوظه فى المتحف الفن الاسلامى بالقاهرة ، على الرقبة نص قرانى يتخلله رنك الهدف .[١٦٩] (لوحه ٣٣)

رنك امير شكار

امير شكار أى امير الصيد المسئول عن الصيود السلطانيه وجوارح الطير وغيرهنا من حيوان الصيد وأحواش الطيور وهى من الوظائف التى شغلها كبار العسكريين ، وهو شعار يتالف من شكل دائرى مقسم الى رابعه قضبان افقيه تخلو من الرموز الشائعه فى علم الرنوك [١٧٠]

وجد على مشكاه من الزجاج المموه بالميناء محفوظ ضمن مجموعه دار الآثار الاسلاميه بمتحف الكويت الوطنى صنعت برسم جامع أمير حسين بن حيدر بك امير شكار . (لوحه ٣٠).

---

[١٦٨] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٢٠
[١٦٩] جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق، ص ٤٦ .
[١٧٠] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٢٢

الرنوك المركبه :

تشتمل على اكثر من رمز أو شعار وقد بدأت بعلامتين منذ عهد السلطان الظاهر بيبرس ثم تدرجت حتى أصبح الرنك يتضمن تسعه رموز فى ايام السلطان الاشرف قايتباى وايام قنصوه الغورى.

بدايه ظهور الرنوك المركبه ترجع الى ايام السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى وازدهرت زمن حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون وان بدايتها تمثلت فى احتواء الرنك على الشعار الشخصى للسلطان الاضافى الى الشعار الدال على الوظيفه التى يشغلها الامير فى البلاط السلطانى ثم تخلصت الرنوك من الشعار الشخصى واصبحت قاصره على الرموز الداله على الوظائف التى تنوعت بانتقال الأمير من وظيفه الى أخرى فقد كان من عاده الأمراء عدم تناسى مراكزهم البسيطه يوم ان كانوا بسطاء بل كانوا يعتزون بها ويفخرون بتلك الأيام [١٧١]

وبذلك فأن شعارات السلاطين تدخل ضمن علامات اخرى وظيفية فى رنك الأمير لتدل على تبعته لسلطان معين [١٧٢] يشهد بذلك تلك التحف التى تحمل رنوكا تجمع بين الببر شعار السلطان بيبرس وبعض الرموز الداله على احدى الوظائف فى البلاط المملوكى مثل :

مصباح من الزجاج المموه بالذهب والمزخرف بالميناء محفوظ بمحتف الفن الاسلامى بالقاهره الذى يشبه فى شكل جله النفط ويحمل اسم الامير شمس الدين الطبتغا نجد رنك يتألف من دائرة بداخلها علامتين عباره عن ببر فى وضع سير يتجه يسارا رافعا يبده اليمنى وذلك بالذهب على بقجه من المينا الخضراء الداكنة وهى من الألوان القليله التى لم تظهر الا نادرا على المشكاوات وهنا يشير رسن الببر الى تبعيه الامير طنبغا صاحب المصباح الى السلطان بيبرس كما يدل رنك البقجه على وظيفة الأمير كرأس نوبه الجمداريه . [١٧٣](لوحه ٩)

كما وجد رنك الناصر محمد بن قلاوون على هيئه ترس مدبب الطرف بداخله نسر باسطا جناحيه فوق كأس صغير على مصباحين من الزجاج المموه بالميناء فى المتحف البريطانى بلندن (لوحه ٣٤). [١٧٤]

---

[١٧١] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٥٩
[١٧٢] مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٤٢٣
[١٧٣] المرجع السابق، ص ٤٢٣
[١٧٤] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٥٦

ومن الرنوك المركبه التى تشير الى تعدد وظيفه الأمير :

رنك جاء على مشكاة باسم الأمير قانى باى الجركسى خاصة بمدرسته بالقرب من ميدات السيدة عائشة ٨٤٥ هـ محفوظة فى متحف الفن الاسلامى ،يزخرف الرقبه نقوش كتابية يتخللها رنك مركب يعرب باسم رنك الفرقة الأشرفية ، نسبة للسلطان الأشرف قايتباى حيث صار رنك لأمرائه خلال عصره ومن بعده اتخذه السلاطين المماليك وأمرائهم ايضا وهو يتكون من سيف بالقسم العلوى ودواة فى القسم الأوسط وكأس وكيس بارود فى القسم السفلى أى أنه رنك " السلحدار- الدودار – الساقى " ويتكرر هذا الرنك بهذه الهيئة على القسم السفلى من بدن المشكاة وذلك بالتبادل مع مناطق زينت بزخارف نباتية حسب اسلوب التوريق .[١٧٥] (**لوحه ٦٠**)

الرنوك الكتابيه :

عرف سلاطين المماليك نوع ثالث من الرنوك أطلق عليه فى المصطلح العربى باسم الدروع أو الخراطيش وانفرد به السلاطين دون الامراؤ وورد بكثر منذ أواخر القرن السابع الهجرى واوئل القرن الثامن الهجرى على هيئه درع مستدير او كمثرى او مفصص الشكل يشتمل على ثلاث مناطق أفقيه يبدأ الوسطى منها فى بادئ الأمر كتابات نسخيه نصها :" عز لمولانا السلطان ".[١٧٦]

ظهرت على بعض المشكاوات التى صنعت برسم مدرسه السطان حسن حيث نقش على الشطب الاوسط للرنك عباره " عز لمولانا اسلطان الملك " (**لوحه ٥١**)

وظهر الرنك الكتابى الكامل ابتداء من عصر المماليك الجراكسة وبالتحديد على عمائر وتحف اول سلاطين هذه الاسرة الظاهر برقوق حيث صارت عبارات الرنك موزعه على أقسام الرنك الثلاثة على النحو التالى اسم السلطان فى المنطقه العليا وفى الوسطى التعظيم له وفى السفلى الدعاء له[١٧٧]

كما ظهر على مشكاة المؤيد شيخ (**لوحه ٥٨**) ، وعلى مشكاة باسم السلطان قايتباى(**لوحه ٥٩**) .

---

[١٧٥] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٢٣٨-٢٣٩ .
[١٧٦] د.احمد عبد الرازق ، المرجع السابق ، ص ١٨٧
[١٧٧] المرجع السابق ، ص ١٨٩

الفصل الثالث

- التحف الفنيه

التحف الفنيه:

ورث المماليك تقاليد فنيه فى صنع الزجاج استفادوا منها على أحسن وجه وحقق الفنانون تفوقا رائعا فى صنع الزجاج المطلى بالمينا والذهب فأبدعوا أول الأمر آنيه صغيره ذات تشكيلات فنيه رقيقه ثم انتقلوا الى انتاج قطع ضخمه تخطف الأنظار مما ينم عن براعه منقطعه النظير .[١٧٨]

وبذلك فقد أبدع فنانو العصر المملوكى جميع الاشكال التى يمكن تصورها والتى يصلح الزجاج لصنعها واستحدثون الكثير من الأشكال ، ومن الاشكال الكؤوس الكبيره والأكواب والأقداح والقوارير والزجاجات والزبديات والطسوت والزهريات والحوامل والمشكاوات زبديات وشمعدانات وصينيات صغيرة (أو أطباق) محاكاة منهم لمشغولات معدنيه معاصرة ، وكانت القطع المذهبه والمطليه بالمينا غالبا ما كانت تصمم باحجام ملفته للنظر كقطح للزينه التى تستخدم فى المناسبات والأحتفالات .[١٧٩]

وقد كان للحاله الأجتماعيه فى العصر المملوكى أكبر اثر فيما وصلنا من تلك الأعداد الكبيره من المشكاوات بل و التحف الفنيه الاخرى المتنوعه فقد أدت حاله الرخاء الاقتصادى الى تنافس السلاطين والامراء فى أقتناء التحف الفنيه التى تحمل غالبا اسماءهم[١٨٠] .

ولعل من أهم الأوانى الزجاجيه المموهه بالمينا التى بدأ ظهورها فى العصر الايوبى وازداد انتشارها فى العصر المملوكى هى المشكاوات والتى تعتبر وسيلة اضاءه ثابتة متعلقه بالمنشآت القائمة فلقد نجح المعمار المسلم وكذلك الفنان بتطوير وسائل الأضاءه بأستحداث طرق جديدة للأضاءه وذلك بأستخدام المشكاوات.[١٨١]

المشكاه : فى لغه هى الكوه التى توضع فيها وسيله الأضاءه من مسرجه الى قنديل قرايه أو شمعه وما اليها ثم اخذ من شكل الكوه وبداخلها وسيله الأضاءه شكل المشكاه الزجاجيه التى وضع بداخلها وسيله الاضاءه ولعل الفنان المسلم أراد أن يجسم ما جاء فى سوره النور من قوله تعالى " الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاه فيها مصبه المصباح فى زجاجه....". [١٨٢]

---

[١٧٨] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٧
[١٧٩] المرجع السابق ، ص ١١٧
[١٨٠] مايسه داود ، المرجع السابق، ص٨١
[١٨١] دراسات وبحوث فى الاثار والحضارة الاسلامية ، نخنبة من الاستاذه ، دار الوفاء ، اسكندريه ٢٠٠٤ ، ص ٤٤
[١٨٢] سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص ٢٦٦

ومن هنا أصبحت المشكاه رمزا للنور السماوى ولا ترمز هذه المشكاوات الى الأشعاع السماوى فحسب ، ولكن توفر ايضا ضوءا خافتا وامضا ينير المساحات الداخليه المرتفعه ولا يعتبر من مشكاوات المؤسسات الدينيه الا ما ظهر عليه ذلك الجزء من الآيه الخامسه والثلاثين من سوره النور أما المشكاوات التى تخلو من تلك الآيه فيرجح أن تكون قد صنعت لأستخدامها فى الدور الكبرى والقصور . ١٨٣

وهذه المشكايات أغطية مصابيح اذ لم تكن تضاء بوضع زيت والفتيل فيها مباشره بل كانا يوضعان فى مسرجه تثبت بسلوك فى حافه المشكاه١٨٤ ، فقد تزود المشكاه بأنبوبه رأسيه قصيره من الداخل لتثبت فيها الذباله (الفتيل) أو تتدلى بداخلها مثبته بسلوك فى حافتها ١٨٥.

و كانت لعناية المماليك وشدة اهتمامهم ببناء المساجد والمدارس والأضرحه استلزم ذلك صناعة المشكاوات بكميات ضخمة وذلك لاناره المساجد [١٨٦]، وذلك تماشيا مع الأحاديث النبويه الشريفه ١٨٧:

- " من أسرج سراجا فى مسجد سبع ليال حرم الله عليه سبع أبواب جهنم ونور قبره يوم يوضع فيه وكان له نورا يوم القيامه ببين يديه من خلفه ونورا عن يمينه ونورا عن يساره.."

– " من علق قنديلا (يعنى فى مسجد) صل عليه سبعون الف ملك حتى يطفأ ذلك القنديل"

- " من اسرج فى مسجد سراجا لم تزل الملائكه وحمله العرش تستغفر له ما دام فى هذا المسجد ضوءه "

وقد بلغ من الاهتمام بالمشكاوات أن خصص لها حجره بالمسجد كانت تحفظ به مشكاوات وأدوات الاضاءه "بيت حاصل القناديل" كما يفرد بزيت المشكاوات مكان خاص"حاصل الزيت "لتخزين كميه الزيت الشهريه أو السنويه اللازمه لتعمير المشكاوات .١٨٨

---

[١٨٣] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص١٢٠
[١٨٤] زكى حسن ، المرجع السابق، ص ٦٠٣
[١٨٥] سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص٢٦٧
[١٨٦] محمود يوسف خضر ، تاريه الفنون الاسلامية الدقيقة ، ص ١٩٥ .
[١٨٧] مايسه داود ، المرجع السابق، ص٨١
[١٨٨] مايسه داود ، المرجع السابق، ص ٨٨.

وزجاج المشكايات أبيض مائل الى الصفره او الخضره وترى به فقاعات هواء صغيره لا تصل الى حد تشويهه ولا سيما أنها من العيوب العامه فى الزجاج المصنوع فى الشرق ١٨٩، أما المينا التى يزخرف بها زجاج المشكايات فحمراء وزرقاء وخضراء وبيضاء ووردية اللون[١٩٠] .
ويزخر متحف الفن الاسلامى بالقاهره بأكبر مجموعه من المشكاوات اذ يبلغ عدد ما يقتنيه منها ثمانين مشكاه مزخرفه بالمينا ومموهه بالذهب هذا فضلا عن المشكاوات الخاليه من الزخارف ، كما يوجد بمشهد الأمام الحسين رضوان الله عليه اثنتان وعشرون مشكاه مزخرفه ومموهه بالذهب بأسم الظاهر أبى سعيد برقوق من القرن ١٥م هذه عدا المجموعات الخاصه الموجوده بمصر وخارجها وكذا مجموعات متاحف العالم ١٩١.

وقد لوحظ ان أبدع المشكايات الزجاجيه وأدقها صنعه وابدعها زخرفه ما ينسب الى منتصف القرن الثامن الهجرى وان الضعف دب فى صناعتها منذ نهايه القرن الثامن الهجرى وأن ما ينسب منها الى القرن التاسع فقد قسطا وافر من دقه الصناعه وجمال الرونق .١٩٢

فجل هذه المشكايات المزخرفة بالمينا ترجع الى القرن الثامن الهجرى ولكن نعرف أن اربعه منها يمكن نسبتها الى القرن السابع الهجرى ، الأولى مشكاه فى متحف المتروليتان بنيويورك وهى بأسم الامير أيد كين البندقدارى المتوفى سنه ٦٤٨هـ .١٩٣

الثانيه فى متحف الفن الاسلامى وهى باسم السلطان الملك الاشرف خليل المتوفى سنه ٦٩٣هـ وعليها كتابه نصها "مما عمل برسم التربه المباركه السلطانيه الملكيه الاشرفيه الصلاحيه تغمد الله ساكنها بالرحمه والرضوان" ، وتدل هذه الكتابه على انها صنعت بعد وفاه السلطان ولكن زخارف هذه المشكاه واسلوب صناعتها فى هيئتها العامه تختلف عن المشكايات المصنوعه من القرن الثامن الهجرى مما يجعلنا نرجح انها صنعت قبل نهايه القرن السابع الهجرى .١٩٤

أما المشكاه الثالثه فبيضيه الشكل وهى محفوظه الان فى متحف اللوفر والحق أنها ليست تماما من المجموعه التى نتحدث عنها الان لانها باسم الاشرف عمر من سلاطين بنى رسول فى اليمن وقد توفى سنه ٦٩٦ هـ والمشكاه الرابعه محفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهره وعليها الكتابه الاتيه" عز لمولانا السلطان الناصر

[١٨٩] زكى حسن ، المرجع السابق ، ص ٦٠٣ .
[١٩٠] ابو صلاح الالفى ، المرجع السابق ، ص٢٧٤
[١٩١] سعاد ماهر، المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .
[١٩٢] زكى حسن ، المرجع السابق ، ص ٦٠٨.
[١٩٣] المرجع السابق، ص ٦٠٤.
[١٩٤] المرجع السابق،ص ٦٠٦.

ناصر الدنيا والدين محمد عز نصره" وقد وجدت فى مدرسه السلطان الملك الناصر محمد التى ترجع اخر كتابه تاريخيه فيها الى سنه ٦٩٨هـ مما يحملنا على نسبه هذه التحفه الى نهايه القرن السابع او بدايه الثامن بعد الهجره .[١٩٥]

أشكال المشكاوات:

أما عن اشكال المشكاوات فلعل الأعم الغالب منها يتكون من ثلاثه أجزاء رئيسيه الرقبه وهى مخروطيه الشكل ذات فوهه متسعه ويستدق قليلا عند التصاقها بالبدن ، أما البدن فهو أما كروى أو بيضاوى أو يكون منفخا فى الوسط ومسحوبا من اعلى زمن اسفل حيث يلتحم بالرقيه من أسفل والجزء الثالث وهى القاعده وهى مخروطيه كذلك على شكل قمع مقلوب وتقوم على هذه القاعده المشكاه اذا لم تعلق ، وكان لكل مشكاه عاده مقابض او اذان بارزه قد تكون ثلاثه او اكثر تعلق بها سلاسل معدنيه تجمع كلها عند كره بيضاويه الشكل تشبه النعامه من الزجاج او من الخزف او بيضه نعام حقيقيه ، والقصد من هذه الكره هو حفظ توازن المشكاه فلا تتأرجح ويطلق الاوربيون على هذه البيضه اسم بيضه الشرق[١٩٦]وكانت هذه الكرات البيضيه او التامه التكوير تتخذ من الزجاج المدهون بالمينا كالمشكايات نفسها او من القاشانى[١٩٧].

وقد قسمت د مايسة داواد فى رسالتها عن المشكاوات فى العصر المملوكى كالتالى:

١ -الشكل الأول :

يأخذ هيئة المزهرية كما اوضحنا سابقا التى تتكون من ثلاث أجزاء .

٢ -الشكل الثانى :

عبارة عن اسطوانة كبيرة الحجم وقد تكون متسعة الفوهة احيانا يحيط بالقرب منها حلقة بارزة من الزجاج لكى يثبت اسفلها حلقة معدنية تتصل بسلاسل لتعلق منها وتتجمع أعلاها داخل كره أو بيضة النعام ، وقد اشارت معظم المراجع انه أناء عادى أو كوب كبيرمن الزجاج .

٣ -الشكل الثالث :

يشبه شكلها الصدرية المعدنية المزودة بثلاث مقابض لتعليق منها بسلاسل تتجمع أعلاها داخل بيضة النعام وكانت تضاء بوضع قراية صغيرة بداخلها ربما كانت من ذلك النوع المستدير الكروى حتى يتناسب مع شكلها .

---

[١٩٥] زكى حسن، المرجع السابق،ص ٦٠٦.
[١٩٦] سعاد ماهر، المرجع السابق ،ص ٢٦٧
[١٩٧] زكى حسن ، المرجع السابق ، ص ٦٠٣ .

٤ -الشكل الرابع:

ابتكر الصانع نوع من المشكاوات غير المعقلة وربما كان تحريم دق مسامير فى جدارن المسجد الا فى حالات الضرورة القصوى للمحافظة على المسجد أحد الأسباب التى أدت الى ظهور هذا النوع الجديد أن المشكاوات تعلق بالمسجد بخطاطيف أو كلابات فى روابط خشبية أفقية بدلا من السقف حيث ابتكر الصانع شكل جديد لتوضع على حامل أو منضدة مثلها كالشماعد منها ما هو بهيئة صدرية ترتكز على قاعدة أو حامل من المعدن أو سلطانية كبيرة متسعة الفوهة ترتكز على قاعدة مرتفعة لم تلعب دورا هاما فى اضاءة المساجد مثلما لعبت فى القصور والمنازل نظرا لانها تحتل حيزا مكانيا ولا تعطى الضوء مثل المشكاوات المعلقة كما أنها أكثر عرضة للذكر .

زخارف المشكاوات:

أفرغ الفنانون جهدهم وفنونهم فى تزويق وزخرفة المشكاوات حتى غدت تحفا غاية فى البهاء والرونق والجمال وغالبا ما تحمل هذا التحف اسماء السلاطين والملوك ومن صنعت بأمرهم من الامراء وكبار رجال الدولة وكتبت الاسماء وما يصحبها من الألقاب وطيب الكلم بخط النسخ الجميل على قاعدة من الزخارف النباتية والتوريقات كما رسمت عليها رنوك السلاطين والامراء .[١٩٨]

وتعتبر الزخارف فى العصر المملوكى عملا فنيا يقف على قدم المساواه مع مدارس التصوير المعاصره ، فقد حظيت المشكاوات بالزخارف الهندسيه والنباتيه المتاثره بالاسلوب والفن الصينى من حيث تحررها من جمود التجريد فى اسلوب سامراء والقرب من الطبيعه الى حد كبير مثل زهره اللوتس وزهره نبات الخشخاشى وزهره عود الصليب أو عود الريح وزهره المرجريت وغيرها من الزهور وقد تكون هذه الرسوم النباتيه محصوره فى جامات او اشكال هندسيه أو منشوره فى بدن المشكاه او تغطى الزخارف النباتيه السطح كله او جزء كبير منه . [١٩٩]

أما الزخارف الادميه و الحيوانيه فلم تعلب دورا يذكر فى زخارف المشكاوات وأن كانت زخارف الطيور متأثره بالفن المغولى الصينى كما كثر استعمال الحيوانات والطيور الخرافيه ولكنها تشبه الى حد كبير مدارس التصوير المعاصره ، كما حظيت المشكاوات فى العصر المملوكى برسم الرنوك الحيوانيه التى ترمز الى القوه

---

[١٩٨] محمود يوسف خضر ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .
[١٩٩] سعاد ماهر، المرجع السابق ،ص ٢٦٨ .

والشجاعه واهمها النسر والببر والفهد او رنوك كتابيه وهى خاصه بالسلاطين او رنوك وظيفيه كالكأس والبقجه والسلاح والمقلمه وعصا البولو وما اليها . ٢٠٠

الزخارف الكتابية :

قد اعتاد الفنان ان يستهل النصوص التاريخية الخاصة بمشكاوات السلاطين والدعاء لهم بعبارة :"عز لمولانا السلطان الملك ثم لقب من الالقاب الاصول الخاصه بالسلاطين فقط دون الامراء مثل المقام الشريف أو الكريم أو العالى ، ثم يذكر ألقابه الفخرية وقد يكتفى بألقابه الفخرية وقد يكتفى بالألقاب دون اسمه ويختتم النص بعبارة :"نصره الله " أو " عز نصره". ٢٠١

مثل بدن مشكاة السلطان محمد قلاوون محفوظه فى المتحف الأسلامى يرجع تاريخها للفتره الثانية من حكمه ٦٩٨هـ ويقرأ النص عليها :"عز لمولانا السلطان الملك العادل الملك الناصر عز نصره"

نص مشكاه الظاهر بيبرس الثانى (٧٠٨- ٧٠٩هـ) محفوظه فى متحف المتروبوليتان وتقرا :"عز لمولانا السلطان – الملك المظفر العالى – العادل ركن الدنيا والدين عز الله نصره ".

نصوص الخاصه بمشكاوات الأمراء وكبار رجال الدوله

يبدأ النص :" مماعمل برسم المقر" يعقبه اسم المكان أو اسم صاحب المشكاه متبوعه بألقابه الخاصه ووظيفته واسمه فى معظم الأحيان وأن كان لا يشترط الدعاء له كالسلاطين. ٢٠٢

وقد امدنا عصر الناصر محمد بأكبر مجموعه من نصوص مشكاوات امرائه مما يدل على ازدهار الحاله الاقتصاديه وتشجع هذا السلطان للفنانين الذين تباروا فى عمل أعداد كبيره من المشكاوات لتفى بحاجه العمائر الدينيه الكبيرة .

اما نصوص القرن ١٤ م اقتصر الفنان على ذكر اسم المكان فى مشكاوات الأمراء ومن السلاطين لأن مشكاوات السلاطين كانت الألقاب الفخريه تأخذ المساحه كامله و لم يكن هناك متسع لغيرها من الكتابات ، لكن اختلف هذا العصر حيث قلت الالقاب الفخريه كمشكاه الأمير سلار :" مما عمل برسم التربه العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنه عفى الله عنه " لوحة ٣٣.

[٢٠٠] سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص ٢٦٨ .
[٢٠١] مايسه داود المرجع السابق، ص ٣٣٤ -٣٣٨
[٢٠٢] المرجع السابق ، ص٣٤٤

مراكز الصناعه :

شغل اصل موطن المشكاوات المزخرفه بالمينا والمموهه بالذهب المصنوعه بالعصر المملوكى اذهان الباحثين فريق ينسب لسوريا واخر لمصر وزاد من صعوبه الامر ان كلامها قد احتل مركز الصدارة فى العصر المملوكى فى صناعه المشكاوات المزخرفه كما انهم تضمها وحده سياسيه وفنيه واحده ادت تشابه المشكاوات المصنوعه فى مصر مع سوريا يصعب الفصل بينهما .[٢٠٣]

اذا وضعنا فى الاعتبار ان معظم المشكاوات من النوع الخاص بالمساجد والذى يعتمد على الزخارف النباتيه والهندسيه و الكتابيه ، التى يصبح مجال القطع فى نسبتها الى بلد معين صعب على عكس الرسوم الادميه والحيوانيه هذا بالاضافه الى انه ربما ادت الوحده السياسيه و الفنيه التى كانت قائمه بين البلدان الى صناعه هذه المشكاوات فى مصر وارسالها الى سوريا او العكس . [٢٠٤]

الرأى الأول ينسبها لسوريا اعتماد على :

شهرتها فى العصور الوسطى بصناعه الزجاج وزخرفته فقد كانت حلب ودمشق وانطاكيا من المراكز الهامه فى صناعه الزجاج ، وبأننا اذا نسبنا المشكايات الى الشام استطعنا أن نفسر ما نراه من أن معظمها يرجع الى القرن الثامن الهجرى فاننا نستطيع حينئذ ان ننسب ذلك الى غزوات المغول واستيلاء تيمورلنك على دمشق عام ٨٠٣هـ ، اذ المعروف أنه نقل الى عاصمته سمرقند مهرة صناع الزجاج فى الشام، وفضلا عن ذلك فان أصحاب هذا الرأى ينسبون ندره المشكايات المعروفه من القرن السابع الهجرى الى صعوبة المواصلات بين الشام ومضر فى ذلك الحين بسبب الحروب الصليبية .[٢٠٥]

اعتماد على المؤرخين القدماء ومنهم مؤرخ صينى ذكر ان :" الصناع السورين ماهرون واذكياء وخاصة صناه الفضة والزجاج ولا يوجد ما يعادلهم فى انتاجهم فى الدنيا " - الا أن ما ورد لا يمكن أن يتخذ دليلا اذا تأملنا نجد أنها تتمع بمركز مرموق فى صناعه الزجاج ولكن ليس لدرجه ان نعتمد على نسبه الزجاج اليها- .[٢٠٦]

الرأى الثانى ينسبها الى مصر اعتماد على :

- ان صناعة الزجاج ازدهرت فى وادى النيل منذ العصور القديمه وان مصر.

[٢٠٣] مايسه داود، المرجع السابق ، ص١٥٨
[٢٠٤] المرجع السابق ، ص١٥٨
[٢٠٥] زكى حسن ، المرجع السابق، ص ٦٠٧
[٢٠٦] مايسه داود، المرجع السابق ، ص١٥٩

كانت مركز امبراطوريه المماليك والمعقول أنهم عملوا على أن تزدهر فيها صناعة المشكايات المموهة بالميناء اقتصادا في النفقات و تجنبا لخطر السكسر الذي تتعرض له مثل هذه التحف.والمشاهد فضلا عن ذلك ان زخارف المشكايات تشبه كثيرا من الزخارف التي ذاع استعمالها في عصر المماليك علي العمائر و التحف المصرية وقد لوحظ ذلك بوجه خاص في بعض المشكايات المنسوبة الي السلطان حسن المزيفة بزخارف تشبه الزخارف المرسومة علي رخام تربته .أضف الي ذلك ان ثمة بعض مشكايات صنعت في القرن التاسع الهجري اي بعد اغارة تيمورلانك علي الشام ومن الراجح اذن انها صنعت في مصر .

وفي رأى د / زكى حسن : ان مصر والشام كانتا في عصر المماليك كما كانتا في معظم عصور التاريخ جزأين من حكومة واحدة وأن كلا القطرين الشقيقين كانت له منذ العصور القديمة شهرة واسعة في انتاج التحف الزجاجية و أننا لا نري سببا لأن تتركز صناعة المشكايات في مصر دون الشام او العكس ولاسيما أن هذه التحف النفيسة والباهظه النفقات كانت سهلة السكسر فالراجح اذن ان صناعة المشكايات الزجاجية ازدهرت في البلدين معا وان كليهما كان يصنع ما يحتاج اليه من هذه التحف .ولعل السبب في قلة ما وصل الينا منها انها سريعة السكسر وأن الذي صنع منها كان محدودا بسبب ما يتطلبه من نفقات باهظة.

هذا وقد تم تقليد هذه المشكاوات فى العصور الوسطى بايطاليا وبالاخص فى مدينة فينيسيا بايطاليا وان كان التذهيب الخاص بها ثبت عليها أى أنه محروق بخلاف المشكاوات المملوكية التى تمتاز بتلاشى طبقة التذهيب مع الزمن لأن التذهيب وضع على البارد أما مشكاوات ايطاليا فالتذهيب على الحامى اى بالحرق فى الفرن . [٢٠٧]

[٢٠٧] نخبة من الاستاذة ، دراسات وبحوث فى الاثار والحضارة الاسلامية ، ص ٤٤

زجاجات أو مزهريات:

ومن القطع الدنيويه مجموعه من الزجاجات أو الزهريات تظهر فى ثلاثه اشكال تختلف عن بعضها اختلافا طفيفا:

ويتميز الشكل الأول بطول العنق ودقته عند انتفاخ الجسم وقصر القاعده (لوحة ١٣).بينما يتميز الشكل الثانى بحلقه حول العنق وبجسم منتفخ تجاه قاعده مرتفعه تميل حافتها الى الاتساع ناحيه الخارج (لوحة ٣٧) وأما الشكل الثالث فيشبه مشكاه بيدين متدليتين بين العنق والكتفين(لوحه ٣٥- ٣٦) وبدراسه النماذج التى بقيت لدينا يمكن القول ان الشكل الأول كان أكثر الأشكال شيوعا وقد ظهر هذا الشكل فى الربع الثالث من القرن الثالث عشر .[٢٠٨]

كما يتضح من زجاجه برلين التى زخرفت بصور فرسان وبشعارات الرسوليين ، وعاده ما كانت أمثال هذه الزجاجات تزين بعنقاوات خرافيه وبكائنات مجنحه و ديكه واسود وتركيبات تصويريه الفرسان والراقصين وبزخارف عربيه ونطاقات من النقوش تقطعها رصائع أو ميداليات تضم براعم اللوتس ومن الزجاجات غير المالوفه زجاجات غير المألوفه زجاجه عليها صورة دواه وهى رمز الدوادار أو الكاتب ويتضمن النقش الوارد عليها اسم سيف الدين جورجى الذى كان فى خدمه السلطان حسن (لوحة ٢٧) [٢٠٩]

وتظهر زخارف مشابهه لهذه على النوع الثانى من الزجاجات ذات الحلقات على أعناقهم ويرتسم هذا الشكل نموذجا ظهر فى منتصف القرن الثالث عشر وقد امر بصنع احدى هذه الزجاجات السلطان الرسولى داود سلطان اليمن (لوحة ٢٩)وصنعت زجاجه ثالثه للأمير طقزتمر(لوحة ٣١)التى تتألف من نسر يعلو كأسا على ثلاث رصائع زينت بها زجاجته ، وتوجد الورديه ذات البتلات الخمس على هذه الزجاجات ذات الحلقات على أعناقها .[٢١٠]

أما الشكل الثالث لهذه الزجاجات الذى تظهر عليه يدان متدليتان فلم يكن منتشرا مثل غيره ومن هذه النماذج ما يحمل ورديه ذات بتلات ست يعتقد انها رمز ملكى يرتبط

---

[٢٠٨] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٨
[٢٠٩] المرجع السابق ، ص ١١٨
[٢١٠] المرجع السابق ، ص ١١٩

بآل قلاوون ويحتمل أن تكون قد صنعت له أول لخلف مباشر له كما أمر سلطان رسولى مجهول بصنع زجاجه مشابهة عليها ورديات بخمس بتلات .[٢١١]

أمثلة للمزهريات :

- مزهرية من الزجاج المزخرف بالمينا المتعددة الألوان تنسب الى مصر أو سوريا فى القرن الثامن الهجرى ، محفوظة فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة استخدمت فى زخارفها المينا البيضاء ، الحمراء، الخضراء والزرقاء ، زخرفت الرقبة بأشرطة متتالية تضم زخارف نباتية بسيطة ورسوم حيوانية خرافية بأجنحة تسير فى كلا الاتجاهين ، وذلك على خلفية من الزخارف النباتية أما البدن فقد زخرفت بشريط من النقوش الكتابية على خلفية نباتية يقطعه جامات زخرفية أخرى من الزخارف النباتية ، وتقرأ هذه النقوش الكتابية بصيغة:" عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل المجاهد ".[٢١٢]

قنينات العطر:

العطور على اختلاف انوعها ذكيه الرائحه استخدمها الانسان قديمه وحديثا فى تنظيف البشره و تطهيرها واكسابها نوعمه وطراوه ، وقد عرف الطيب العرب حتى انه قيل"ثلاثه يحكم لهم النبل حتى يدرى من هم رجل رأيته راكبا او سمعته يعرب كلامه او شممت منه طيب " وكان الرسول يتطيب فقد قال:" حبب الى من ديناكم هذه النساء والطيب وحافظ المسلمون على التطيب حرصا على طاعه التعاليم النبويه ٢١٣

استخدام العطور كان شائعا فى المجتمع الاسلامى الامر الذى دعا الى التفكير فى فى تنويع هذه العطور والدهان والبحث عن وسيله كفيله بحفظها وانتقالها بسهوله ، ويعتبر العصر المملوكى ازهى العصور الاسلاميه فى انتاج العطور والاهتمام بحفظها وبالتالى استخدامها فقد وصلنا منه قماقم و قنينات والتى تمتاز جميعا بان رقبتها تستدق كلما اتجهنا الى الفوهه حتى تحافظ على العطر من الانسكاب. ٢١٤

وقد انتج صناع الزجاج خلال العصر المملوكى أوانى زجاجية رائعه ذات بدن كمثرى منتفخ أو ذات بدن بصلى يعلوها رقبة اسطوانية طويلة ، أما تكون ضيقة من أسفل ومتسعة من أعلى لوحه (١٤) أو تكون متسعة من أسفل ومن أعلى وتضيق قليلا بالوسط

---

[٢١١] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٩
[٢١٢] محمود ابراهيم ، المرجع لسابق ، ٢١٧.
[٢١٣] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص٢٠٤
[٢١٤] المرجع السابق ، ص ٢٠٤

وقرب الفوهة يوجد بروز دائرى على هيئة حلقله يقطع امتداد الرقبة بشكل رقيق رائع منها :[٢١٥]

- قنينه محفوظه فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة عثر عليها فى مدينة قوص قوام زخارفها عبارة عن زخارف مذهبة ومطلية بالمينا الحمراء والسوداء وتؤرخ بأوائل القرن الثامن الهجرى ، وزخرفت الرقبة بزخارف هندسية مجدولة وزخارف نباتية ونقوش كتابية من كلمه "العز" مكررة ويزخرف البدن شريط عريض يقطعه جامات مستديرة زين داخلها زهور اللوتس ومناظر انقضاض طيور بالاضافة لزخارف نباتيه .[٢١٦]
- رذاذه العطر (لوحة ٥) صنعت من زجاج فقاعى بلون المشهد وتعد من اصغر النماذج المعروف ويظهر فى المجال العلوى اسد يلتف اما المجال السفلى فيه ثمانيه او تسعه خطوط منحرفه ، ولقد كان الاسد شعارا لبيبرس الاول ونراه على جميع عملاته والكثير من عمائره كما استخدم هذا الشعار ايضا ابنه بركه خان .
- قمم زجاجى (لوحة ٦) يأخذ بدن كروى وقاعدة مسطحة وعنق يستدق كلما اتجهنا الى أعلى ومقبضين على كل جانب من الرقبة يظهر على بدنه سمكتين كبيرتان.
- قاروره عطر العنق الاسطوانى والكتفين المدورين والبدن المستدق (لوحة ١٤).
- قمم زجاجى محفوظ فى متحف الفن الاسلامى له بدن بيضاوى منتفخ كروى الشكل مع تضليع طفيف ورقبة ضيقة مسلوبة عليه رنك (خوانجه)

السلطانيه والزبديات

انتج صناع الزجاج فى العصر المملوكى قطعا من زجاجية مزخرفة بالمينا المتعددة الألوان قلدوا بها أشكال السلطانيات والزبديات المصنوعه من الخزف الفخار المطلى وأشغال المعادن .[٢١٧]

والسلطانيه هى وعاء يستخدم فى تقديم الطعام ففيها يفرغ الاكل ونظر لاتساعا عن الصحن فهى تستعمل حينما يراد تقديم كميات كبيره اصناف معينه .[٢١٨]

[٢١٥] محمود أبراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٠٤
[٢١٦] محمود أبراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٠٤
[٢١٧] المرجع السابق، ص ٢٠٨
[٢١٨] فايزة الوكيل ، المرجع السابق، ١٠٧

واشتهر عصر المماليك بانتاج تلك سلاطين من مواد مختلفه ويحفل متحف الفن الاسلامى بالعديد منها ومنها :

- زبدية من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا المتعددة الالوان من الأخضر و الأزرق والأصفر والأحمر والأبيض ، محفوظه فى متحف طليطلة تؤرخ بأواخر القرن السابع الهجرى وقوام زخارفها عناصر نباتية متشابكة أسفله شريط عريض من الزخارف النباتيه بتخلله اثنى عشر دائرة تتضمن الأبراج الفلكية كالحمل والاسد .. انظر لوحه ١٢) .

سلطانية(لوحة ٢٠)

- سلطانية من الزجاج المزخرف بالمبنا المتعددة الألوان من مصر أو الشام تؤرخ بالقرن الـ ٨هـ محفوظه فى المتحف البريطانى بلندن وهى بحالة ممتازة من الحفظ متكاملة الأجزاء يزخرف مقبض الغطاء دوائر تأخذ هيئه الرنوك البسطه الكتابية أما الغطاء فقد زخرف بأشرطة من الزخارف النباتة على خيئه لفائف يتخلهها دوائر زخرفت برسوم زهور اللوتس الصيينية الطراز.
- زبدية صغيره ذات قاعده مرتفعه يجوز ان يكون هذا النوع يصنع لأفراد الطبقه البرجوازيه بينما يصنع التحف المذهبه والمموه بالميناء للبلاط لوحه ١٦

الطست والأبريق :

من اهم ادوات المطبخ التى لا يخلو منه جهاز عروس فى العصر المملوكى وهما اكثر المواد استخداما على موائد الطعام وذلك لغسل ايديهم بالماء والصابون وذلك بان يتقدم احد الخدم اليهم ومعه الطست والابريق[٢١٩] ، ويأخذ الطست شكل أناء ذات أجناب قائمة تنتهى من أعلى بشفة منفرجة الى الخارج وقد يأخذ الشكل المنبعج و يحدد القلقشندى وظيفة الطست أنه الأناء الذى تغسل فيه الأيدى ، غير أنه من المؤكد أنه لوظيفة اخرى تؤكدها الأمثلة الرائعه التى وصلت الينا فمن المرجح انها كانت تستخدم فى حمل الطعام فكبر حجم هذا الشكل من الاوانى من المحتمل ان يكون قد استخدم لوضع الطعام وتفريقه على المماليك فى الولائم أو حمل المشروب وتوزيعه فى الاحتفالات .[٢٢٠]

بحلول منتصف القرن الرابع عشر أصبح فى امكان صناع الزجاج انتاج قطع بمختلف الأشكال فبالاضافه الى الزجاجات والأقداح والقصعات ذات القواعد ، استطاعو تشكيل

---

[٢١٩] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ٩٤
[٢٢٠] د . سعيد مصلحى ، المرجع السابق ، ص ٢٢٣

وزخرفه الطسوت التى أخدت عن نماذج معدنيه وقد صنع طست يحمل شعار السلاله الرسوليه بين عامى ١٣٠٠ و ١٣٢٠ وهناك قصعه أخرى ذات قاعده بيضيه الشكل وهى مزينه بحيوانات وحيد القرن وابى الهول ولابد ان هذه القطعه كانت تستند على حامل اسطوانى مصنوع من الزجاج أو المعدن ، ومن القطع الأخرى غير المألوفه طست أشبه بزهريه وصحن مسطح القعر ذو جوانب قليله الارتفاع وشمعدان يحاكى النماذج النحاسيه وقنينه طليطله [٢٢١]

الطسوت من بين أشكال التحف الزجاجية المملوكية المزخرفة المتعدد الألوان صنعت لأحد سلاطين دولة بنى رسول باليمن وهو السلطان المؤيد الذى توفى سنه ١٣٣١م محفوظ فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة. [٢٢٢]

طست من الزجاج السميك يزين جداره من الخارج شريط دائرى عريض به كتابه بخط الثلث نصها :"مما عمل برسم السلطان ، الملك العالم ، العادل الملك ، المؤيد عز نصره" وذلك بالميناء الزرقاء على أرضيه من أفرع نباتيه بالمينا الملونه ، ويقطع الكتابه أربع جامات مستديره بها زخارف نباتيه يتوسط كل مها رنك زهره الزنبق بالمينا البيضاء على أرضيه حمراء ويزخرف حافه الطست من الداخل شريط دائرى ضيق به زخارف نباتيه من أفرع مورقه يتخللها اربع رنوك مشابهه لزهره الزنبق وأربع وريدات على التبادل ويزين قاع الطست فى الوسط ورده منبسطه حولها شريط دائره به اربع دوائر بكل منها نسر ناشر جناحيه ينقض على أوزه وأربع وريدات ولك على التبادل وبالأرضيه أفره نباتيه مورقه وبالقاع جزء مكسور بشكل صدع كبير ، ويوجد تآكل فى بعض الكتابه والزخارف التى بالحافه . (لوحة ٢٣)

الكــــأس:

من أوانى الشراب ذات الأهمية الكبيرة والتى حرص السلاطين والامراء على اقتناء العديد منها حيث أن أحد الأمراء – الامير بدر الدين بيسرا- ذكر انه لم يكن يشرب فى كوز واحد مرتين وانما يشرب فى كل مرة فى كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه [٢٢٣]

القدح- الكأس اناء يشرب فيه ولا يقال قدحا الا اذا كان فارغا اما اذا كان فيه شراب قيل له كأس ، و هى من اشد الأوانى روجا خاصة الكئوس ذات زخارف مشكلة بالقطع أو مطعة بخيوط من ألوان متضاربة.[٢٢٤]

[٢٢١] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٩
[٢٢٢] المرجع السابق، ص ٢١٠
[٢٢٣] سعيد مصليحى ، المرجع السابق ،ص ٢٢٣
[٢٢٤] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ١٠١

ومن القطع السليمه التى وصلتنا عدد من الكؤوس الكبيره التى يظهر على كل منها نطاق من النقوش يحيط بحافتها وكان البعض منها يزين بصفوف من السمك السابح والبعض تظهر عليه صور الحيوانات واشجار وموسيقين وكان النموذج الامثل لصناع الزجاج المملوكى هو كأس بقاعده مسطحه وجوانب مستقيمه وحافه تميل تدريجا نحو الخارج[٢٢٥] . (لوحه ٢-٣-٤)

، أما الكئوس ذات السيقان والتى ترمز الى وظيفه الساقى فكانت تصنع ايضا من زجاج مذهب ومطلى بالمينا والكثير من هذه الكئوس كبير للغايه ومزين بزخارف خلابه ومن أوائل النماذج قد فى متحف المتروبوليتان للفن فى نيويورك عليه زخارف تصويريه وترس يبدو فيه نسر وهناك عده أقداح تكشف عن لفيفه سميكه من الزجاج ملتصقه بمنتصف ساق القدح وكانت هذه الأقداح تصنع من ثلاثه أقسام الى بعضها بعضا هى الطاس والساق والقاعده .[٢٢٦]

و كأس آخر من الزجاج المزخرف بالمينا المتعددة الألوان محفوظة فى المتحف البريطانى بلندن له بدن اسطوانى تتسع فوهته من أعلى حيث تنفرج نحو الخارج قليلا

الزجاجى فقد زين بنطاق عريض من المناظر التصويرية محصورة بين شريطين علوى وسفلى من النقوش الكتابية بالخط النسخ تتضمن الألقاب والعبارات الدعائية التى عرفت خلال العصر مثل المثاغر، المرابط ، المولوي .." أما الموضوع التصويرى عبارة عن رسوم فرسان على صهوات خيولهم التى تعدو بسرعة شديدة ربما يمارسون لعبة البولو أو رما فى رحلة صيد ملكية .[٢٢٧]

قوارير النفط

انتج صناع الزجاج خلال العصر المملوكى نوعا من قوارير النفط الزجاجيه وقد عثر على بعضها وهى تشبه مثيلاتها المصنوعه من الفخار وهى تأخذ الشكل الكمثرى المدبب الطرف ومنها :

- قارورة نفط من الزجاج المزخرف بالمينا متعددة الألوان محفوظه فى متحف اللوفر فى باريس صنعت من زجاج فاتح اللون تتشابه مع مثيلاتها بمتحف فيكتوريا والبرت بلندن من حيث الشكل والزخارف وقد صنعت برسم السلطان الاشرف عمر يزخرف أعلاها أشكال المثلثات المعدولة والمقلوبة وبوسط

[٢٢٥] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٧
[٢٢٦] استيل اتيل ، المرجع السابق ، ص ١١٩
[٢٢٧] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ١٩٨

البدن شريط من النقوش الكتابية بالخط النسخ بصيغه:" عز لمولان السلطان الملك الأشرف ممهد الدنيا والدين أبى الفتح عمر ولد السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول".[228]

- قارورة نفط من الزجاج ،متحف فيكتوريا والبرت (لوحة ١٠).

بيض المشكاوات:

كان البيض الزجاجى يعلق فوق مصابيح المساجد للربط بين ست او ثمانى سلاسل لحمل المصباح وسلسه وحيدة من السقف ويقال أن أحد وظائف ذلك البيض كانت منع الحيوانات الصغار من الهبوط على السلسلة للوصول الى الزيت فى المصابيح (لوحة ٢٨).[229]

الصدرية :

اناء مستدير يمتاز بأن فتحه فوهته اضيق من قاعها مستطحا مستويا او مقوس ومن النصف الثانى من القرن ٩ هـ حدث تطور فى اشكال كثير من الصدريات واصبحت مضلعه .[230]

اما عن انواع الطعام الذى يوضع فيها من المرجح ان يكون عباره عن تلك الاصناف التى تحتوى على شئ من المرق كاللحم المسلوق او الخضروات حيث ان تلك الاصناف تتناسب مع الشكل العام للاناء ذو الاجناب المرتفعه والمائله الى الداخل من اعلى وربما جاءت تسميتها بالصدريه من انها الاناء الذى يتصدر الاوانى المقدمه عى مائده الطعام المملوكى .[231]

الادوات الطبية :

حجامة من الزجاج (لوحة ١١) وكان الاطباء المسلمون يستخدمون هذا النوع من الادوات عن طريق حريق الهواء بداخل الكأس فيتمدد بالحراره .

وعند وضع هذه الحجامه على الجلد يبرد الهواء فينكمش ويقل حجمه فيحدث فراغا فى الكأس ويجذب الجلد نحوه الى الداخل فيحرك الدم الراكد عند الموضع من الجسد.

[228] محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢١٦
[229] وحده الفن الاسلامى ، مركز الملك فيصل ، الرياض ، ١٤٠٥ ، ص ١٧٣
[230] فايزة الوكيل ، المرجع السابق ، ص ٩٨
[231] المرجع السابق ، ص ٩٨

وقد اسهم صناع الزجاج فى الزخارف المعمارية فصنعوا:

- قطع الفسيفساء الصغيرة المذهبه أو الملونة للوحات التى كانت فى زخرفة المحاريب فى بواكير العصر المملوكى [٢٣٢]
- فتحتات الشبابيك العمائر المعروفه بالشمسيات والقمريات الزجاجيه وهى عبارة عن نوافذ من شرائح جصية أو من لوح من حجر جيرى لبن يرسم عليه زخارف من النبات والزهور وترسم الزخارف ثم يفرغ مكان هذه الرسوم بحيث ترتبط ببعضها بالأربطة المناسبة المتصلة التى لا تنقص من جمال التصميم شيئا ثم يلصق الزجاج الملون من الخلف بحيث يتخلله النور فتبدو الرسومات الهندسية والنجمية وسواها جميلة واضحة وكانت تعد هذه الفتحات للمساجد أو القصور أو المنازل[٢٣٣] ، وقد شهدت تلك الشمسيات على براعة الفنان فى عمل تكوينات نباتيه وهندسيه وكتابيه و خير دليل على ما تبقى من هذه الشمسيات فى عمائر السلطان برقوق بالنحاسين وخنقاه ابنه فرج بالقرافة وعمائر السلطان قايتباى ومدرسه الأمير قجماس الاسحاقى.[٢٣٤]

---

[٢٣٢] استيل اتيل
[٢٣٣] عنايات المهدى ، فن الزخرفة الأسلامية ، مكتبة ابن سينا ، ١٩٩٢ ، ص ١٢
[٢٣٤] جمال عبد الرحيم، المرجع السابق ص ٤٧

الباب الثانى:

- الدراسة الوصفية

الفصل الأول

- التحف الفنية فى القرن ١٣م/ ٧هـ

❖ لوحه (١) كأس من الزجاج نصف شفاف مزخرف بالمينا بهيئه مخروطيه الشكل تحمل رنك السلطان الظاهر بيبرس :

التاريخ : مصر أو سوريا (٦٥٨ هـ -٦٧٦ هـ)

نقلا عن : مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحة ٥١

الوصف :

قوام الزخرفة ثلاث أشرطة دائرية الشريط العلوى ويحيط بالفوهة وهو عبارة عن فروع نباتية بالخط الأحمر الرفيع يليه شريط كتابى أسفل الحلقة الزجاجية يتوسط البدن بالخط الثلث يحمل عبارات الدعاء للسلطان أما اسفل الكوب يزخرفة ثلاث رنوك بالمينا بداخلها رنك يمثل ببر يتجه الى اليسار رافعا بيده اليمنى وهو يشبه رنك السلطان بيبرس الموجود على قناطر ابو المنجا والموجوده على مصباح الأمير شمس الدين طنبغا الذى يشبه جلة النفط بمتحف الفن الاسلامى

لذلك يمكننا نسبة هذا الكوب على اساس زخارفها ورنوكها لسنة ١٢٦٠ م وهى سنه حكم هذا السلطان .

❖ لوحه (٢) كأس من الزجاج :

التاريخ : مصر أو سوريا (٦٥٨ هـ -٦٧٦ هـ)

مكان الحفظ : متحف فكتوريا والبرت

الوصف :

كأس ذو شكل اسطوانى تتسع فوهته كلما ارتفعنا الى أعلى قوام زخرفته شريط أفقى يتضمن زخارف كتابية بالمينا الزرقاء على أرضية مذهبة يتخلل هذا الشريط جامات دائرية تحوى منظر لببر متجها من اليمين الى اليسار رافعا بيده اليمنى لأعلى وهو رنك السلطان بيبرس البندقدراى .

❖ لوحه (٣) كأس من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا بالالوان الاخضر والازرق والاصفر والاحمر والابيض :

المصدر: استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى ، لوحة ٤٤ .

التاريخ : حولى عام ١٢٦٠م

الابعاد : الارتفاع:١٨,٥سم ، قطر الحافه:١٢,١

محفوظه فى : متحف وولترز الفنى اشتريت عام ١٩٤٧ من مجموعه دارتارى سابقا.

النقوش : نطاق اسفل الحافه : "عز لمولانا السلطان المالك العالم.."

الوصف :

قد زينت بصوره شخصين يرتديان لباسا طويلا وتحيط براسهما هالتان وهما واقفين بين اشجار ذات ازهار واوراق وافرع ملتفه ويلبس احد الشخصين عباءه زرقاء فاتحه فوق رداء ذهبى بينما يرتدى الشخص الاخر رداء خارجي ابيض بغطاء الراس ويلتفت الشخصان الى اليسار قليلا.

ويظهر الشخصان بين نوعين من الانيه المشيده من القرميد او الحجاره تعلوهما قبتان مضلعتان ولأحد البناءين طابقان ويرتفعان على عقد سداسى الاضلاع وهناك نوافذ مقتطره فى الطابق العلوى يطل منها اثنين منها شخصان احداهما يرتدى رداء اصفربغطاء للرأس والاخر عارى الرأس يرتدى رداء احمر اللون وتتدلى من العقد اسفلهما ثلاثه مصابيح يظهر الاوسط منهما فوق خزانه او صندوق اما المبنى الثانى الذى يحيط به جدار ثمانى الاضلاع فهو طابق واحد فوق السور

ويحم على سطح هذا المبنى طائر كبير بينما يتدلى مصباح من نافذه مقنطره فى الطابق الاعلى ويطل وجه من احد نوافذ السور الذى يظهر مدخله فى الوسط تحيط به نافذتان.

وتظهر تكوينات فنيه غير مألوفه تناوب عليها صور الاشخاص الاشبه بالقديسين مع ابنيه مقببه تحيط بها جدران عاليه ويبدو ان هذه المشاهد تصور اديره يسكننها الرهبان ويتردد عليها الزوار ونرى اسفل الحافه المنفرجه نطاقا عريضا ازرقا اللون به نقوش كتابيه تحدد معالمها باللون الاحمر وتملا باللون الذهبى وهناك نطاق ثان ملون بالاحمر من الداخل فوق القاعده وعلى هذها النطاق ايضا نقوش كتابيه ولكنها تكاد تكون قد اختفت تماما ويمكت تبين اثار لفائف زهريه باللون الذهبى خلف النقوش

وقد كسرت كأسات واصلحتا ومع ذلك فهى من النماذج النادره للقطع الزجاجيه المملوكيه التى تظهر عليها زخارف معماريه .

ومع ان المغزى الدقيق لهذه المشاهد ليس واضحا الا انها تمثل فيما يبدوا اشخاصا وابنيه فى تجمع مسيحى ولم يكن غريبا المزج بين الموضوعات المسيحيه والنقوش الكتابيه العربيه فى الاوانى التى كانت تصنع للحكام المسلمين فى العصر الايوبى ويظهر نفس هذا الجمع بين الموضوعات المسيحيه والاسلاميه فى عدد من المشغولات المعدنيه التى صنعت فى منتصف القرن الثالث عشر .

❖لوحه (٤)كأس من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا بالالوان الاخضر والازرق والاصفر والاحمر والابيض :

التاريخ : حولى عام ١٢٦٠م

الابعاد: الاتفاع ١٧سم ، قطر ١٠،٥ سم

مكان الحفظ : متحف وولترز

نقلا عن : استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى ، لوحة ٤٥.

النقوش: نطاق اسفل الحافه "عز لمولانا ...العدل..."

الوصف :

يظهرعليها اشخاص ذوو الهالات تحيط بهم من الجوانب وحدات زهريه وتراهم بين أبنيه مقببى شيدت من القرميد أو الحجر ، ويوجد نطاقين نقشيين محيطين بالتكوين الفنى فتظهر عبارات على النطاق العلوى الأزرق ، اما كتابات النطاق الأحمر السفلى فقد تلاشت .

ويقف أحد الأشخاص وهو يرتدى رداء خارجيا طويلا ذهبيا زينت ياقته ومقدمته بفرو باللون الأحمر أما الشخص الثانى فيركب حمار أبيض ويلبس شالا أزرق اللون ويلتفت الشخصان الى اليسار .

ولكل من المبنتيين المشيدين من القرميد أو الحجر طابقان وقبه مضلعة ونوافذ وباب للدخول ، وأحد المنيين بسيط التكوين له نافذة أعلى المدخل أما فى شرفة الطابق الثانى للمبنى الآخر فنرى شخصا صغير البنيه يرتدى رداء أبيض بحزام وحذاء عالى الساق يومئ الى الشخص المرتدى عباءة ذهبية .

ومع أنه يعتذر التعرف على معنى المشهد يقين فمن الجائز أن يكون الفنان قد أراد تصوير دخول السيد المسيح الى مدينه القدس ممتطيا أتاتا والترحيب بمقدمة من قبل أطفال تسلقوا الأشجار وأسطح المنازل يمثلهم هنا الشخص الصغير البنيه الواقف فى الشرفة .

❖ لوحه (٥)قاروره عطر من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا بالالوان والاصفر والاحمر والابيض والبنى الاحمر

الابعاد : الارتفاع: ٦,٥سم ، قطر: ٤،٥ سم

التاريخ : حوالى عام ١٢٧٠ م .

نقلا عن : استيل اتيل ، المرجع السابق، لوحة ٤٦

الوصف :

من القطع الزجاجيه الشائعه التى انتجها صناع الزجاج فى العصر المملوكى رذاذه العطر ذات العنق الاسطوانى تثبت فى بدن كروى مسطح وكانت هذه القطع الجذابه المنظر ذات النفع تصنع باحجام متنوعه واساليب فنيه زخرفيه وكانت فى بعض الاحيان تحلى بعنق رفيع طويل ومماسك متدليه دقيقه الصنع .

ان رذاذه العطر هذه – التى صنعت من زجاج فقاعى بلون المشهد- فتعد من اصغر النماذج المعروف وقد زينت نطاق مذهب حول الشفه ويعقد مذهبه وحمراء حول الكتفين وعلى كل من الجانبين المسطحين ترس مقسم الى مجالين ومحاط باطار ذهبى.

ويظهر فى المجال العلوى اسد يلتف الى اليسار ويرفع قائمته الاماميه اليمنى بينما يتقوس ذيله على ظهره اما المجال السفلى فيه ثمانيه او تسعه خطوط منحرفه ولكل جانب تشكيله مختلفه من الالوان وفى احد الترسين نرى الاسد ابيض الالون على ارضيه حمراء بينما يتناوب على الخطوط اللونان الازرق والاصفر اما الترس الاخر فاسده بنى محمر على ارضيه بيضاء فوق خطوط حمراء وصفراء .

ويصعب التعرف على مضمون الشعار فقد كانت الشعارات المملوكيه المركبه شائعه الاستعمال وكان كثيرون من الامراء يدمجون شعارات نباله سادتهم مع رموزهم الخاصه بيهم

ولقد كان الاسد شعارا لبيبرس الاول ونراه على جميع عملاته والكثير من عمائره كما استخدم هذا الشعار ايضا ابنه بركه خان .

❖لوحه (٦) قمم زجاجى :

التاريخ : ١٢٦٠ ـ ١٢٨٠

الأرتفاع : ٣,٩ سم

الوصف :

يأخذ بدن كروى وقاعدة مسطحة وعنق يستدق كلما اتجهنا الى أعلى ومقبضين على كل جانب من الرقبة .

مزخرف بالمينا ومموهه بالذهب فى القسم الأوسط شريط كتابى مذهب على أرضية زرقاء ويقرأ :" مما عمل برسم مولانا الملك "، وأسفله سمكتين كبيرتان أما أعلى الشريط الكتابى زخارف نباتية بالمينا المتعددة الألوان اخضر وابيض .

❖لوحه (٧) مشكاه بأسم ايديكن البندقدارى :

التاريخ : مصر أو سوريا سنه ٦٨٥ هـ

الأرتفاع: ٢٦,٦سم

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان فى نيويورك

الوصف : مشكاه من الزجاج نصف شفاف بهيئه مزهرية ذات قاعدة قصير مستديرة قوام زخرفتها رقبتها شريط دائرى من كتاب تاريخية بالخط الثلث بالمينا الزرقاء على أرضية من فروع نباتية حلزونية مورقة بالمينا البيضاء والزرقاء تقرأ :"مما عمل برسم تربة المقر العالى – ايديكن البندقدارى – قدس الله روحه " ويقطع هذه الكتابة ثلاث رنوك وظيفية بداخلها قوسين متماسين تشير الى وظيفة البندقدارى وينحصر هذا الشريط الكتابى بين شريطين اخرين رفيعتين من تهشيرات بالخط الأحمر أما البدن مزخرف كالرقبة كتابة تحمل نفس النص يقطعها ثلاث مقابض وثلاث رنوك .

يتضح أنها صنعت بعد وفاه السلطان وقد عملت لضريحه .

❖لوحه (٨)مشكاة باسم السلطان الملك الأشرف خليل :

التاريخ : مصر او سوريا (١٢٩٣- ١٢٩٤)

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

الوصف:

مشكاة بهيئة مزهرية ذات عنق طويل يزخرفه ثلاث أشرطة ،و يزخرف البدن شريط عريض من الكتابات يقرأ:" مما عمل برسم التربة المباركه السلطانية الملكية الاشرفية الصلاحية تغمد الله ساكنها بالرحمة والرضوان وتدل هذه الكتابات انها صنعت بعد وفاة السلطان .

❖لوحه (٩)مصباح من الزجاج باسم الامير شمس الدين الطنبغا رأس نوبة السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى :

التاريخ : مصر أو سوريا حوالى ٦٩٣

الابعاد : الارتفاع ٢١٠مم ، قطر البدن ١٨٥ مم

مكان الحفظ : متحف الفن الأسلامى بالقاهرة

نقلا عن : د.مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحه ٥٠

يأخذ هيئه جله النفط قوام زخرفته شريط دائرى من كتابه بالخط الثلث بالذهب على أرضية زرقاء تقرأ :"مما عمل برسم الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيى الشمس شمس الدين الطنبغا راس نوبة الجمدار الظاهرى " ويقطع الشريط الكتابى فى ثلاث مواضع ثلاث رنوك مستديرة مركبة من علامتين تحكى لنا قصه هذا الأمير تحتوى كل منها على شكل الببر بالمينا البرتقالى اللون تشير الى تبيعه هذا الامير للسلطان بيبرس فيظهر الببر على بقجة بالمينا ذات اللون الاخضر وهى تدل على أن الطنبغا قد تقلد ضمن وظائفه وظيفة الجمدار.

أما أعلى المصباح فيزخرفه رسوم نباتية مذهبة محصورة داخل مثلثات مكررة تحيط بمكان الذبالة تحصر بينها شكل طائر ينقض على آخر .

❖ لوحه (١٠)قارورة نفط من الزجاج المزخرف بالمينا متعددة الألوان :

التاريخ: (٦٩٤- ٦٩٦).

مكان الحفظ : متحف فيكتوريا والبرت بلندن

نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢١٦

الوصف :

صنع من الزجاج السميك يميل لونه الى الأسود قوام زخارفه المذهبه وبالمينا عباره عن مثلثات على العنق وزعت بطريقة هندسية وذلك على أرضيه من الزخارف النباتية المتنوعة أسفل منها شريط من النقوش الكتابية النسخية نصها :" عز لمولانا السلطان الملك الأشرف أبو الفتح عمر ولد السلطان الملك المظفر" أحد سلاطين بنى رسول فى اليمن .

❖لوحه (١١)حجامه من الزجاج الشفاف المائل الى الزرقه :

الابعاد : القطر ٣,٥ سم

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

نقلا عن: موقع مصر الخالده

الوصف :

- وهى آنيه طبيه عباره عن كأس بقاعده ذات شكل نصف كروى وبدن يتسع كلما اتجهنا الى اعلى ويصل غايه اتساعه عند الحافه العلويه ويخرج من البدن أنبوب طويل ويلاحظ خلو البدن والقاعده من الزخارف .
- وكان الاطباء المسلمون يستخدمون هذا النوع من الادوات عن طريق حريق الهواء بداخل الكأس فيتمدد بالحراره .
- وعند وضع هذه الحجامه على الجلد يبرد الهواء فينكمش ويقل حجمه فيحدث فراغا فى الكأس ويجذب الجلد نحوه الى الداخل فيحرك الدم الراكد عند الموضع من الجسد.

❖ لوحه (١٣)زبديه من الزجاج من الزجاج المذهب و المطلى بالمينا بالالوان الاخضر والازرق والاصفر و الاحمر والابيض :

التاريخ : اواخر القرن الثالث عشر

الابعاد : الارتفاع :١١,١ ، قطر الحافه ١٧,٨

مكان الحفظ : متحف طليطله

نقلا عن : استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى، لوحة ٤٨

الوصف :

تظهر هذه الزبديه ذات القاعده المحززه والجوانب المدوره والحافه السميكه نفس السمات والخصائص التى رأيناها فى النماذج السابقه من حيث تلقائيه الصنع ورقه الطلاء بالمينا ونجد اسفل الحافه لفيفه زهريه بالذهب وهناك نطاقان ذهبيان يحيطان بلوحه عريضه تحتوى على زخرفه عربيه زهريه تقطعها اثنتا عشر رصيعه يحيط بكل منها اطار مذهب وقد رسم التصميم باللون الاحمر و جمل بالتذهيب ولما كان التذهيب سهل الكشط والتلف فغالبا ما كان يتلاشى بعد الاستعمال كما يتضح من هذه القطعه .

وتتألف الزخرفه العربيه الزهريه من فروع مذهبه تحمل ازهارا واوراقا رسمت بمجموعات لونيه هى الاحمر و الابيض والاصفر و الاخضر والازرق والابيض وتحتوى الرصائع على علامات البروج الاثنى عشره لوت بالذهب على ارضيه داكنه الزرقه ، فهناك الحمل(الكبش) والثور و الجوزاء(صوره لشخصين) والسرطان(شخص يحمل هلالا) والاسد (اسد مع شمس) والعذراء(فتاه تحمل نباتا) الميزان (بطه تحمل ميزان) العقرب (عقربان) ، القوس(قنطور رام) ، الجدى (جدى) ، الدلو(رجل يحمل دلوا)، الحوت (سمكتان) .

ويلاحظ ان الرصعتين اللتين تحتويان على برجى السرطان والاسد تصوران ايضا الكوكبين المرتبطين بهما وهما القمر والشمس على التوالى ، وقد استبعد الفنان فى تصويره برج السرطان رمز هذا البرج وهو السرطان نفسه ولكنه صور القمر فى صور شخص يمسك هلالا لملئ فراغ الرصيعه كما ان تصوير بطه مع الميزان هو مثال اخر لما التمسه الفنان لنفسه من حريه فنيه .

و قد طلى السطح الداخلى لقاع الزبديه بالمينا وذهب وبه نطاق خارجى يحتوى على نقوش بالمذهب ونظرا لان هذا القسم من الزبديه قد تعرض لاشد الكشط والحك فقد اختفى التذهيب واستحال بالتالى قراءه النقوش اما فى الوسط فنرى صفا من خمس عشره سمكه تسبح من اليمين الى اليسار حول رصيعه داخلها نجمه بيضاء ذات سته اطراف تحيط بها لفيفه زهريه مذهبه.

ويوحى شكل الزبديه وتصميمها الزخرفى الذى يتمثل فى لوحه عريضه يقطعها عدد من الرصائع على السطح الخارجى ورصيعه فى الوسط يحيط بها صف من السمك العائم على السطح الداخلى يوحى ذلك بان الزبديه ربما تكون ارتسمت نموذجا لها فى المشغولات المعدنيه المعاصره.

❖ لوحه (١٣) زجاجه محزوزه من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا باللونين الاحمر و الاسود :

التاريخ :اواخر القرن الثالث عشر واوائل القرن الرابع عشر

الابعاد : الارتفاع ٢٨ سم ، القطر ١٧,٢ سم

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهره

المصدر: استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى ، لوحه ٤٩

الوصف :

لهذه الزجاجه البديعه النسب قاعده ثقيله وبدن محزز كمثرى الشكل وعنق رفيع يتسع عند الحافه وهى مزينه بنطاقات متفاوته العرض رسمت تصميماتها بالاحمر ولونت بالاسود والذهبى .

وتظهر على العنق سلسه من اللفائف الزهريه الحمراء وقد زين النطاق البارز فى الوسط بمتعرجات سوداء ، وتمتد من قاعده العنق الى اعلى الكتفين مساحه من الوحدات الزخرفيه الكثيفه الشبيهه بالسحب والملونه بالذهب .

اما البدن فقد زين بنطاق عريض يحتوى على ست رصائع تتصل ببعضها بعضا بواسطه اشرطه افقيه ويحيط بها نطاقات نقشيان، وقد نقشت الكتابه بالاسود على ارضيه ذهبيه واحاط بها اطار من الذهب وهى تتكرر اربعا وثلاثين مره فى النطاق الاعلى وتسها وثلاثين مره فى النطاق الادنى مع اضافه حرف "الف" زائده لغرض الزخرفه .

وتحيط بالرصائع ثلاثه نطاقات ذهبيه اعرضها فى الوسط به لفيفه سوداء ويتناوب على التصميم الرئيسى موضوعان زخرفيان احدهما زهره اللوتس والثانى صقر يهاجم بطه وكلاهما مذهب اما الاشرطه الافقيه التى تصل الرصائع ببعضها البعض فيها لفائف زهريه ذهبيه ، ويمتد التحزيز على البدن من القاعده الى موضع يعلو قليلا عن النطاق النقشى العلوى.

ويعوض عن قله الزخارف فى هذه الزجاجه والعدد المحدود لالوان الطلاء بالمينا وفره استخدام الذهب ودقه التحزيز ومع ان الرصائع المزينه بازهار اللوتس والصقور المهاجمه للطيور كانت شائعه الاستخدام فى زخارف المشغولات المعدنيه والقطع الزجاجيه فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الا ان التحزيز لم يستخدم فيما يبدو الا فى بواكير العصر المملوكى .

وجدران هذه الزجاجيه سميكه وزجاجها بلون الشهد وبه بعض الشوائب والعيوب وقد شكلت حلقه القاعده بنى الاطراف الى اسفل ونجد فى وسط القاعده علامه قضيب الصنع.

❖ لوحه (١٤)قاروره عطر :

التاريخ: القرن الثالث الهجرى

الماده الخام: من الزجاج الارزق مع امتدادت بالون الأبيض

الارتفاع: ١٤,٧سم

مكان الحفظ : متحف كورنيتغ للزجاج بنيويورك

نقلا عن : استيل اتيل، نهضه الفن المملوكى ، لوحة٥٦

الوصف :

صنعت من الزجاج الأزرق الداكن مع اضافه خيوط بيضاء من الزجاج الأكمد وتمشيط هذه الخيوط لتشكيل نسق زينى من خطوط فسطونيه متدلية .

وشكل هذه القطعه ذات العنق الاسطوانى والكتفين المدورين والبدن المستدق يذكرنا بنوع من الأوانى التى تستخدم لحفظ المراهم أو العطور أو مستحضرات التجميل واسلوب الزخرفه قديم قدم الشكل فهذه القاروره من أواخر نماذج هذا التقليد الفنى القديم واستعيض عنه بعد ذلك برذاذة العطر المألوفة ذات العنق الرفيع الطويل والبدن المنتفخ، كما اتسبعد أسلوب الخطوط الممتدة لصالح التذهيب والطلاء بالمينا.

❖ لوحه (١٥)رذاذة عطر :

الماده الخام: من الزجاج الارجوانى مع امتدادت بالون الأبيض مع ممسكين مضافين.

التاريخ: القرن الثالث الهجرى

الارتفاع: ٨,٦سم ، القطر الاقصى: ٥,٢ سم

محفوظ فى : متحف كورنيتغ للزجاج بنيويورك

نقلا عن: استيل اتيل، نهضه الفن المملوكى ، لوحة ٥٧

الوصف :تأخذ القطعه شكل بدن مدور وامتدادت زجاجيه مضافه يشكل اثنان منها ممسكين ، العنق رفيع اما الزخرفه بمد خيوط بيضاء من الزجاج الأكمد على الزجاج الشفاق وتمشيط هذه الخيوط شكل تصميات ورقه أو متعرجه ، فقد كان صناع الزجاج المملوكى مجددين للغايه وأبدعوا الكثير من القطع بأستخدام هذا الاسلوب الفنى .

❖ لوحه (١٦)زبديه محززة :

التاريخ: القرن الثالث عشر

الماده الخام : من الزجاج الأرجوانى مع امتدادت باللون الأبيض

الارتفاع: ٦,٥ سم ، قطر الحافه: ٩,٩سم

مكان الحفظ : متحف طليطلة الفنى

نقلا عن : استيل اتيل ، المرجع السابق ، لوحة ٥٥ / محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص٢٢٠

الوصف :

صنعت هذه الزبدية الصغيره ذات القاعده المرتفعه باسلوب فنى اعتمد على مد خيوط بيضاء من الزجاج الأكمد فى شكل نطاقات حلزونيه غير منتظمة ، وقد ظهر الجمع بين الزجاج الأرجوانى الشفاف والخطوط البيضاء من الزجاج الأكمد فى عدد كبير من الآنيه الصغيرة و يجوز ان يكون هذا النوع يصنع لأفراد الطبقه البرجوازيه بينما يصنع التحف المذهبه والمموه بالميناء للبلاط .

الفصل الثانى

- التحف الفنية فى القرن ١٤م/ ٨هـ

❖لوحه (١٧)حامل صوانى من الزجاج :

التاريخ : مصر أوسوريا ، أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر

الأبعاد : ١٨,٧ سم

نقلا عن : Glass from Islamic lands, Stefano carboni,

الوصف: تحفة فريدة من نوعها مثال لحامل زجاجى يحاكى الحوامل المعدنية

وهو مكون من قطعتين على شكل ناقوس أحداهما أكبر من الاخر ويدمجوا من أعلى ولذا أحدهما يمثل القاعدة والتى يرتكز عليها والاخر يمثل الحامل العمودى للصنية الدائرية التى توضع عليه .

اما عن الزخارف فهى متشابة فى كلا النصفين مما صعب الامر أيهما يتسخدم كقاعدة وايهما يستخدم كحامل عمودى الأ ان التصميم تأكل عند أحد النصفين وبالتالى فهو منطقيا النصف الذى يستخدم كقاعدة .

الزخارف من أسفل الى أعلى :

شريط سفلى بأوراق حلزونية على أرضية زرقاء يليه شريط يحتوى على ثلاث ميداليات كل منهم يحتوى على رنك القوس وسهم مرسوم باللون الاخضر وفى المنطقة المحصورة بين الرنوك مصور طائر السميرغ بوضع جانبى ناشر جناحية وذيل كبير ، اما الشريط العلوى يظهر سلسة من الحيوانات المصورة بلون الذهبى غزلان اسود زراف .. .

لا نعلم بالتحديد صاحب الرنك الذى صنعت لاحلة التحفة لكن يوجد مثال آخر لهذا الرنك على قطعة من الخزف محفوظة فى متحف الفن الاسلامى والذى عرف ببكتمر بن عبد الله وكان امير لدى السلطان قلاوون والذى عمل كسلاحدار وتوفى عام ٧٠٣ هـ ولكن عناك امراء كثيرون حملوا هذا الاسم وان هذا الرنك يميل أكثر لأظهار وظيفة البندقدار أكثر من السلحدار ، كما وجد رنك القوسين دون السهام على مشكاة عملت لتربة ايديكن البندقدارى .

❖لوحه (١٨) مشكاة بأسم علاء الدين بكتمر صاحب السلطان الناصر محمد بن قلاوون

التاريخ :مصر أو سوريا فيما بعد عام ٧٠٣ هـ

مكان الحفظ : GULBENLSION, PARIS

نقلا عن : د مايسة داوود ، المرجع السابق ،لوحه ٥٨ .

الوصف :

- مشكاة بهيئة مزهرية مزخرفة بالمينا ذات قاعدة مخروطية مرتفعة وهى باسم علاء الدين بكتمر ساقى السلطان الناصر محمد بن قلاوون تسير كتابتها الى أنها صنعت بعد وفاة بكتمر سنه ٧٠٣ هـ لتعلق بضريح ابنه علاء الدين الذى توفى وهو صغير اذ يزخرف رقبتها شريط من كتابة بالخط الثلث بالمينا الزرقاء على أرضية مذهبة محصورة بين شريطين رفعيين من زخارف نباتية وهو يقرأ :"مما عمل برسم الأمير المرحوم – علائدين على وله المقر – المرحوم السيفى بكتمر الحاجب تغمده الله برحمته " .
- ويقطع هذه الكتابات رنك يشير الى متولى أمر البريد من ثلاث شطوب يتوسطها حمار يحمل طرد بريد فقوام زخرفته شريط من كتابة تاريخية مثل كتابات البدن وهى مذهبة على أرضية من المينا الزرقاء يقطعها ست مقابض داخل مناطق لوزية مدببة الطرفين .
- أما أسفل البدن فيزخرفه ثلاث رنوك كالموجودة بالرقبة تحصر بينها جامات مفصصة تزخرفها مايشبه زهرة الزنبق بالمينا المتعددة الاولوان .

❖لوحه (١٩)مشكاه باسم السلطان بيبرس الجاشنكير (تولى السلطنه من ٧٠٨- ٧٠٩) :

التاريخ : مصر او سوريا ٧٠٦

ارتفاع ٢٦٥مم

مكان الحفظ :متحف المترولبيتان بنيويورك

نقلا عن :جمال عبد الرحيم ، ص٤٦

الوصف :

- مشكاة من زجاج ازرق مزخرفه بالمينا تأخد هيئه مزهرية ذات بدن بيضاوى وقاعده قصيره مستديرة يزخرف رقبتها شريط رفيع من كتابات قرآنية بالخط الثلث من سوره الأسراء بالميناء البيضاء تقرأ :"وقل الحمد الله الذى لم يتخد ولدا ولم يكن له شريك فى الملك و لم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيره" ، وينحصر هذا الشريط الكتابى بين شريطين رفعيين من فروع نباتية مضفورة تنتهى بشرفات صغيرة مكررة يزخرف اسفلها نقط من الميناء البيضاء .
- أما البدن فهو مزود بمقابض بهيئه مخالب حيوان محصورة داخل مناطق لوزية تحصر بينها مناطق مستطيلة مفصصة من الجانبين محددة بالمينا البيضاء يقرأ بداخلها بالخط الثلث المحدد بالمينا الحمراء كتابات باسم ركن الدين بيبرس مصحوبة بالدعاء له .
- ويلاحظ استخدام المينا البيضاء فى زخارفه لتتابين مع لون المشكاه الازرق.

❖لوحه (٣٠)سلطانية من الزجاج المزخرفة بالمينا المتعددة الألوان فاقدة الغطاء

التاريخ : تؤرخ بالقرن الـ ٨هـ تنسب الى السلطان بيبرس الجاشنكير

نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق، ص ٢٠٩

الوصف :

- قوام زخرافها عبارة عن ثلاث أشرطه العلوى والسفلى من زخارفه نباتية بسيطة تأخذ هيئه لفائف بتخللها دوائر زخرفت برسوم اما الشريط الأوسط فهو الاكبر حجما والأهم من حيث الزخارف حيث يتكون من أشكال خراطيش طولية تتضمن نقوش كتابية باسم وألقاب السلطان بيبرس الجاشنكير يتبادل معها دوائر زخرفت برسوم فرسان على صهوات خيولهم
- أما القاعدة المرتفعة فقد زخرفت برسوم زهور اللوتس الصينية الطراز.

❖ لوحه (٣١)قارورة من الزجاج المزخرف بالمينا باسم طقزدمر :

التاريخ تؤرخ بالقرن الثامن الهجرى (١٣١٠ – ١٣٤١) .

مكان الحفظ: متحف اللوفر بباريس .

نقلا عن : د. محمود ابراهيم المرجع السابق ص ٢٠٦

الوصف : قوام زخارفها مجموعة من الأشرطة الأفقية المتتالية تتضمن زخارف نباتية ورسوم زهور ونقوش كتابية وهذه النقوش تقرأ :" مماعمل برسم الشرب خانا السعيدة المخدومية زجاج الناصر عز الله انصارة الملكى الكاملى " ويتخلل هذا النص دوائر لوزية الشكل تتضمن رنك مصور مركب يضم فى القسم العلوى رسم نسرا ناشرا جناحيه يوجد أسفل منه رنك الكأس شعار الساقى فوق أرضية حمراء باللون الأبيض وهذا الرنك الأمير طقزدمر ساقى الناصر محمد بن قلاوون والذى وجد يزخرف طست من النحاس المكفت ومشكاة من الزجاج المموه بالمينا .

❖ لوحه (٢٢)طست صنعت لأحد سلاطين دولة بنى رسول باليمن وهو السلطان المؤيد الذى توفى سنه ١٣٣١م

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق ،ص ٢١٠

الوصف :

قوام زخارف جدارنه الخارجية نطاق دائرية من زخارف نباتية دقيقة على هيئه لفائف دائرية ضخمة يعلوها نقوش بالخط الثلث تتضمن اسم وألقاب السلطان المؤيد بتخلل ذلك دوائر زخرفيه يتوسطها الوريدة الخماسية التبلات شعار أسرة بنى رسول فى اليمن ويزخرف الحافة الداخلية للطست نضاق من الزخارف النباتيه بتخلله دوائر زخرفت بالوريده الخماسية البتلات شعار اسرة بنى رسول فى اليمن ويزخرف الحافة الداخلية للطست نطاق من الزخارف النباتية يتخلله دوائر زخرفت بالوريدة الخماسية البتلات .

❖ لوحه (٢٣)دورق من الزجاج المطلى بالمينا والمذهب :

التاريخ : بداية القرن الرابع عشر

الأبعاد: الأرتفاع ٣٠ سم ، القطر ١٤ سم

الوصف : دورق من الزجاج ذو بدن منتفخ قصير ينتهى بحلقة مستديرة تمثل القاعدة ، وله رقبة مسلوبة مستدقة الطرف قليلا تعلوها حلية مستديرة بارزة ثم فوهة منفرجه.

الرقبة مزخرفة بمعينات مفصصة مترابطة بعضها ببعض أو تشبه أوراق شجر كبيرة وقد رسم فى كل من هذه المعينتا أو الأوراق رسم وريدة أو ورقة نباتية متعدده الاولوان .

ويحد الزخارف من أعلى ومن أسفل أشرطة عرضية تشتمل على فرع نباتى مورق ويزين الجزء العلوى من بدن الدورق ثلاث جامات كبيرة كل منها بداخلها رسوم وريدة حولها شريط دائرى به فرع نباتى مورق .

بالمينا الحمراء والصفراء والزرقاء والخضراء وبين الجامات زخارف مرسومة بشكل تخطيطى سريع تتخلها رسوم طيور وأرانب محورة متقابلة .

❖ لوحه (٢٤) قمم زجاجى

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

الوصف :

- القمقم له بدن بيضاوى منتفخ كروى الشكل مع تضليع طفيف ورقبة ضيقة مسلوبة بالتدريج كلما اتجهت الى أعلى نحو الفوهى ومزين بشريط عريض مرسوم عليه بالمينا الملونة بالأحمر والأبيض والأزرق وبعض التذهيب.
- وفى كل جانب رنك تضمه جامة دائرية وهو مقسم الى قسمين : الاسفل منهما به رسم مائدة مستديرة (خوانجه) والقسم الأعلى به رسم قضيب ويوازى هذا الشريط العريض من الجانبين شريطان أضيق منه يحتويان على زخارف مورقة فى هيئة أشكال نباتية ثم شريط آخر مماثل يحيط برقبة القمم.
- و على الجزء الأعلى من جسم الاناء شريط من الكتابة بالخط النسخى نقرأ فيه "تم عمله بأمر من الأب بدر الدين محمد دام عزه ".

❖ لوحه (٣٥)مزهرية من الزجاج المزخرف بالمينا الألوان والمذهبة

التاريخ : مصر أوسوريا القرن ١٤ م

الأبعاد: الأرتفاع ٢٩ سم ، القطر ١٧ سم

المتحف : محفوظة فى دار الآثار الاسلامية بالكويت

الوصف :

استخدمت فى زخارفها المينا بالألوان البيضاء الحمراء الزرقاء الخضراء ، المزهريه لها رقبه اسطوانية طويلة بفوهه منفرجة ولها مقبضين ، زخرفت الرقبة بأشرطة أفقية من زخارف نباتية وزهور الوتس ورسوم طائر العنقاء ، أما البدن فيزخرفه شريط عريض من النقوش الكتابية بالخط الثلث على خلفية من الزخارف النباتية تقرأ :"عز لمولانا السلطان الملك العالم " وشريطين ضيقين من الزخارف النباتية .

❖ لوحه (٣٦)مزهرية من الزجاج المزخرف بالمينا الألوان والمذهبة

التاريخ: مصر أو سوريا بدايات القرن ١٤

مكان الحفظ: محفوظة ضمن مجموعة "Eglise Saint Etienne " فى فيينا

الارتفاع: ٣٠,٢ سم ، القطر :١٨ سم

نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢١٨ ، the land p 359

الوصف :

وهى ذات بدن كمثرى رشيق وعنق طويل زود بحلقة بارزة قرب الفوهة التى تتسع فجأه ، زخرف العنق بنطاق دائرى من الزخارف النباتية المحجوزة باللون الأبيض على خلفية زرقاء اللون ، أما البدن فقد زخرفت بشريط عريض من الزخارف النباتية يقطعه جامات رباعية الفصوص من الزخارف النباتية حسب طراز الأرابسيك .

❖ لوحه (٣٧)زجاجه كبيره من الزجاج المذهب المطلى بالمينا بالالوان الاخضر والازرق و الاصفر والاحمر و الابيض:

التاريخ : حول ١٣٠٠ – ١٣٢٠ م ، صنعت للسلطان الرسولى داود سلطان اليمن

الاتفاع:٣٧,٣ ـ القطر : ٢٠,٥ سم

نقلا عن: استيل اتيل ، المرجع السابق لوحة ٥٠

- النقوش : نطاقات على العنق والبدن
- اربع لوحات على البدن :" مما عمل برسم السلطان الملك ا * المؤيد هزير الدنيا والدين د * داوود ابن يوسف ابن * ابن (كذا) عمر عز نصره وسلطانه "
- زينت هذه الزجاجه الكبيره التى صنعت للسلطان الرسولى داود حاكم اليمن بمجموعه من النطاقات الافقيه التى تحيط بالعنق والبدن ، ويشمل العنق المزين بحلقه على لفيفه زهريه وصفين من السمك العائم جهه اليسار تظهر اسفلها لفيفه زهريه اخرى وعند قاعده العنق نرى نطاقا نقشيا يحف به من اعلى ومن اسفل افريز به صور حيوانات ، ارنبان على جانب وما يشبه الاسدين على الجانب الاخر وتحيط بالرصائع الاربع ثلاثه نطاقات الاوسط منها مزين بمجموعه من صور الاسود وفى وسط كل رصيعه ورديه خماسيه البتلات وهى شعار الاسره الرسوليه .
- و نجد اسفل هذه المساحه نطاقا نقشيا اخر يحيط بأعرض اجزاء البدن وهذا النطاق مطابق فى شكله للنطاق الذى نجده عند قاعده العنق وهو ينقسم الى اربعه اجزاء بواسطه حلى مدوره تضم ازهار لوتس بتلاتها ملونه بالاحمر والابيض ، والازرق والابيض ، والاخضر و الاصفر .
- اما الجانب السفلى للبدن والقاعده المرتفعه المتسعه تدريجيا نحو الخارج فليس بهما زخارف وقد اختفى التذهيب بشكل يكاد يكون تاما ومعظم التصميم بما فى ذلك النقش الرباعى الاجزاء على القسم الاعلى من البدن لا يحتفظ الا بخطوطه العامه الحمراء .

❖ لوحه (٢٨) بيضة من سلسة مصباح مسجد سوريا أو مصر

التاريخ: القرن الثامن الهجرى

ارتفاع: ١٤ سم

نقلا عن: وحدة الفن الأسلامى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلاميه ، الرياض ، ١٤٠٥ ، ص ١٧٣

الوصف:

هذه البيضة محلاة بأيات قرآنية على ميناء زرقاء فى اربع اطر تحليها ، وهناك قرص بخارى بخطوط اشعاعية فى ميناء بالاحمر حول كل طرف حيث تؤمن حلقات التعليق بخيوط سميكه معدنية تخترق جسم البيضة .

❖ لوحه (٣٩)مشكاة صنعت لتعلق بخانقاة بيبرس الجاشنكير

التاريخ : مصر أو سوريا ٧٠٩ – ٧١٠ هـ

الأرتفاع : ٢٨,٩ سم

مكان الحفظ : متحف فيكتوريا والبرت

الوصف : مشكاة بهيئة مزهرية نصف شفاف مشوب باللون البنفسجى ذات قاعدة مستديرة ، يزخرف رقبتها بالميناء البيضاء شريط من كتابة قرآنية بخط الثلث من سورة المطففين تقرأ :" ان الأبرار لفى نعيم على الأرائك ينظرون تعرف فى وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون".

يلى هذا الشريط الكتابى أسفل الرقبة شريط آخر من رسوم نباتية ووريدات بالمينا ، أما البدن فيزخرفه شريط داشرى عريض من كتابة تاريخية بالخط الثلث بالمينا الزرقاء بأسم السلطان بيبرس الجاشنكير مصحوبة بالقابه وبعض الأدعية له وقد بلغ الفنان فى زخرفة أسفل بدن هذه المشكاة حد الأبداع والدقة اذ قام بزخرفتها بفروع نباتية وأوراق عنب وعناقيد عنب مرسومة بأسلوب قريب من الطبيعة وهو متأثر الى حد كبير بأسلوب الهلنستي .

❖ لوحه (٣٠)مشكاة باسم حسين بن ابى بكر بن اسماعيل بن حيدر بك:

التاريخ : مصر أو سوريا ١٣١٩ م

الابعاد : الأرتفاع ٢٦,٢ سم ، القطر ٢١,٢ سم

مشكاة بهيئة المزهرية ذات رقبة طويلة وست مقابض للتعليق وهى مزخرفة بالمينا ومموهه بالذهب .

تزخرف الرقبه شريطين ضيقين من زخارف نباتية حلزونية بالخط الحمراء و مذهبة، كما يوجد شريط عريض من الكتابات بالخط الثلث بالميناء الزرقاء على ارضية ذات زخارف نباتية ويقرأ:" هذا ما أوقفه المقر – الكريم العالى – المولوى الا .." يقطعه ثلاث ميداليات دائرية كل منها تحتوى زخارف نباتية ورنك مقسم الى أربع أقسام أفقية.

أما البدن يزخرفة شريطين من الزخارف النباتية وشريط عريض من الكتابات يقرأ:" برسم الجامع المعمور - بذكر الله تعالى – الشرفى امير حسين ابن – حيدر بك أمير شكار – الملكى الناصرى ا – عز الله انصاره " ويقطعه ست مقابض.

أما أسفل البدن فيزخرفة رنوك كالموجوده على الرقبة .

❖ لوحه (٣١)كسرة من اناء زجاجي

التاريخ : مصر أو سوريا النصف الأول من القرن ١٤

الأبعاد : الارتفاع ٨،٥ سم

الوصف: هذا الكسره من القسم المركزى لبدن الزبديه المنحوته

الزخارف يحتوى الشريط على حصان مجنحة كالحيوانات ذوات الأربع يتجه لليمين

البدن مذهب و الاجنحه مرسومه بالمينا المعتددة الألوان ، فوق هذا الشريط شخصية ترتدى رداء قصير مزين بنقط مذهبة يظهر على خلفية من الزخارف النباتية .

❖ لوحه (٣٢)مشكاة باسم احمد المهمندار :

مكان الحفظ : متحف المتروبوليتان بنيويورك

الوصف :

مشكاة على هيئة مزهرية ذات بدن كروى يزينه شريط كتابى يتضمن اسم والقاب احمد المهندار وذلك بالمينا المذهبة على ارضية من المينا الزرقاء ويقطع هذا الشريط المقابض .

أما الرقبة فهى مرتفعة ويزينها شريط كتابى بالمينا الزرقاء على ارضية مذهبة نصه :" هذا ما وقف العبد الفقير الى الله تعالى احمد المهندار غفر الله له " و مزينة بزخارف نباتية ويقطع هذا الشريط جامات مستديرة وعليها رنك على هيئة قرص أبيض يشتمل على درع ذهبى اللون .

❖ لوحه (٣٣)مشكاة باسم الأمير الماس أمير حاجب السلطان الناصر محمد :

التاريخ : سوريا أو مصر ٧٣٠ هـ

الأبعاد: الارتفاع ٣٣ سم ، قطر ٢٢سم

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

الوصف :

مشكاة من زجاج شفاف مشوب بالاحمرار بالمينا ومموهه بالذهب وهى ذات هيئة قاعده مخروطية مرتفعة وهى واحده من اربع مشكاوات لهذا الأمير وهى من المشكاوات النادره لانها تحمل توقيع صانعها على بن محمد امكى كما تنم عن جمال زخرفتها اذ تتألف زخارف رقبتها من شريط كتابى دائرى عريض من سورة التوبة بالخط الثلث وذلك بالمينا الزرقاء على أرضية مذهبة يتخللها فرع نباتى حلزونى مورق يقرأ النص :" أنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " .

ويقطع هذا الشريط ثلاث رنوك للهدف بالذهب على ارضية من المينا البيضاء يحيط بالرنك اطار جميل من فروع نباتية محملة بأوراق تشبه ورقة العنب يتخللها ثلاث دوائر مفصصة بداخل كل منها رسم لزهرة اللوتس المتفتحة .

أما البدن شريط من رسوم زهور مركبة من ست فصوص يليه شريط من كتابات تاريخية باسم الأمير الماس بالخط الثلث عليه آثار تذهيب على أرضية من المينا الزرقاء يتخللها فرع نباتى تقرأ :" مما عمل برسم الجامع المعمور بذكر الله تعالى وقف المقر العالى السيفى الماس امير حاجب الملكى الناصرى " ويقطع الكتابة ثلاث مقابض ويليه شريط اخر من رسوم نباتية .

ويزخرف أسفل البدن ثلاث رنوك كالموجوده بالرقبة ، وقد استغل الفنان ارتفاع القاعدة فى تسجيل اسمه بالخط الثلث المحدد بالخط الآحمر الرفيع على أرضية زرقاء تقرأ :" عمل العبد الفقير – على بن محمد ا (لر)مكى عفر الله (له) " ، ويقطع هذا الشريط الكتابى ثلاث دوائر بداخل كل منها زهرة من خمس فصوص .

❖ لوحه (٣٤)مشكاه باسم طقزدمر امير مجلس السلطان الناصر محمد

التاريخ : مصر أو سوريا ٧٣١هـ

الأرتفاع : ٣٢,٧ سم

مكان الحفظ : المتحف البريطانى بلندن

نقلا عن : د.مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحه ٦٠

الوصف :

مشكاه بهيئة مزهرية بالمينا المموهه بالذهب ذات قاعده مرتفعة قوام زخرفتها رقبتها شريط دائرى عريضمن كتابة المتعددة الألوان وهى تقرأ :" الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة المشكاة فى مصباح المصباح " ، يقطع هذا الشريط الكتابى ثلاث رنوك لوزية الشكل مقسمة الى شريطين أكبرهما الشطب الأسفل الذى يزخرفه نسر ناشر جناحيه يعلو كأس على أرضية حمراء أما الشطب العلوى غير ملون وينحصر الشريط الكتابى بين شريطين دائرين من فروع نباتية يتخللها رسوم عصافير ناشره جناحيها وأسماك سابحة مرسومة بأسلوب قريب من الطبيعة الى حد كبير متأثرة بأسلوب الفن الصينى .

أما البدن فيزخرفه شريطان دائريان الشريط العلوى يتألف من مثلثات مفصصة مكررة محدد بالميناء الزرقاء يزخرفه وريدة مقلوبة ذات ثلاث فصوص أما المناطق المحصورة بين المثلثات فمزخرفة بطيور بالخط الأحمر .

الشريط الأسفل كتابة تاريخية بخط الثلث يقرأ :"مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأمير السيفى طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى يقطع هذا الشريط الكتابى ست مقابض .

لوحه (٣٥) إناء من الزجاج :

التاريخ : القرن (٨هجرى \ ١٤م)

مكان الحفظ : المتحف البريطانى

نقلا عن: كتاب أطلس الفنون الزخرفية

الوصف :

- إناء من الزجاج المموه بالمينا تتألف زخارفه من رسوم نباتية دقيقة مذهبة ومموهة بالمينا فضلا عن كتابة نصها (عز لمولانا السلطان)

❖ لوحه (٣٦)مشكاة باسم الأمير آل ملك الجوكندار :

الماده الخام : من الزجاج نصف الشفاف يميل الى الاخضرار مزخرفه بالمينا و مموهه بالذهب .

الأرتفاع: ٣٤سم ، قطر البدن ٢٣ سم

التاريخ : مصر أو سوريا ٧٤١ هـ

مكان العثور: مدرسه السلطان الملك الناصر محمد المشيده عام ٦٩٨هـ

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهره

نقلا عن: محمد يوسف خضر ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ ، جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ص٤٦ ، مايسه داود، المرجع السابق ، لوحه ٦٥

الوصف: مشكاه من الزجاج بهيئة مزهرية ذات قاعدة مخروطية مرتفعة وفوهه قمعية منفرجة وهى واحدة من مشكاتين بأسم هذا الأمير وتعتبر هذه المشكاه مثل لما لاقى فن صناعة المشكاوات وزخرفتها بالمينا و تموييها بالذهب من رقى وازدهار فى عصر السلطان الناصر محمد.

اذ تتألف زخارف رقبتها من شريطين دائريين من رسوم نباتية محددة بالخط الأحمر الرفيع عليها أثار تذهيب يتخللها بالمينا البيضاء و الحمراء والزرقاء، وشريط كاتبى به كتابات تاريخية بالخط الثلث بأسم الأمير ال ملك وذلك بالمينا الزرقاء على ارضية بها آثار تذهيب يقرأ:"مما عمل برسم المقر العالى السيفى الملك الناصرى " ، يتخلل

الشريط الكتابى ثلاث جاما مستدير باللون الأزرق الداكن بداخل كل منها عصوي البولو وهو رنك الجوكندار وهو المسؤول عن لعبه البولو فى القصر السلطانى .

أما البدن فهو مزخرف بست مقابض محفورة داخل مناطق لوزية مدببة الطرفين وقد استغل الفنان المناطق المحصورة بينهم والتى تشبه فى شكلها مستطيلات الرقبة فى زخرفتها برسوم طيور سابحة وبطائر الرخ الخرافى وهى مذهبة ومحدده بالخط الأحمر الرفيع متأثرة بالفن الصينى.

ويلى هذا المستطيل مستطيل اخر مزخرف بزهور محورة مركبة وبزهرة المرجريت فى تكوينات زخرفية جميلة بالمينا المتعددة الألوان وذلك بالتبادل ويزخرف أسفل البدن ثلاث رنوك بعصاتا البولو تحصر بينها ثلاث دوائر بها رسوم نباتية .

وقد اهتم الفنان بزخرفة جميع أجزاء المشكاة بدقة ومهارة حتى القاعدة قام بزخرفتها بزهور اللوتس والمرجريت.

❖ لوحه (٣٧) مشكاة باسم اينال اليوسفى من الزجاج المموه بالمينا:

التاريخ : مصر او سوريا ، القرن ١٤ م

مكان الحفظ : متحف اللوفر بباريس

نقلا عن : زكى حسن ، اطلس الفنون الزخرفية ، ص ٢٤٥

الوصف:

مشكاة من الزجاج المموه بالمينا المتعددة الالوان ، المشكاة قصيرة نوعا ما بالنسبة لعرضها ولها بدن كبير يرتكز على حلقة مستديرة يزين الرقبة تحت الفوهة شريط عريض من زخارف نباتية متشابكة بالمينا البيضاء والحمراء والزرقاء يتخلله درع مستدير يتضمن رنك السيف الخاص بالامير اينال اليوسفى أما البدن يزينه شريط كتابى يتضمن اسم الامير والقابه الوظائفية على ارضية من الزخارف النباتية .

❖ لوحه (٣٨)مشكاة باسم الأمير الطنبغا ساقى السلطان الناصر محمد بن قلاوون

التاريخ : مصر أو سوريا ، سنة ٧٤٠ هـ

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

الأبعاد : الارتفاع ٢٩,٥ سم ، قطر ٢٦,٧ سم

نقلا عن : مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحه ٦٣

الوصف : مشكاة مزخرفة بالمينا وهى من زجاج نصف شفاف مائل الى الأخضرار باسم الأمير الطنبغا الماردانى ساقى السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

وهى غير كاملة قاعدتها وجزء من بدنها وهى بهئية مزهرية قوام زخرفة رقبتها كتابات قرآنية من سورة النور بالخط الثلث الجميل وذلك بالمينا الزرقاء المحددة بالخط الاحمر على أرضية من فروع نباتية بالمينا البيضاء تقرأ :" الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة المشكاة فيها مصباح " ويتخلل هذه الكتابات ثلاث رنوك وظيفية مستديرة من النوع البيسط تتألف من شطبين أكبرهما الشطب الأسفل الذى يزخرفه كأس بالمينا الحمراء على أرضية من المينا البيضاء أما لاشطب العلوى فهو بالمينا الحمراء ويزمر هذا الرنك الى وظيفة الأمير الطنبغا كساقى للسلطان الناصر محمد ويفصل الرقبه عن البدن شريط رفيع خالى من الزخارف .

أما البدن فقوام زخرفته كتابات تاريخية بالخط الثلث المحدد بالخط الاحمر على أرضية زرقاء ، تقرأ :" المقر العالى العلائى الطنبغا الساقى الناصرى " ويقطع هذا النص ست مقابض لم يتبقى منها الا خمسه فقط .

أما اسفل بدن المشكاة فيزخرفة ست رنوك كالموجودة فى الرقبة ويحيط بها فروع نباتية على أرضية من المينا الزرقاء تحصر بينها رسوم لزهرة اللوتس المتفتحة والمرجريت وذلك بالمينا الحمراء والبيضاء والزرقاء .

❖ لوحه (٣٩)مشكاة باسم على الماردانى

التاريخ : القرن ١٤ م

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى .

الوصف :

مشكاة من الزجاج المموه بالمينا المتعدة الألوان بهئة مزهرية ذات قاعده قصيرة وبدن كروى ، يزينه شريط كتابى يتضمن اسم والالقاب الامير على الماردانى وذلك على ارضية زرقاء ومزخرفة بزخارف نباتية ويقطع هذا الشريط الكتابى مقابض التعليق .

أما الرقبة فيزنها زخارف نباتيه على أرضية من المينا الزرقاء ويتخللها رنك البقجة بالمينا الحمراء على ارضية من المينا الصفراء

❖ لوحه (٤٠) مشكاة الامير اقبغا

التاريخ : ٧٤٠ هـ

مكان الحفظ : متحف فكتوريا والبرت

الوصف :

مشكاة من الزجاج المموه بالمينا المتعدة الألوان ، يزين الرقبة تحت الفوهة شريط عريض من الكتابة النسخية بالمينا الزرقاء يتضمن آيات قرآنية على أرضية من الزخارف النباتية ويقطع النص القرآنى ثلاث جامات كبيرة مستديرة تتضمن رنك الامير اقبغا والذى يتألف من ثلاث شطوب العلوى والسفلى منها بالمينا البيضاء أما الأوسط بالمينا الحمراء وعليه رنك البقجة بالمينا البيضاء .

وعند أسفل الرقبة رسمت به زخارف نباتية محورة تقطعها جامات دائرية ، اما البدن فمزخرف بشريط كتابى من المينا المذهبة على ارضية من المينا الزرقاء ويقطع الزخارف مقابض المصباح .

❖ لوحة (٤١) : مشكاة السلطان الناصر محمد

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

الارتفاع :٣١,٥ سم ، القطر : ٢٤ سم

نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق، ص٢٢٤

الوصف:

مصنوعة من الزجاج المطلي بالمينا بشكل يشبه الزهرية ، والرقبة ذات شكل مخروطي بفتحة واسعة تضيق في جزءها الأسفل لكي تتصل بالبدن ذو الشكل المنفوخ و يضيق في جزءه الأعلى والأسفل ليتصل بكلاً من الرقبة والقاعدة

زخرفت المشكاه بأشرطة متنوعة الاتساع والزخارف ، منها أشرطة ذات زخارف نباتية بسيطة أما النقوش الكتابيه فى شريطين العلوى يزين الرقبة وهو جزء من الآيه القرانية من سورة النور:"الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح " الشريط الآخر يزخرف البدن يقطعه حلقات التعليق بأشكال لوزية ونصه :"عز لمولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون عز نصره.

❖ لوحة (٤٢): مشكاة باسم السلطان الناصر محمد

التاريخ : مصر او سوريا ١٣٠٤ م

الابعاد : الارتفاع ٣٤ سم ، القطر ٢٠ سم

نقلا عن : Beranrd O'Kane, The treasures of Islamic Art, 2206

الوصف : تأخد المشكاه شكل المزهرية وهى مزخرفة بالمينا المتعدده الالوان ، يزهرف الرقبه شريط كتابى بخط الثلث بالمينا الزرقاء على ارضية من الزخارف النباتية يقرأ النص بالاقتباس القرآنى المعهود ع المشكاوات جزء من سورة النور :"الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاه.."

اما البدن فيزخرفه كتابه تاريخه باسم السلطان الناصر محمد والقابه محدده بالمينا الحمراء على ارضيه زرقاء ويقطع النص ست مقابض للتعليق ، أما القاعده فتحتوى عل ميداليات بها طائر .

لوحه (٤٣) : مشكاة الناصر محمد بن قلاوون :

مكان الحفظ:متحف الفن الإسلامى

المصدر:موقع إلكترونى

الوصف:

مشكاة من زجاج المموه بالمينا تتألف زخارفه على الرقبة من زخارف كتابية من سورة النورأما البدن فتتضمن من ألقاب السلطان محمد بن قلاوون (عز لمولانا السلطان الملك العالم العادل الناصر ناصر الدنيا والدين محمد عز نصره).

❖ لوحه (٤٤) :مشكاه بأسم الأمير قوصون ساقى السلطان الناصر محمد بن قلاوون

التاريخ : مصر أو سوريا ٧٥٣

المصدر: زكى حسن ، فنون الاسلام ، ٦٠٨ / مايسه داواد ، المرجع السابق ، لوحه ٦٦

مكان الحفظ :متحف المتروبوليتان بنيويورك

الوصف : مشكاه بهيئه مزهرية من زجاج نصف شفاف وهى مزخرفة بالمينا

قوام زخرفتها شريط عريض من كتابه قرآنيه مذهب على الرقبه من سورة النور بالخط الثلث يتخللها ثلاث رنوك وظيفية خاصة بالامير قوصون تمثل كأس يمثل الشطب الأسفل بالمينا الحمراء على أرضية من المينا الصفراء.

أما البدن فيزخرفه شريط دائرة عريض من كتابة تاريخية بالخط الثلث بالمينا الزرقاء على أرضيه يبدوا أنها كانت مذهبه يقطعها سته مقابض للتعليق داخل مناطق لوزية مدببه الطرفين تقرأ:" مما عمل برسم المقر العالى المولوى المالكى – المخدومى السيفى – قوصون الساقى الملكى الناصرى "

يعلو هذا الشريط الكتابى شريط رفيع من دوائر يتوسطها زهره اللوتس المتفتحة بالمينا المختلفة اللون تحصر بينها مناطق مثلثه من رسوم نباتية محوره أما اسفل بدن هذه المشكاة يحمل توقيع الصانع على بن محمد الرمكى يتخللها جمامات ورسوم طيور تحايل الفنان فى اخفائها بين تهشيرات وسوم نباتيه بخط أحمر رفيع.

❖ لوحه (٤٥)مشكاه من زجاج نصف شفاف مال الى الأخضرار مزخرفه بالمينا وعليها آثار تذهيب وهى باسم الامير شيخو أحد أمراء السلطان الناصر محمد :

التاريخ :٧٥٦ مصر أو سوريا

الابعاد : ٣٤,٥ سم

مكان الحفظ : متحف الفن الأسلامى بالقاهرة .

الوصف : مشكاه بهيئة مزهرية ذات قاعده قصيرة مستديرة من زجاج نصف شفاف مائل للاخضرار مزخرفة بالمينا وعليها آثار تذهيب وهى باسم الامير شيخو يزخرف رقبتها شريطين دائريان الشريط العلو ويحتل ثلاث أرباع الرقبة تزخرفه كتابات قرآنية من سورة النور بالخط الثلث وذلك بالمينا الزرقاء المحددة بالخط الأحمر الرفيع على أرضية بها آثار تذهيب يتخللها أفرع نباتيه حلزونيه مورقة بالمينا البيضاء والحمراء والخضراء تقرأ:" الله نور السموات والارض مثل نوره – كمشكاة فيها مصباح" .

ويقطع هذه الكتابات القرآنية ثلاث رنوك وظيفية بسيطة تتألف من كاسين بالمينا الحمراء على أرضية بها آثار تذهيب أما الشطب العلوى فالبمينا الحمراء والأسفل أسود ، وهى من الألوان التى تندر ان نجدهاعلى المشكاوات لانها تحجب الضوء واحاط الفنان بالرنك اطار من دوائر و تهشيرات بالخط الاحمر اما اسفل الرقبة فيزخرفها دوائر وجامات مفصصة اما المناطق المحصوره بينهما فقوام زخرفتها رسوم أسماك تسبح فى اتجاهات مختلفة بالخط الاحمر حاول الفنان أخفائها بين تهشيرات .

أما البدن فيزخرفه كتابات تاريخية بالخط الثلث المذهب والمحدد بالخط الأحمر على ارضيه من المينا الزرقاء التى يتخللها رسوم الأوراق النباتية مسننه يقطعها ست مقابض محصورة داخل مناطق لوزية مدببه من أسفل وتقرأ:" برسم المقر الاشرف العالى - المولوى الخدومى – السيفى شيخو الناصرى ".

اسفل البدن زخرف بثلاث رنوك كالموجوده بالرقبة ولكنها محاطه باطار من فروع نباتية محدده بالمينا الحمراء على أرضيه زرقاء يليها ٣ جامات مزخرفه برسوم نباتية عربيه مورقة .

❖ لوحه (٤٦)مشكاة باسم الأمير شيخو أحد أمراء السلطان الناصر محمد المتوفى عام ١٣٥٧ م :

التاريخ : مصر أو سوريا سنه ٧٥٦ هـ

الأرتفاع :٣١سم

نقلا عن : مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحة ٧٠

الوصف : مشكاة من الزجاج نصف شفاف بهيئة مزهرية مزخرفة بالمينا ومموهه بالذهب ذات قاعدة مخروطية مرتفعة تشير كتابتها انها خاصة بالامير شيخو قوام زخرفة رقبتها ثلاث رنوك من ثلاث شطوب يتوسطها كأس بالمينا الحمراء على أرضية من الميناء الصفراء .

أما الشطب العلوى فهو بالمينا الحمراء والأسفل بالمينا السوداء وتحصر هذه الرنوك بينها مناطق مستطيلة يتوسطها شكل لوزى مذهب .

اما البدن فمزود بثلاث مقابض للتعليق محصورة داخل جامات مفصصة أما المناطق المحصورة فيزخرفها كتابات تاريخية مذهبة بالخط الثلث داخل اشرطة مستطيلة تقرأ :" برسم المقر الاشرف العالى – المولوى الاميرى الكبيرى المتحترمى المخدومى ".

أما القاعدة يزخرفها من أعلى تهشيرات تنتهى برووس مثلثه ومن أسفل بشريط مذهب من أقواس متصلة متكررة .

لوحه (٤٧)قنينه سيف الدين جورجى امير الناصر محمد بن قلاوون

مكان الحفظ : فكتوريا و البرت

الوصف :

قنينه من الزجاج المموه بالمينا لها بدن كمثرى منتفخ يعلوه رقبه اسطوانية طويلة قوام زخارفها اشرطة افقيه متتالية تتضمن زخارف هندسية ونباتيه يتخللها دوائر بداخلها حيوانات خرافية وجامات مستديرة بداخلها رنك الوداة شعار الدوادار

❖ لوحه (٤٨)مشكاه من الزجاج باسم الامير سلار نائب السلطان الناصر محمد فى فترة حكمه الثانى :

التاريخ : مصر او سوريا

الابعاد : ارتفاع ٢٥,٥سم

مكان الورود :مسجد التى برمق

مكان الحفظ : متحف الفن الأسلامى بالقاهرة

الوصف : تأخد هيئة مزهرية قصيرة متسعه الفوهه والرقبه مما افقدها رشقتها وهى مزخرفة بالمينا ومموه بالذهب قوام زخرفه رقبتها شريط دائرى عريض من كاتبه تاريخيه مموهه بالذهب على أرضيه من المينا الزرقاء باسم سلار بالخط الثلث الركيك تحتل ثلاث أرابع الجزء العلوى من الرقبه بينما ترك الجزء الأسفل منها وأعلى البدن خالى من الزخرفه اذ قصد الفنان من ذلك أن يظهر براعه صانعها الذى لجأ الى تشكيلها بطريقة التضليع فى القالب وهى تقرأ :"مماعمل برسم تربه العبد الفقير الى الله سيف الدين سلار نائب السلطنه المعظمة عفا الله عن(ه) " .

وقد اقتصر الفنان فى زخرفة البدن على جديلتين رفعيتين بالذهب على ارضيه من المينا الحمراء والزرقاء بحيث تحصران بينهما ثلاث مقابض عريض تلاعب الفنان فى زخرفتها بورقة نباتية من المينا الزرقاء والبيضاء والحمراء .

وينقسم البدن الى ثلاث مناطق يزخرف كل منها جاميتين لوزتين الشكل ويلاحظ أن مشكاة سلار مازلت تحتفظ ببعض مميزات القرن ١٣ م من حيث قلة الزخارف التى نشعر معها بالفراغ واستخدام التذهيب بكثرة فى زخرفه المشكاة .

❖ **لوحه (٤٩)زهريه من الزجاج المذهب المطلى بالمينا بالألوان الأزرق والأحمر والأبيض**

التاريخ : منتصف القرن الرابع عشر

الابعاد: الاتفاع ١٧,٥ سم ، قطر الحافه ٣٢سم

مكان الحفظ: متحف كليفلاند الفنى

نقلا عن: استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى ، ص٥١

الوصف: تعد هذه الزهريه شكلها فريد من نوعه وسط الزجاج المملوكى.

- تتألف الزخارف من نطاق عريض به خمس رصائع تتناوب على زينتها التصميمات الهندسيه مع الزخارف العربيه الزهريه ويظهر هذا النطاق نفسه على الحافه وعلى البدن وتطوقه أشرطه تتألف من أوراق ثلاثيه الوريقات بعضها كبير وبعضها الآخر صغير وقد لون بدن الزهريه من الخارج بينما طليت الحافه العريضه المقلوبه بالمينا من الداخل (أو السطح العلوى) وقد غطى سطح الزهريه بكامله بزخارف مذهب ومطليه بالمينا مما يخلق أثرا من الكثافه والاحكام.
- ويحيط بالحافه نطاق من الأوراق الثلاثيه ملون بالأزرق على ارضيه ذهبية وتظهر فى الرصائع الخمس على الحافة تصميمات هنديه تتشعب من نجمع بيضاء ذات اثنى عشر طرفا تحتوى على وريديدة ذهبيه سداسيه البتلات أما المضلعات التى تتشكل من الأشرطه المتشعبه والمتقاطعه فقد لونت بالأحمر والأزرق وجملت بأزهار اللوتس وقد لونت الأشكال المثلثيه على أطراف الرصائع باللون البيض وزينت بنقط ذهبيه بينما نفذت الزخارف العربيه فى المساحات الواقعه بين الرصائع بالذهب على أرضيه زرقاء أو بيضاء ويحيط نطاق رفيع متصل بالرصائع ويربط بينها وبين الأشكال الأخرى .
- ويحدد العنق نطاق ثان مؤلف من أوراق ثلاثيه الوريقات بينما يظهر على القاعده نطاق ثالث وتكرر زخارف البدن تصاميم الحافه باستخدام وحدات زخرفيه والوان مطابقه لما سبق استخدامه .

❖ <u>لوحه (٥٠)مشكاه باسم السلطان حسن :</u>

التاريخ : مصر أو سوريا ٧٦٤ هـ

الابعاد: ارتفاع ٤١ سم ، قطر البدن ٢٨,٥ سم

مكان الورد : مدرسة السلطان حسن المشيدة سنه ٧٦٤هـ .

مكان الحفظ : متحف الفن الأسلامى بالقاهرة

نقلا عن : مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحة ٧٢

الوصف :

مشكاة من الزجاج بهيئة مزهرية ذات قاعدة مخروطية مرتفعه تعتبر من أجمل مشكاوات السلطان حسن التى تشبه بستان غنى بأنواع الزهور وتعتبر من حيث الشكل و الزخارف التى بلغ فيها الفنان حد الأبداع بحيث اعتمد فى رسومها على الزهور و الأوراق النباتية التى تأثر فيها بالفن المغولى الصينى وصورها قريبة من الطبيعة فبدت كأنها حديقة غناء مفروشة بأجمل أنواع الزهور مثل زهرة اللوتس والمرجريت وعود الصليب يتخللها فروع نباتية مسننة محورة بحيث تملأ المشكاة كلها وذلك بالذهب على أرضية زرقاء.

يقطع الزخارف النباتية بالرقبة ثلاث رنوك كتابيه مقسمه الى ثلاث شطوب الأوسط :" عز لمولانا السلطان الملك الناصر" ويقطع زخارف البدن ست مقابض داخل مناطق لوزية مفصصة .

أسفل البدن يظهر ضمن زخارفه النباتية بثلاث رنوك كالموجوده بالرقبة ويلاحظ انها معلقة بسلاسل تتجمع داخل كرة بيضاوية من الزجاج يزخرفها شريط دائرى عريض يحده اطاران رفيعيان مزخرفان بفروع بناتية ويبدو أنها كانت مذهبة على أرضية زرقاء وبها ثلاث رنوك كتابية باسم السلطان حسن مكتوبة بخط الثلث الأحمر يقرأ بشطبها الأوسط " الناصر ناصر الدنيا والدين حسن ".

❖ لوحه (٥١) مشكاه باسم السلطان حسن

التاريخ : مصر أو سوريا ١٣٥٦-١٣٦٢

الأبعاد: القطر٢٦سم ، الارتفاع ٣٥,٥ سم
الوصف :

مشكاة تأخذ هيئة المزهرية زخرفت بالمينا المتعددة الالوان والتذهيب .

اسم السلطان يظهر فى ميداليات تقطع النص الكتابى القرآنى من سورة النور ، أما البدن فمزين برزخارف بسيطة غاية فى الدقة والجمال وهى زخارف نباتية صينية وزهور اللوتس وذلك بالمينا المتعددة الالوان المينا الزرقاء الحمراء البيضاء و الصفراء والحضراء ويقطع البدن ست مقابض ، اما القاعدة المنخضة ومزينة بنفس الميداليات الموجوده على الرقبة .

❖ لوحه (٥٢) مشكاه باسم السلطان حسن

الأبعاد: القطر ٢٥ سم ، الارتفاع ٣٠ سم
نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٢٦

الوصف: مشكاة ذات شكل تقليدى زخرفت بالمينا المتعددة الألوان والتذهيب وزخارفها عبارة عن زخارف نباتية من اللفائف الدقيقة والأشجار المحملة بالأزهار وغيرها

هذا بالاضافة للنقوش الكتابية فيزين أسفل الفوهة شريط عريض من الكتابة النسخية القرآنية بالمينا الزرقاء من سورة النور التى ارتبطت بالمشكاوات على أرضية نباتية متشابكة بيضاء اللون مع بعض توريقات متعددة الالوان وتقطع هذا النص الكتابى ثلاث جامات كبيرة مستديرة تتوسطها دائرة صغيرة داخلها شريط عريض به عباره كتابية ويحيط بالدائرة اطارات دائرية من الزخارف النباتية ، وعند أسفل الرقبة شريط ضيق رسمت به زخارف مورقة بأسلوب تخطيطى تقطعة جامات صغيرة داخلها أزهار لوتس محورة على الطراز الصينى .

وقد زخرف بدن المصباح بأفرع نباتية محورة أو شجيرات ذات جذوع تخرج من جانبها شبه أزهار صغيرة وفى أعلاها زهرتا لوتس محورتان. وتزين الأرضية زخارف نباتية مورقة وتقطع الزخارف مقابض المشكاة المضافة عليه، ويحيط بكل مقبض جامة لوزية الشكل ذات إطار به أفرع نباتية والجزء الأسفل من بدن المصباح عليه ثلاث دوائر بها كتابة متشابهة لتلك التى تزين العنق.

❖ لوحه(٥٣) مشكاة باسم السلطان ناصر الدين شعبان الثانى

التاريخ : مصر حوالى ٧٧١ هـ

الابعاد : الأرتفاع ٣٦,٣ سم ، قطر البدن ٢٣,٥ سم

مكان الورد : مدرسة السلطان الظاهر برقوق

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

نقلا عن : مايسة داوود ، المرجع السابق ، لوحة ٨٠

الوصف : مشكاة من زجاج نصف شفاف مائل للاخضرار بهيئة مزهرية ذات قاعدة مخروطية وهى مزخرفة بالمينا وتعتبر هذه المشكاة واحد من ثمانية مشكاوات محفوظة فى متحف الفن الاسلامى باسم السلطان شعبان التى تتميز بالبساطة زخارفها التى تقتصر على الجامات المستطيلة والمستديرة و المفصصة .

ويزخرف الرقبة جامات مستطيلة مزخرفة بتهشيرات بالخط الأحمرتليها أشكال معينات يتوسطها وريدة .

أما البدن فهو مزود بسته مقابض للتعليق ، المناطق المحصوره بين المقابض قوام زخرفتها جامات مستطيلة مفصصة من الجانبين على شكل مثلث يزخرفها كتابات تاريخية بخط الثلث محددة بالخط الأحمر على أرضية زرقاء :" المقام الشريف الأ ــ عظم ــ المولوى ــ السلطانى ــ الملكى الاشرفى ــ ناصر الدنيا و الد ــ ين شعبان ".

❖ لوحه(٥٤) مشكاة مسجد باسم السلطان شعبان

الأبعاد   القطر ٢٢ سم الارتفاع ٢٩ سم

الوصف :

بشكل يشبه الزهرية، مصنوعة من الزجاج المطلي بالمينا. وتتكون من عنق بشكل أسطواني يتسع نحو الفتحة، ويتخذ شكل(مخروط).

والجسم منتفخ ومسحوب عند نهايته العلوية والسفلية لكي يتصل بالرقبة والقاعدة؛ على التوالي. وعلى المشكاة ستة مقابض بسلاسل معدنية للتعليق؛ تتصل معا عند نهاياتها. وللمشكاة قاعدة مرتفعة تشبه مخروطا مقلوبا بفتحة إلى أسفل.

والمشكاة مزينة بنقوش مكتوبة بخط النسخ المملوكي، على حاشية متسعة، تسجل اسم وألقاب السلطان شعبان؛ مع عدد من الأشكال الزخرفية الصغيرة لزهور.

❖ لوحه(٥٥) مشكاه من الزجاج

نقلا عن : محمود يوسف خضر ، تاريخ الفنون الاسلامية الدقيقة ص ١٩٦

الوصف : يأخذ بدنها شكل كمثرى انسيابى وفوهة مخروطية قمعية الشكل ، على بدن المشكاة سته مقابض اربعه فقط باقين ، على فوهه المشكاة من الخارج شريط عريض يحتل أكثر من ثلثى سطح الفوهه والشريط مزخرف بالمينا المونه والتذهيب وقوام الزخرفة وحدات زخرفية تشبة الكتابة الكوفية بينها جامات كبيرة متسديرة بداخل كل منها دائرة محيطها تملؤه زخارف نباتية محورة على أرضية زرقاء وفى المركز رنك كتابى يقرا :"عز لمولانا السلطان الملك ". وأسفل الشريط العريض على الفوهة شريط تحتله جامات مفصصة بدخل كل جامة زخرفة ثلاثية بالألوان الأزرق والأحمر والأبيض .

على بدن المشكاه شريط عريض أساس زخرفته فروع نباتية تلتوى فى تتابع متماثل تتفرع منها أوراق مسننة محورة بالألوان الأزرق والأبيض والأحمر وأوراق مدببة باللون الأحمر عند قاعدة كل التقسيمات كما ظهر نوع من التحرر فى رسم التوريقات الزهور واستخدم الفنان زهره الرمان واللوتس والبيونيا الصينية الأصل والورد وطليت الزخارف بالمينا الملونه وأضفى عليها التذهيب فخامة المنظر مع جمال الألوان وجاذبية الرسم .

❖ لوحه(٥٦) مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق

التاريخ: مصر أو سوريا ٧٨٨هـ

الأبعاد: الارتفاع ٣١ سم ، القطر ٢٤ سم

نقلا عن : http://www.eternalegypt.org

الوصف : من الزجاج المطلي بالمينا مشكاه بهيئه مزهرية والرقبة مخروطية الشكل متسعة الفوهة تضيق قليلا من أسفل لتلتقي بالبدن الذي يأخذ الشكل المنتفخ .
والبدن مسحوب من أعلى ليلتقي بالرقبة ومسحوب من أسفل ليرتكز على القاعدة المرتفعة، وبه عدة مقابض مضافة لا تتفق مع التصميم الزخرفي. والمقابض لتعليق المشكاة؛ من خلال سلاسل معدنية تتجمع أعلاها، والقاعدة مرتفعة وتأخذ شكل قمع مقلوب فوهته إلى أسفل ، ويزخرف الرقبة إطار عريض مكون من عدة أشرطة مجدولة؛ لون وسطها بالأزرق، وحددت بالمينا البيضاء .
وتؤلف الأشرطة معا أشكال معينات صغيرة في داخل كل منها دائرة صغيرة. ويلي هذه الزخارف شريط زخرفي عريض به أربع جامات مزينة بزخارف نباتية على أرضية زرقاء .
ويزين أعلى البدن شريط عريض من نقوش مكتوبة بخط النسخ؛ تسجل اسم السلطان أبى سعيد برقوق، وذلك على أرضية من الزخارف النباتية ، ويزخرف القاعدة شريط به دوائر تضم كل منها زهرة الزنبق بالتبادل مع زهرة أخرى صغيرة.

❖ لوحه(٥٧) : مشكاه السلطان برقوق :

التاريخ : مصر أو سوريا ١٣٨٦ م
مكان الورد : مجموعه السلطان برقوق
الابعاد: ارتفاع ٣٠ سم ، القطر ٢٤ سم
الوصف :
مشكاه من الزجاج المزخرف بالمينا تأخذ هيئة المزهرية ، يزخرف البدن شريط كتابى مذهب بخط الثلث على أرضيه زرقاء يقرأ:" عز لمولانا السلطان الملك الظاهر [برقوق] ".أما الرقبه فيزينها شريط كتابى من الآية القرآنية التى وجدت كثيرا على المشكاوات المملوكية من سورة النور .
وقد استخدم الفنان انواع مختلفه من الجامات الدائرية فى المساحات الفارغة : فى اسفل البدن جامات بها زخارف النباتية وفى القاعده جامات دائرية محدده و ذلك بالمينا المتعددة الالوان .

الفصل الثالث

- التحف الفنية فى القرن ١٥م/ ٩هـ

❖ لوحه(٥٨) مشكاه باسم المؤيد شيخ

مشكاه من زجاج نصف شفاف مائل الى الأخضرار بهيئه مزهرية ذات قاعده قصيره مستديرة وهى واحده من مشكاتين لهذا السلطان و يتضح فيها تدهور فى الوان المينا التى فقدت بريقها ورونقها واصبحت غير زاهية

وتتألف زخارف رقبتها بشريط دائرى من كتابات قرآنيه من سورة النور بالخط الثلث بالمينا الزرقاء المشوبه بالسواد المحدده بالمينا الحمراء المتأكله فى بعض الاجزاء على أرضيه من فروع نباتية مورقة بالمينا لمتعدده الالوان التى يظهر منها اللون الاخضر مليئا بالفقاقيع وغير صافى وهى تقرا :" الله نور السموات – والارض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح " ويقطه الكتابات ثلاث رنوك كتابية باسم السلطان المؤيد شيخ بالخط الثلث الجميل بالمينا الحمراء مقسمة الى ثلاث شطوب يقرا بداخلها :"أبو النصر عز نصره" .

ويلاحظ أنه أول رنك كتابى كامل على المشكاوات فهى تحمل اسمه ولقبه مع عبارات الدعاء له .

أما البدن فيزخرفه شريطان دائريان الشريط العلوى ويتألف من مثلثات مكررة مفصصة محددة بالمينا الزرقاء فيزخرفها شكل هلال بالميناء الخضراء يعلو مقابض المشكاه.

أما الشريط الاسفل وهو يحتل ثلاث ارباع البدن فيزخرفة كتابات تاريخيه بالخط الثلث المحدد بالخط الآخمر على أرضية من الميناء الزرقاء التى يتخللها فروع نباتية مورقة يغطيها مقبض التعليق وهى تقرأ:" مما عمل برسم المدرسة المباركة السلطانية المؤيدية أبو النصر شيخ خلد الله تعالى ملكه وأبد دولته ".

أما سفل البدن فيزخرفة مثلثات مفصصة محددة بالمينا الزرقاء تزخرفها منها فرروع نباتية المتعددة الألوان.

لوحه(٥٩) مشكاه باسم السلطان قايتباى:

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى

نقلا عن : زكى حسن ، فنون الاسلام، ص ٦٠٩

الوصف

على بدنها كتابه نصها:"عز لمولانا المقام الشريف السلطان المالك الملك الاشرف ابو النصر قايتباى خلد الله لملكه ".

وتختلف هذه المشكاه عن سائر المشكايات المملوكيه المعروفه فانها مائله الى البياض فضلا عن ان المينا عليها قليله اللمعان وان زخارفها ولا سيما نبات الاكانتس او شوكه اليهود، تبدو عليها مسحه غريبه تبعدها عن الطابع الاسلامى وان خط كتابتها يبدو كأنه بيد اجنبيه تميل بقوائم الحروف الى اليمين والراجح ان هذه المشكاه لم تصنع فى مصر فان زخارفها تشبه الزخارف التى اقبل عليها الفنانون الايطاليون فى عصر النهضه والواقع ان تمت بعض نصوص تاريخيه تشير الى ان المدن الايطاليه كانت تصدر التحف الزجاجيه الى الشرق الادنى فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى .

و ربما كان ذلك من الاسباب التى قضت حينئذ على صناعه التحف الزجاجيه المموهه بالمينا فى مصر والشام.

❖ لوحه (٦٠) مشكاه الأمير قانى باى الجركسى خاصة بمدرسته :

الماده الخام : من الزجاج نصف شفاف المائل لاخضرار مزخرفة بالمينا
.

الأبعاد : ارتفاع ٢٧٥ مم ، قطر البدن ٢١٠مم .

المصدر :مسجد قانى باى الجركسى بالقرب من ميدان السيده عائشه

مكان الحفظ : متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

نقلا عن : جمال عبد الرحيم ، المرجع السابق ص٤٧ ، مايسه داود ، المرجع السابق لوحه ٩٣ ، محمود ابراهيم ، المرجع السابق ص ٢٣٩

الوصف:

أهم ما يميز هذه المشكاه الرنك المركب الذى يتكون بالشطب الأوسط مقلمه ومن أعلى سيف ومن أسفل كأس على جانيه قرنا البارود .

والمشكاه بهيئه مزهرية ذات قاعدة قصيرة مستديرة ، يتضح فيها مميزات المشكاوات فى القرن ١٥ م من حيث الرداءه فى التشكيل اذ نلاحظ التواء بعض أجزائها كما أصبحت المينا غير زاهية الألوان هشه بها فقاقيع مما أفقدها صلابتها وتختلف هذه المشكاوات عن غيرها من المشكاوات فى احتوائها على ثلاث أشرطه كتابية بالخط الثلث .

أحداهما يحيط بثلثى الرقبه وهو مزخرف بجزء من سورة النور وذلك بالمينا الزرقاء على أرضية الزجاج الشفاف تقرأ :" الله نور السموات والارض مثل نوره " يقطع ثلاث رنوك مركبة تتألف من ثلاث شطوب يزخرف الشطب العلوى منها سيف من المينا الزرقاء على ارضية حمراء والأوسط دواة من شعبتين من الميناء البيضاء على أرضية من الزجاج الشفاف أما الشطب الأسفل فيتوسطه كأس بالمينا الحمراء يحيط به من الجانبين شكلين لوزين ترمز لسراويل الفتوة وذلك بالميناء البيضاء .

الشريط الثانى ضيق أسفل الرقبة على خلفية نباتية بسيطه نصها :"مما عمل برسم المقر الأشرف العالى السيفى قانى باى الجركسى نظام الملك " ، أما القسم العلوى فيزخرفه نقوش كتابية من سورة النور : " الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة "

الخاتمة

الخــاتــمــة

- أن المصريين القدماء هم أول من اخترع صناعه الزجاج وكان ذلك منذ الأسره الخامسه على أقل تقدير كما تدل على ذلك حبات الخرز وعيون التماثيل و بعض الأوانى الزجاجيه.
- كانت لاسكندريه شهره كبيره فى العصر اليونانى، اذ تحدثنا المصادر التاريخيه بأن الأمبراطور تيبريوس قد استقدم صناع زجاج الاسكندريه ليقميموا له أول مصنع للزجاج فى روما.
- ازدهرت صناعة الزجاج فى العصر الأسلامى و بلغت صناعه الزجاج أوج عزها فى مصر والشام فيما بين القرنين السادس والتاسع بعد الهجرة برعايه السلاطين الايوبين والمماليك.
- يتميز الزجاج الاسلامى بصفه عامه باحتوائه على فقاقيع هواء وهى من عيوب الصناعة المميزه للزجاج المملوكى لم يكن يصنع من مواد نقيه يحتوى غالبا على شوائب فلم يكن لونه أبيض شفاف.
- تطورت صناعة الزجاج فى العصر المملوكى الذى يعتبر أزهى وأفخر العصور الاسلامية وبلغت فيه القمه فى الرونق والجمال ، وقد برع الفنانين المماليك فى انتاج الزجاج المطلى بالذهب والميناء.
- القرن ١٣م لم يخلف لنا الا بعض الأمثله قليله من التحف المزخرفه بالمينا والمموهه بالذهب بسبب الاحوال المصريه والحروب من تصدى مصر للخطر الصليبى والمغولى .
- كان النصف الاول من القرن الرابع أروع فتره شهدتها المصنوعات الزجاجيه المملوكيه المذهبه والمطليه بالمينا، وقد تضاءل انتاج القطع الزجاجيه المذهبه والمطليه بالمينا فى النصف الثانى من القرن الرابع عشر بعد عهد السلطان حسن.
- هذا ولم تلق صناعه المشكاوات فى القرن ٩ – ١٥م نفس القدر من الاهتمام والرعايه فى القرن ١٤ م وذلك بسبب سوء الاحوال الاقتصاديه بعد ما تحول طريق رأس الرجاء الصالح استيلاء تيمورلنك على دمشق فى عام ١٤٠٠ و نقله لأمهر الصناع الى عاصمته سمرقند الحاله السياسيه اتسمت بالعصبيه و منافسه المماليك بعضهم البعض.
- زينت الأوانى الزجاجيه فى بواكير العصر المملوكى فى الغالب بتكوينات تصويرية ، وقد اختفت على ما يبدو المشاهد التى تصور التكوينات التصويرية

للأشخاص والخلفيات المعماريه بحلول نهايه القرن الثالث عشر أما الجيل الثانى من صناع الزجاج فى العصر المملوكى فقد ارتسموا الاسلوب النقشى الذى راج بعد الربع الآول من القرن الرابع عشر.

- خضعت الزخارف النباتيه فى القرن ١٤ لثلاث تيارات : تأثير صينى مال الى القرب من الطبيعية ، تيار محلى وقد ظهر تيار محلى معاد للتيار الفن الاجنبى والابقاء على الفن الاسلامى الأصيل التأثير الهلنستى ، أما فى القرن ١٥م عاد الفنان فى التزام باسلوب الفن الاسلامى الأصيل الذى يميل الى التحوير والتجريد .
- نالت الزخارف الكتابية الصدارة على الزجاج المملوكى وذلك باستخدام خط الثلث ، وانقسمت الكتابه من حيث المضمون الى نوعين : ذات طابع دينى واخر تاريخى وتذكارى .
- ظهرت الرنوك بشكل واضح على التحف الزجاجية ومن خلال البحث تبين أن الرنوك بمعناها الوظائفى أو الرمزى عرفت فى العهد الاتابكى والايوبى ، ثم شاعت بعد ذلك فى العصر المملوكى .
- و جرت العاده عند تأمير المملوك أن يعطى رنكا أو شعارا يشير الى الوظيفه **التى** كان يشغلها الأمير فى البلاط السلطانى مثل الدواه شعار الدودار ، والسيف شعار السلاحدار والقوس شعار البندقدار.... ، وكانت تثبت على جميع الأشياء المنسوبه الى صاحبه.
- كشفت لنا دارسه الرنوك المملوكيه عن عده انواع ، الرنك البسيط الذى يشتمل على علامه واحدة الرنك ، والرنك المركب الذى يشتمل على أكثر من علامه وهذا النوع بدأ بعلامتين ثم تدرج حتى أصبح يتضمن تسع علامات ، الرنوك الكتابية .
- ابدع فنانو العصر المملوكى جميع الاشكال التى يمكن تصورها والتى يصلح الزجاج لصنعها واستحدثون الكثير من الأشكال ، ومن الاشكال الكؤوس الكبيره والاكواب والأقداح والقوارير والزجاجات والزبديات والطسوت والزهريات والحوامل والمشكاوات زبديات وشمعدانات وصينيات صغيرة (أو أطباق) محاكاة منهم لمشغولات معدنيه معاصرة .
- المشكاوات من أهم الأوانى الزجاجيه المموهه بالمينا والتى انتشرت فى العصر المملوكى أكثر الآيات شيوعا وظهورا على المشكاوات الآية القرآنية : " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ .." .

كتالوج الصور



لوحه (ا)كأس من الزجاج يحمل رنك الظاهر بيبرس ، نقلا عن
http://civilizationlovers.wordpress.com



لوحه (٢)كأس من الزجاج بمتحف فكتوريا والبرت



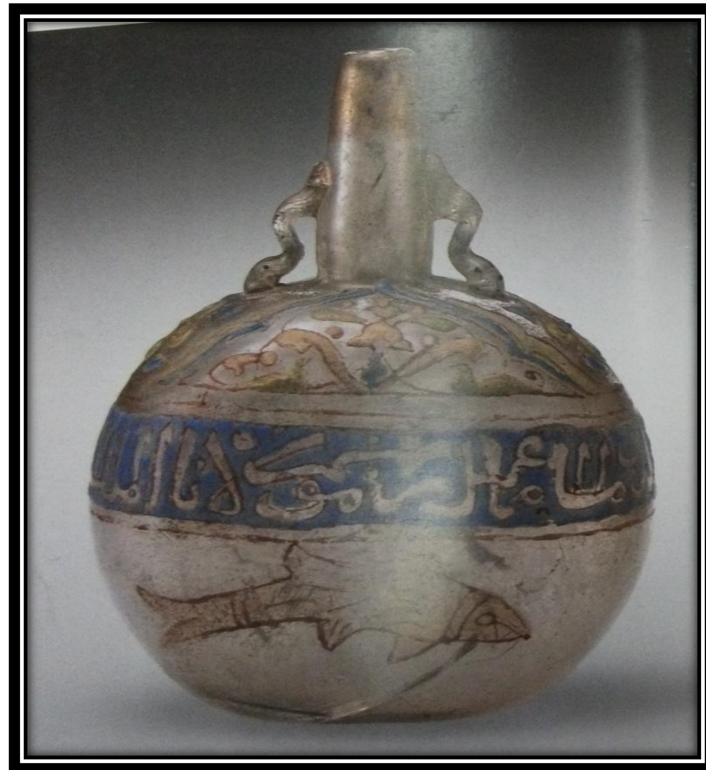
لوحه (٣)كأس من الزجاج بمتحف وولترز الفنى نقلا عن استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكي لوحة ٤٤



لوحه (٤)كأس من الزجاج بمتحف وولترز الفنى نقلا عن استيل اتيل ، نهضه الفن المملوكى لوحة ٤٥



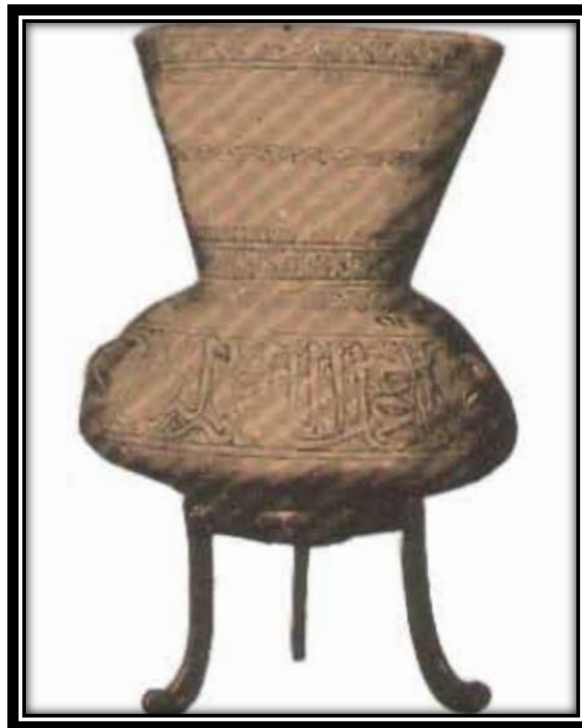
لوحه (٥)قاروره عطر من الزجاج



لوحه (٦)قمقم زجاجى نقلا عن : Glass from Islamic lands, Stefano carboni,



لوحه (٧)مشكاه بأسم ايديكن البندقدارى بمتحف المتروبوليتان



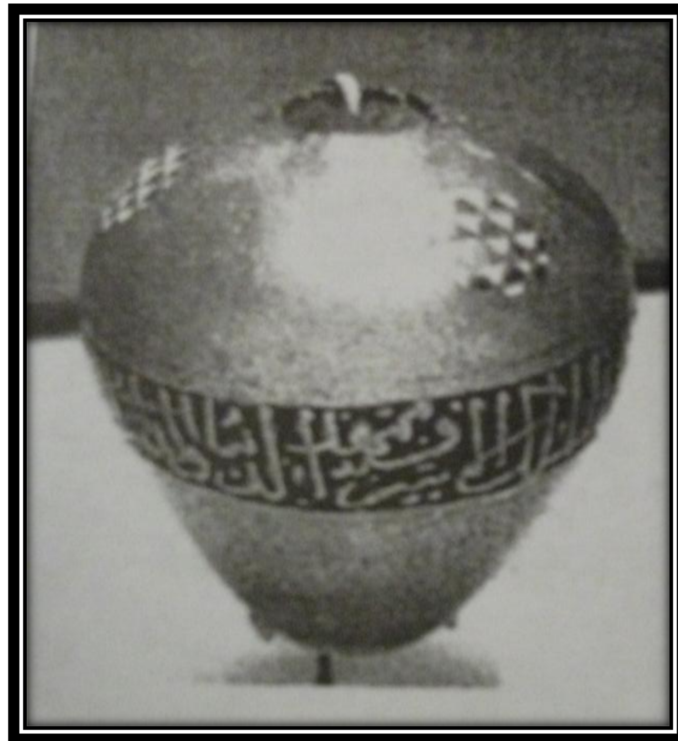
لوحه (٨)مشكاة باسم السلطان الملك الأشرف خليل متحف الفن الاسلامى ، نقلا عن :

زكى حسن ، أطلس الفنون الزخرفية



لوحه (٩)مصباح من الزجاج باسم الامير شمس الدين الطنبغا،متحف الفن الأسلامى ، نقلا عن

http://www.eternalegypt.org



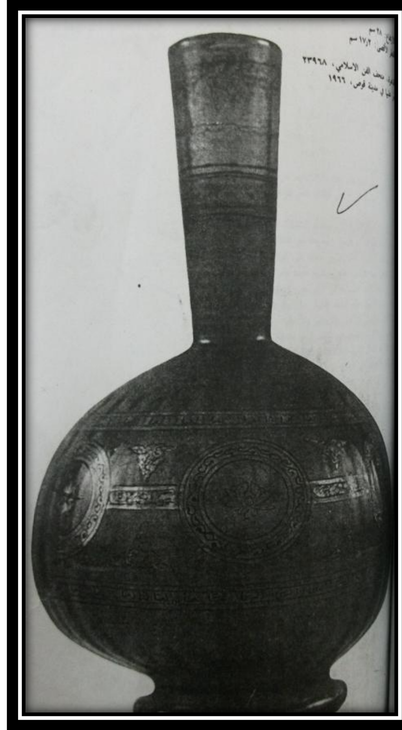
لوحه (١٠)قارورة نفط من الزجاج ،متحف فيكتوريا والبرت ، نقلا عن : محمود ابراهيم ، المرجع السابق ص ٢١٦



لوحه (١١)حجامه من الزجاج ، متحف الفن الاسلامى، نقلا عن :http://www.eternalegypt.org



لوحه (١٢)زبديه من الزجاج ، متحف طليطله ، نقلا عن استيل اتيل ، المرجع السابق لوحه ٤٨



لوحه (١٣) زجاجه من الزجاج المذهب والمطلى بالمينا، متحف الفن الاسلامى بالقاهره،

استيل اتيل ، المرجع السابق ، لوحه ٤٩



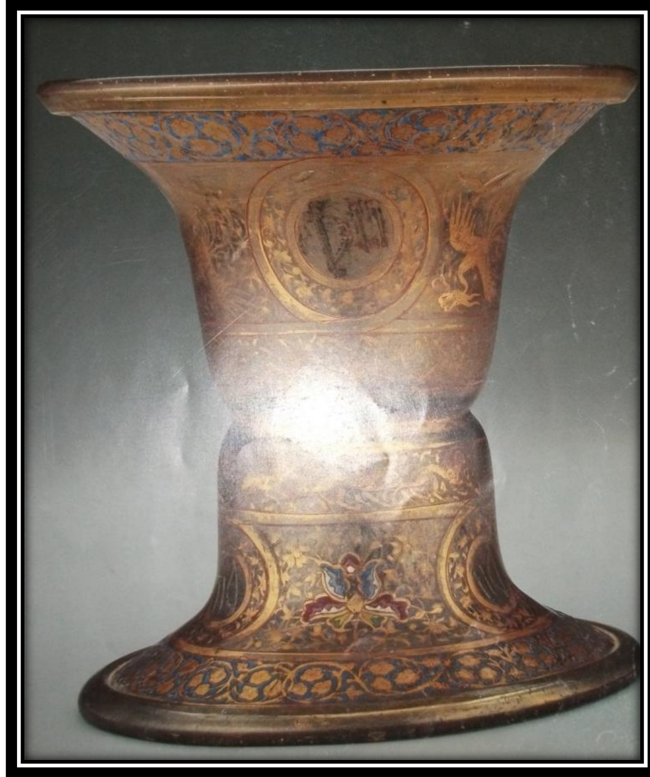
لوحه (١٤)قاروره عطر، متحف كورنيتغ للزجاج ، نقلا عن استيل اتيل،المرجع السابق لوحه ٥٦



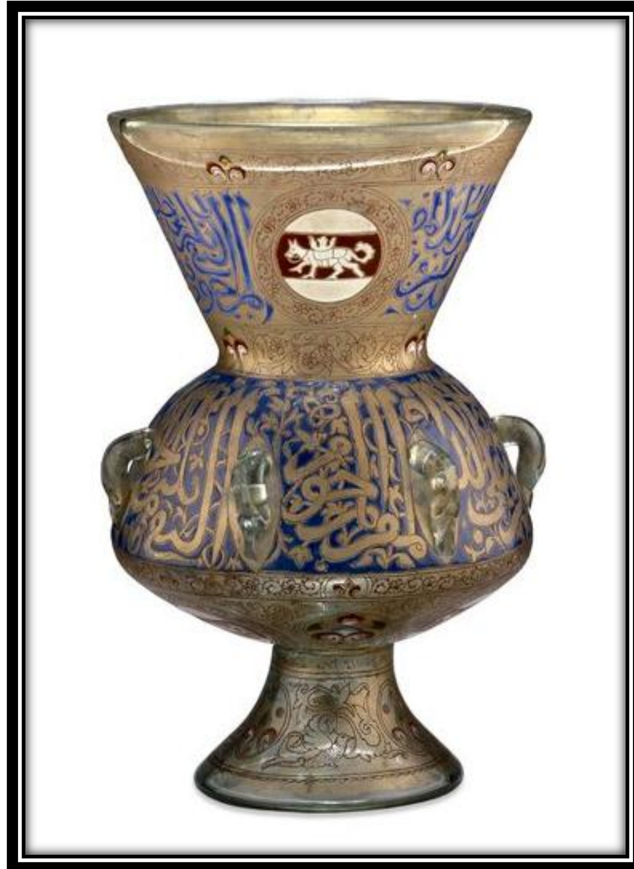
لوحه (١٥)رذاذة عطر متحف كورنيتغ ، نقلا عن: استيل اتيل، نهضه الفن المملوكى ، لوحة ٥٧



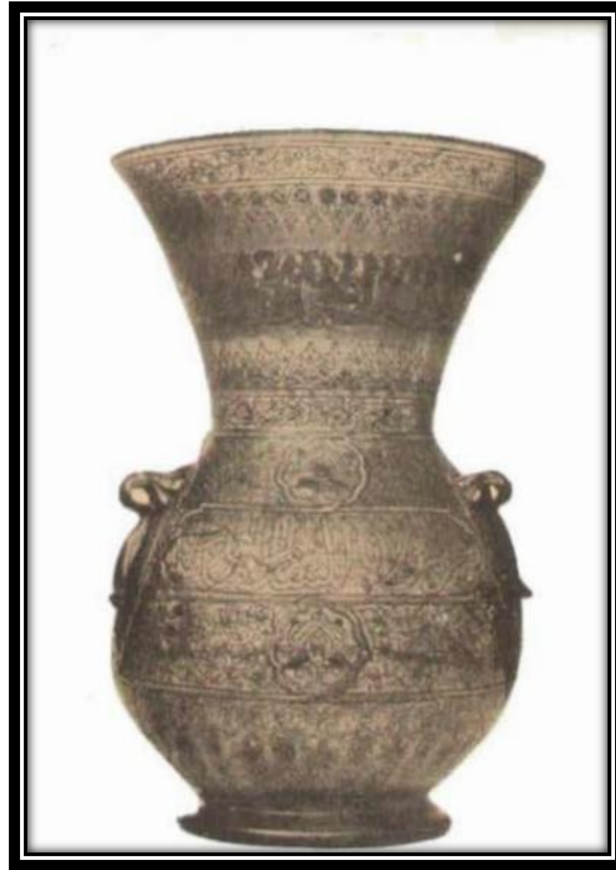
لوحه (١٦)زبديه محززة ، متحف طليطلة الفنى ، محمود ابراهيم ،المرجع السابق ص ٢٣٠



لوحه (١٧) حامل صوانى نقلا عن : Glass from Islamic lands, Stefano carboni,



لوحه (١٨) مشكاة بأسم علاء الدين بكتمر GULBENLSION, PARIS



لوحه (١٩)مشكاه باسم السلطان بيبرس الجاشنكير متحف المتروليبتان بنيويورك ، نقلا عن : زكى حسن ، أطلس الفنون الزخرفية



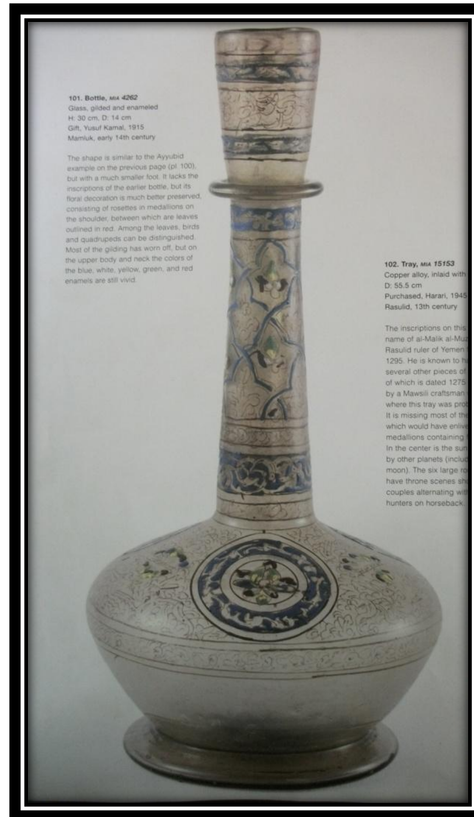
لوحه (٢٠)سلطانية من الزجاج، نقلا عن محمود ابراهيم ، المرجع السابق ص٢٠٩



لوحه (٣١)قارورة باسم طقزدمر متحف اللوفر بباريس ، نقلا عن **Robert Hillenbrand** Islamic art and Architecture, London, 1999.



لوحه (٣٢)طست السلطان المؤيد ، نقلا عن محمود ابراهيم ، المرجع السابق ،ص ٢١٠



لوحه (٣٣) دورق من الزجاج، Treasures of Islamic Art **Berard O'kane**

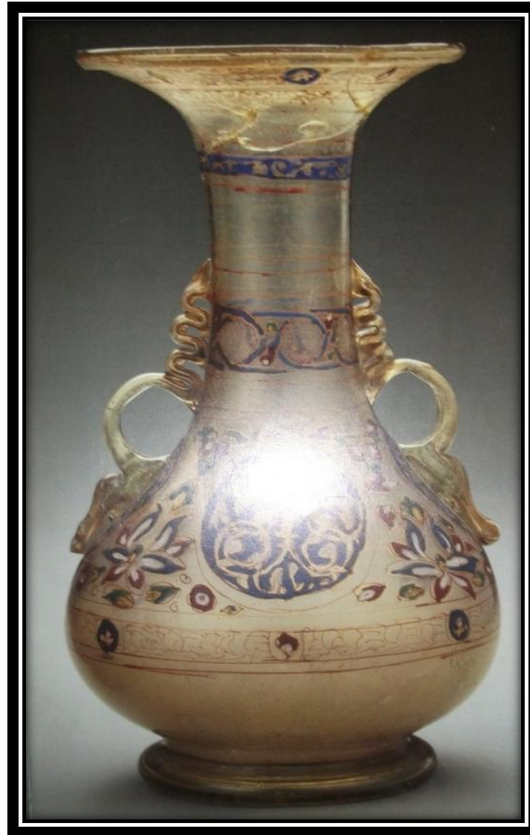


لوحه (٣٤) قمم زجاجى، متحف الفن الاسلامى، نقلا عن

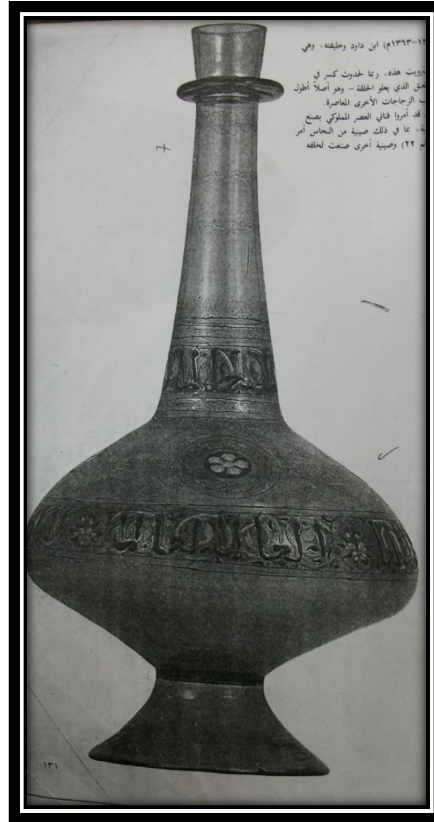
http://www.eternalegypt.org



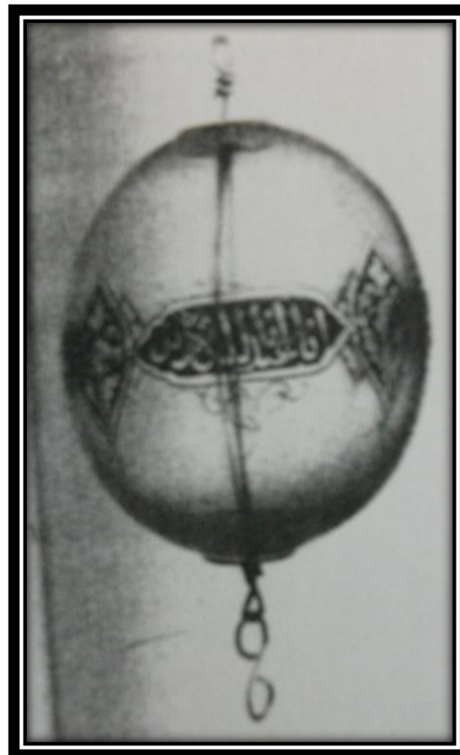
لوحه (٣٥)مزهرية من الزجاج ، محفوظة فى دار الآثار الاسلامية بالكويت



لوحه (٣٦)مزهرية من الزجاج محفوظة ضمن مجموعة "Eglise Saint Etienne "



لوحه (٣٧) زجاجه كبيره مذهبة ومطلية بالمينا ، نقلا عن استيل اتيل ، المرجع السابق لوحة ٥٠



لوحه (٣٨) بيضة من سلسة مصباح مسجد ، نقلا عن فايزة الوكيل، الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك



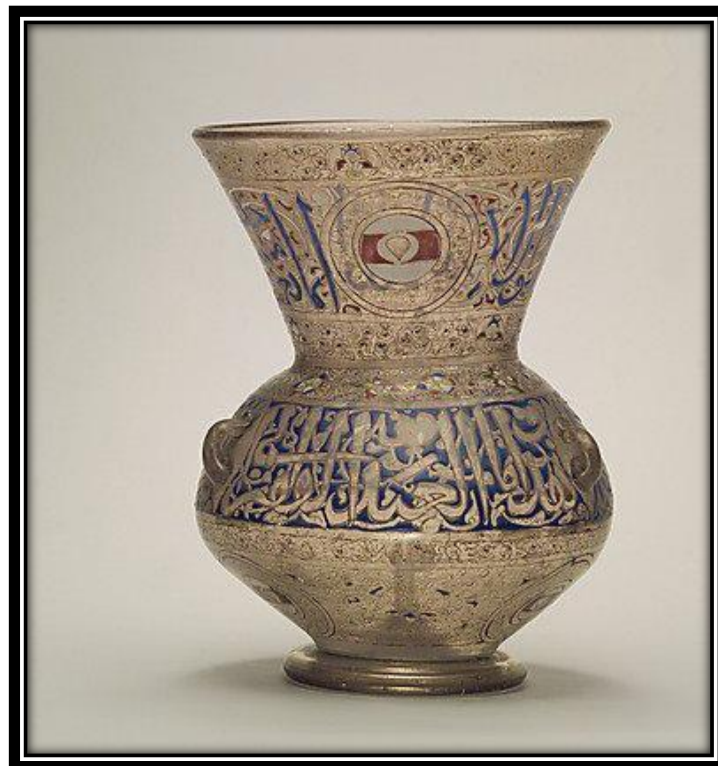
لوحه (٣٩)مشكاة صنعت لتعلق بخانقاة بيبرس الجاشنكير، متحف فيكتوريا والبرت



لوحه (٣٠)مشكاة باسم حسينين حيدر بك



لوحه (٣١)كسرة من اناء زجاجى ، نقلا عن **Stefano carboni,**Glass from Islamic Lands



لوحه (٣٢)مشكاة باسم احمد المهمندار، متحف المتروبوليتان بنيويورك



لوحه (٣٣)مشكاة باسم الأمير الماس ،متحف الفن الاسلامى نقلا عن
/http://civilizationlovers.wordpress.com



لوحه (٣٤)مشكاه باسم طقزدمر المتحف البريطانى بلندن، نقلا عن Jonathan Bloom &
Sheila Blair, Islamic Arts



لوحه (٣٥)اناء من الزجاج المموه بالمنيا ، المتحف البريطانى ، زكى حسن اطلس الفنون الزخرفية شكل ٧٥٣



لوحه (٣٦)مشكاة باسم الأمير آل ملك الجوكندار متحف الفن الاسلامى بالقاهره ، نقلا عنhttp://www.eternalegypt.org



لوحه (٣٧) مشكاة باسم اينال اليوسفى متحف اللوفر بباريس



لوحه (٣٨)مشكاة باسم الأمير الطنبغا ،متحف الفن الاسلامى



لوحه (٣٩)مشكاة باسم على الماردانى متحف الفن الاسلامى



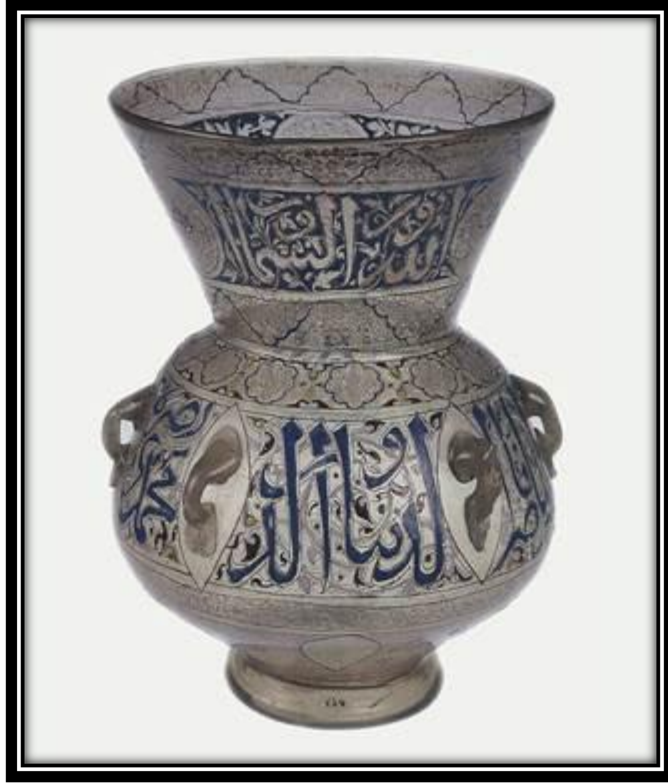
لوحه (٤٠)مشكاة الامير اقبغا ، متحف فكتوريا والبرت



لوحه (٤١)مشكاة بأسم السلطان الناصر محمد متحف الفن الاسلامى ، نقلا عن
http://www.eternalegypt.org



لوحه (٤٢)مشكاة السلطان الناصر محمد متحف الفن الاسلامى، **Berard O'kane** Treasures of Islamic Art



لوحه (٤٣)مشكاة باسم السلطان الناصر محمد



لوحه (٤٤)مشكاه بأسم الأمير قوصون ساقى متحف المتروبوليتان بنيويورك



لوحه (٤٥)مشكاه باسم الامير شيخو متحف الفن الأسلامى بالقاهرة



لوحه (٤٦) مشكاه باسم الامير شيخو



لوحه (٤٧)قنينه سيف الدين جورجى فكتوريا و البرت



لوحه (٤٨)مشكاه من الزجاج باسم الامير سلار متحف الفن الأسلامى ،

http://www.eternalegypt.org

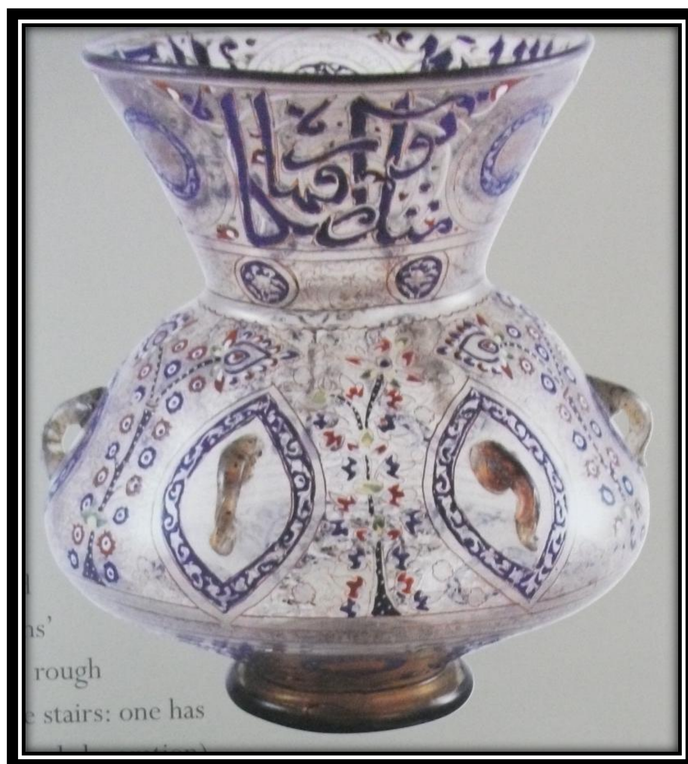
شكل ٧٥٤ ــ قنينة من الزجاج المموه بالمينا . من مصر أو الشام في القرن الرابع عشر . في متحف كليفلاند بأمريكا .



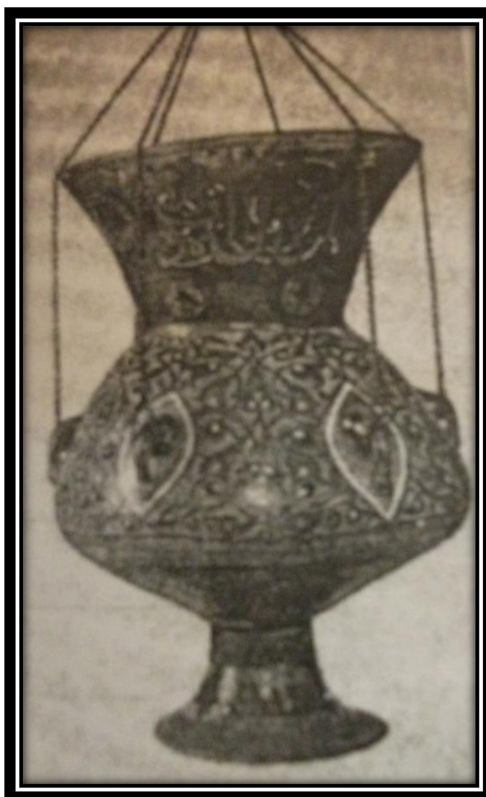
لوحه (٤٩) قنينة من الزجاج ، متحف كليفلاند الفنى ، زكى حسن ، المرجع السابق ، شكل ٧٥٤



لوحه (٥٠) مشكاه باسم السلطان حسن متحف الفن الأسلامى بالقاهرة.



لوحه (٥١) مشكاه باسم السلطان حسن ، **Berard O'kane** Treasures of Islamic Art



لوحه(٥٢) مشكاه باسم السلطان حسن متحف الفن الأسلامى بالقاهرة



لوحه(٥٣) مشكاة باسم السلطان ناصر الدين شعبان الثانى متحف الفن الاسلامى،
http://www.eternalegypt.org



لوحه(٥٤) مشكاة مسجد باسم السلطان شعبان
http://www.eternalegypt.org،



لوحه(٥٥) مشكاه من الزجاج، محمود يوسف خضر تاريخ الفنون الاسلامية الدقيقة

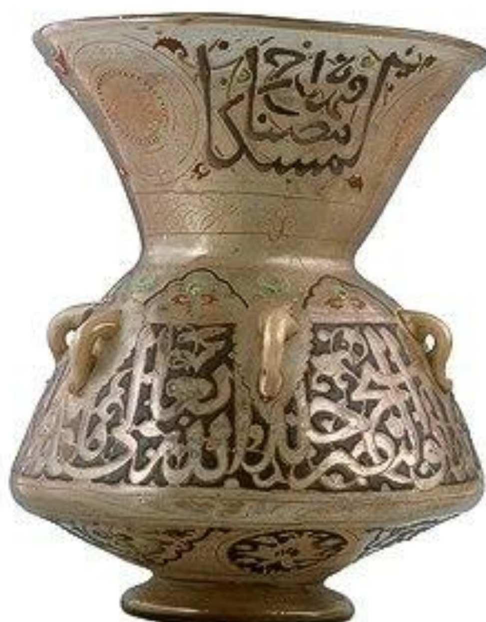


لوحه(٥٦) مشكاة باسم السلطان الظاهر أبى سعيد برقوق نقلا عن :

http://www.eternalegypt.org



لوحه(٥٧) مشكاه السلطان برقوق.Berard O'kane Treasures of Islamic Art



لوحه(٥٨) مشكاه باسم المؤيد شيخ



لوحه(٥٩) مشكاه باسم السلطان قايتباى متحف الفن الاسلامى

http://www.eternalegypt.org،



لوحه (٦٠) مشكاه الأمير قانى باى الجركسى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة

http://www.eternalegypt.org

قائمة المراجع والمصادر :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : رسائل الماجستير والدكتوراه

سعيد محمد مصيلحي:

- أدوات وأواني المطبخ المعدنية في العصر المملوكي ، رسالة دكتوراه ، كلية الأثار ، جامعة القاهرة ١٩٨٣م .

عبدالخالق علي عبد الخالق:

- التأثيرات المختلفة علي الخزف الإسلامي في العصر المملوكي ، ماجستير،كلية الأثار ، جامعة القاهرة.

مايسة محمود محمد:

- المشكاوات الزجاجية في العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، كلية الأداب قسم الاثار الاسلامية ١٩٧١م.

محمد عبد الودود عبد العظيم :

- دارسة مقارنة للكتابات والزخارف على النقود والتحف المعدنية فى العصر المملوكى ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ .

ثالثا : المراجع العربيه :

أبو صلاح الالفى

- الفن الاسلامى اصوله و فلسفة مدارسه ، دار المعارف ، القاهرة .

أحمد عبد الرازق احمد:

- الرنوك الإسلامية- دار الحريري للطباعة- الطبعة الأولي ٢٠٠١.

اسيتل اتيل:

- نهضة الفن الاسلامي في العهد المملوكي، ترجمه د.رأفت النبراوى ، الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١م.

جمال عبد الرحيم:

- الفنون الزخرفية الاسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي- كلية الاثار- جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

حسن الباشا :

موسوعة العمارة والآثار والفنون الاسلامية ، الطبعة الثانية ١٩٩٩

ديماند:

- الفنون الإسلامية.

رؤوف نحاس:

- صناعة الزجاج – ب.د.

زكي حسن:

- فنون الاسلام ب.د.
- اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية – دار الرائد العربي- بيروت.

سعاد ماهر محمد:

- الفنون الإسلامية- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦م.

سعيد عاشور :

-الايوبين والمماليك فى مصر والشام ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٦.

صلاح بهنسي ، طارق تركي :

- الفن المملوكي عظمة وسحر السلاطين- الدار المصرية اللبنانية-مصر.

عاصم محمد رزق:

- الفنون العربية الاسلامية في مصر ، مكتبة مدبولي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م.

عنايات المهدى :

-فن الزخرفة الاسلامية ، مكتبة ابن سينا ، ١٩٩٢ .

علي أحمد الطايش:

- الفنون الاسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي- زهراء الشرق٢٠٠٠.

فايزة الوكيل :

-الشوار جهاز العروس فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة ، ٢٠٠١.

محمودإبراهيم حسين:

- الفنان في العصور الإسلامية- كلية الأثار-جامعة القاهرة ٢٠١٠م.

- الفنون الإسلامية في العصر المملوكي-٢٠١٢.

محمود يوسف خضر

- تاريخ الفنون الاسلامية الدقيقة ، دار السويدى ، ٢٠٠٣ .

رابعا: المراجع الأجنبية:

Berard O'kane:

- The World of Islamic art Singapore,2007. - The Treasures of Islamic Art, Cairo , New York .2006

Barbara Brend :

- Islamic Art, London,1991

Jonathan Bloom & Sheila Blair:

- Islamic Arts- London, first published, 1997.

Robert Hillenbrand:

- Islamic art and Architecture, London, 1999.

Stefano carboni:

-Glass from Islamic Lands

خامسا : المواقع الالكترونية :

- http://www.eternalegypt.org
- http://civilizationlovers.wordpress.com/